دراسة مقارنة لبعض الجامعات عالمية المستوى، وإمكان الإفادة منها في جامعة الإسكندرية

إعداد

د. فايزة عبد العليم محمد الجويدي(*)

ملخص:

هدف البحث إلى تحويل جامعة الإسكندرية لتصبح جامعةً عالمية المستوى؛ من خلال الاستفادة من خبرة الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؛ بما يتفق مع السياق السياسي والثقافي السكندري.

ولتحقيق ذلك؛ استخدم البحث مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداي. وانتهى البحث بمجموعةٍ من النتائج؛ منها ما يلي:

١. تسعى جامعات المقارنة إلى استقطاب الأكاديميين والطلاب الموهوبين، ليس فقط من بلادهم، ولكن أيضًا على المستوى الدولي.
٢. تسعى جامعات المقارنة إلى عقد شراكات بين جامعاتها مع كلٍّ من الجامعات المناظرة والشركات الكبرى.
٣. تتشابه جامعات المقارنة في تنوع مصادر التمويل، ما بين التمويل الحكومي ومصروفات الطلاب، والدخل الناتج عن الملكية الفكرية والخدمات الجامعية؛ وربما يرجع ذلك للتحول من الجامعات التقليدية إلى جامعات ريادة الأعمال.
٤. اختلفت جامعات المقارنة في استقلاليتها، وحريتها في إدارة شئونها، فيلاحظ أن الجامعات الصينية تتصف بضعف استقلاليتها، والرقابة الصارمة عليها من الدولة؛ في مقابل الجامعات الأسترالية.

وقدم البحث الراهن في نهايته عددًا من الإجراءات التي تتعلق بأبعاد الجامعات عالمية المستوى، التي يمكنها تطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية.

الكلمات المفتاحية: الجامعات عالمية المستوى – جامعة الإسكندرية – جامعة بكين – جامعة نانيانغ التكنولوجية – جامعة موناش.

(*) أستاذ التربية المقارنة المساعد – كلية التربية – جامعة الإسكندرية.

Comparative Study of Some World-Class Universities and the Possibility of Benefiting from them at Alexandria University

Prepared by

Dr. Fayza Abdel Alim Mohamed El-Goueidy

Abstract

The research aims to transform Alexandria University into a world-class university by benefiting from the experience of selected world-class universities in China, Singapore, and Australia, in line with the Alexandrian political and cultural context.

To achieve this, the research used the major solutions approach by George Bereday. The research concluded with a set of results, including the following:

1. Comparative universities strive to attract talented academics and students not only from their countries but also internationally.
2. Comparative universities sought to form partnerships between their universities and both corresponding universities and major companies.
3. Comparative universities are similar in the diversity of funding sources between government funding, student fees, income from intellectual property, and university services; perhaps this is due to the transition from traditional universities to entrepreneurial universities.
4. Comparative universities differed in their independence and freedom in managing their affairs, noting that Chinese universities are characterized by weak independence and strict state control, compared to Australian universities.

In its conclusion, the current research presented several procedures related to the determinants of world-class universities, which could develop the dimensions of the world-class of Alexandria University.

Keywords: World-class universities - Alexandria University - Beijing University - Nanyang Technological University - Monash University.

دراسة مقارنة لبعض الجامعات عالمية المستوى، وإمكان الإفادة منها في جامعة الإسكندرية

إعداد

د. فايزة عبد العليم محمد الجويدي(*)

المحور الأول- الإطار العام للبحث:

مقدمة البحث:

في عصر العولمة والاقتصاد القائم على المعرفة؛ استحوذت مكانة الجامعة وتصنيفاتها على اهتمام العديد من الدول؛ بما في ذلك الدول النامية، والمؤسسات التعليمية، والأكاديميين، والباحثين، والطلاب، وكل المهتمين بالشأن التعليمي؛ إذ أصبحت تشكل أداةً مهمةً ومؤثرةً؛ حيث تعزز المنافسة بين الجامعات، وتؤثر على وضع السياسات وصنعها والقرارات التعليمية؛ على المستويات الوطنية والعالمية والإقليمية، ويعتقد أن الجامعات عالمية المستوى تسهم في التنمية الوطنية، مما يجعلها قادرةً على المنافسة عالميًّا.

وتؤكد العديد من الدراسات العربية والأجنبية – مثل دراسة كل من: (السيد، ٢٠١٧، ص.٣٨؛ بدوي ومصطفى، ٢٠١٨، ص.٣٣١؛ محمد وآخرون، ٢٠٢٠، ص.٢٩٧؛ Miller & Xu, 2020, p.523؛ Yan & Wu, 2020, p.216؛ Zhang & Wang, 2021, p.1881)- على أن تلك التصنيفات ذات تأثيرٍ لا يستهان به على تصورات وسلوكيات وتوجهات أصحاب المصلحة الرئيسين -مثل: الطلاب، وأولياء أمورهم، وأرباب العمل، وصانعي السياسات والمجتمع-؛ فترتيب الجامعة وسمعتها يؤثر على اختيار الطلاب لها والتسجيل بها، وخاصةً الأجانب، فنظم التصنيف ينظر إليها بشكلٍ مختلفٍ من قبل أصحاب المصلحة بصفةٍ عامةٍ، والحكومة بصفةٍ خاصةٍ.

كما أنها مقياسٌ لقدرة الجامعات على إنتاج المعرفة واجتذاب المواهب، ودالةٌ على التمكن من توظيف المعرفة، ونشرها كاقتصادٍ جديدٍ يتواكب مع التطور المعرفي العالمي، وهو ترتيب يعتمد على مؤشرات متعددة، تختلف باختلاف الجهة المسئولة عنها، والتي من بينها

(*) أستاذ التربية المقارنة المساعد – كلية التربية – جامعة الإسكندرية.

"جودة التعليم، وجودة هيئة التدريس، وعدد جوائز نوبل أو غيرها من ميداليات المجالات المتخصصة التي نالتها، إضافةً إلى إنتاجها من البحوث العلمية المنشورة، ومدى توظيف خريجيها، وعدد الطلاب الأجانب بها، وغيرها من المؤشرات"، والتي تصف القدرة التنافسية على وجه التحديد (بدوي ومصطفى، ٢٠١٨، ص.٣٣١؛ Do & Mai, 2023, p.207).

لذا يطمح تصنيف الجامعات إلى الحفاظ على مستوًى عالٍ من المصداقية والرضا داخل قطاع التعليم العالي؛ من خلال توفير معلومات محايدة للطلاب المحتملين، ومسئولي الجامعة، وصانعي السياسات؛ فمن الإنصاف تقييم جميع الجامعات بشكلٍ متساوٍ، أو على الأقل وفقًا لمجموعةٍ موحدةٍ من المعايير (Chirikov, 2022, p.1).

لقد نتج عن السعي وراء الحصول على تصنيف دولي حالةٌ من القلق، ورفع مستوى إدارة التعليم العالي في جميع أنحاء العالم (Oleksiyenko, 2022, p.387)؛ لذا بدأت حكومات العديد من الدول تنظر إلى التصنيف الدولي كمبدأ توجيهي رئيس؛ لتشكيل سياسات التعليم وإستراتيجيات جامعات بلادهم؛ ليتم تصنيفها في القائمة الأولى (Agasisti et al., 2021, p.5823). ولذا يهتم الخبراء والمتخصصون بعملية التصنيف الدوري للجامعات والمعاهد العلمية؛ حيث يتم استثمار نتائجها في إلقاء الضوء على العيوب والمشاكل، ووضع الحلول والبرامج، والتعرف على التطورات والتغيرات المستقبلية، بحيث تكون الجامعات دائمًا متواكبةً مع كل جديدٍ، وقادرةً على المنافسة، والوفاء بمتطلبات المجتمع من الكوادر والمتخصصين والباحثين.

على الرغم من الجدل الدائر حول دقة تصنيف الجامعات؛ فإن معظم الدول –إن لم يكن كلها– لا تزال ترغب في الحصول عليها؛ لإدراج جامعاتهم في جداول التصنيفات العالمية Academic Ranking of World Universities، ومن الجدير بالذكر أن بعض الدول الآسيوية؛ مثل: الصين، واليابان، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة، وماليزيا –على سبيل المثال لا الحصر– يقاتلون في معركةٍ للحصول على مكانة جامعية عالمية المستوى؛ لتحسين اقتصادهم، والمنافسة في الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة (Ros & Sol, 2021,p.25).

ومن المعروف أن **الجامعات عالمية المستوى** "World Class Universities (WCUs)" هي: "مؤسسات أكاديمية ملتزمة بابتكار المعرفة ونشرها في مجموعةٍ من المجالات والتخصصات، وتخدم الاحتياجات الوطنية، وتحقق مصالح دولية، وهي أكثر أهميةً

للحراك الاجتماعي الاقتصادي وإنتاج المعرفة من أي وقتٍ آخر في تاريخها" (محمد وآخرون، ٢٠٢٠، ص.٢٩٧). كما أنها: "جامعات رائدة تخلق معرفة جديدة، ليس فقط في العلوم والتكنولوجيا، ولكن أيضًا في العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. ويدرون الدخل، ويرتبطون بالمعرفة العالمية" (Ros & Sol, 2021, p.25).

وتعزى الأبعاد المميزة للجامعات عالمية المستوى -كما أكد كلٌّ من: (Salmi, 2016, p.15; Agasisti et al., 2021, p.5819)- إلى وجود ثلاثة أبعاد رئيسة، تتميز بها تلك الجامعات، تتمثل في: (١) تركيز عالي على الموهبة (أعضاء هيئة التدريس والطلاب)، (٢) موارد وفيرة ومتنوعة لتوفير بيئة تعليمية غنية وإجراء البحوث المتقدمة، (٣) تطبيق حوكمة مناسبة وملائمة تشجع الرؤية الإستراتيجية والابتكار والمرونة، وتمكين المؤسسات من اتخاذ القرارات وإدارة الموارد، دون أن تكون مثقلة بالبيروقراطية. ومع ذلك؛ "فإن الانتساب إلى تلك الفئة من الجامعات ليس شيئًا يتحقق من خلال الإعلان الذاتي"، ولكن يتم تحديدها من خلال أنظمة التصنيف العالمية "Global Ranking"؛ حيث تتصدر هذه الجامعات المراكز العليا في التصنيفات. وبناءً عليه؛ اعتمدت حكومات العديد من دول العالم والجامعات الكبرى بها على إستراتيجيات مختلفة؛ سعيًا لتحقيق أداء جيد في التصنيف الدولي في تلك الأبعاد التي تقدرها الوكالات التي تجمع التصنيفات؛ مثل: عدد الخريجين، وقابليتهم للتوظيف، ومخرجات البحوث؛ مثل: المنح والمنشورات والاستشهادات، بالإضافة إلى الأنشطة المبتكرة عالية الجودة المطلوبة لتحقيق الأهداف، والمشاركة الدولية (Agasisti et al., 2021, p.5820; Liu et al., 2019, p.5). كما تنفق ثمانية أضعاف ما ينفقه كل طالب على التعليم؛ مثل الجامعات الأخرى أيضًا، في سياق تعليمهم؛ بحيث يستفيد الطلاب من العمل مع أقرانهم بإمكانيات كبيرة (Miller & Xu, 2020, p.523). وعليه؛ يتضح تميز تلك الجامعات بأربعة أبعادٍ باعتبارها الأبعاد الرئيسة للجامعات عالمية المستوى، التي تشمل: **الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين، والتعاون الدولي والتدويل، والتمويل ووفرة الموارد المالية، الحوكمة.**

ويعتبر استثمار وتطوير الجامعات محليًّا طريقًا للوصول إلى جامعات عالمية المستوى عبر أنظمة التصنيف الدولية؛ فالجهود المبذولة لتصبح الجامعات على مستوى عالمي تساعد في تعزيز المخرجات الأكاديمية لمشاريع البحث والمنشورات، وفي

هذا السياق؛ تم اقتراح زيادة استثمار إجمالي الناتج المحلي للتعليم العالي بأكثر من ٢٪ سنويًا في المستقبل (Agasisti et al., 2021, p.5823).

فالجامعات عالمية المستوى تتطلب موارد هائلة للاستثمار في المرافق ومعدات المختبرات في العديد من المجالات العلمية؛ لذا اهتمت بعض الدول بتحقيق ذلك من خلال مبادرات التميز الجامعي، التي صارت شائعةً بشكل متزايد في سياسات البحث والتطوير الوطنية على مستوى العالم، فقامت (٢٣) دولةً بتنفيذ شكلٍ من أشكال مبادرة التميز من ١٩٩٥م إلى ٢٠١٣م، كما في الصين وروسيا والهند واليابان وكوريا وتايوان وألمانيا (Fan et al., 2022, pp.2-5; Zhang et al., 2022, p.3).

ولذا كان لـ"مبادرات التميز" في التعليم العالي دورٌ فعالٌ في تحسين الأداء البحثي، والسمعة الأكاديمية، والتدويل لبعض الجامعات، وإدراجها كجامعات عالمية المستوى تم تشكيلها حديثًا "Newly Formed World-Class Universities (NFWCUs)" ضمن أفضل (١٠٠) جامعة بين عامي ٢٠١١م و٢٠٢١م على مستوى العالم. ومثال لذلك: الجامعات الصينية، والجامعات السنغافورية، والجامعات الأسترالية.

ففي الصين، تُعدّ **جامعة بكين** من الجامعات عالمية المستوى، التي تم إدراجها حديثًا ضمن أفضل (١٠٠) جامعة بين عامي ٢٠١١م و٢٠٢١م على مستوى العالم، فوفقًا لتصنيف "ARWU" احتلت الترتيب الـ(٢٠١-٣٠٠) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(٤٥) عام ٢٠٢١م . بينما وفقًا لتصنيف "Times" احتلت الترتيب الـ(٣٧) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(٢٣) عالميًا عام ٢٠٢١م. ووفقًا لتصنيف "QS" احتلت الترتيب الـ(٤٦) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(٢٣) عالميًا عام ٢٠٢١م. وفي سنغافورة؛ تُعتبر **جامعة نانيانغ التكنولوجية** من الجامعات عالمية المستوى، فوفقًا لتصنيف "ARWU" احتلت الترتيب الـ(٢٠١-٣٠٠) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(٨١) عام ٢٠٢١م. بينما وفقًا لتصنيف "Times" احتلت الترتيب الـ(١٧٤) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(٤٧) عالميًا عام ٢٠٢١م. ووفقًا لتصنيف "QS" احتلت الترتيب الـ(٥٨) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(١٣) عالميًا عام ٢٠٢١م. وفي أستراليا؛ تُعتبر **جامعة موناش** من الجامعات عالمية المستوى، فوفقًا لتصنيف "ARWU" احتلت الترتيب الـ(١٥١-٢٠٠) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(٨٠) عام ٢٠٢١م. بينما وفقًا لتصنيف "Times" احتلت الترتيب الـ(١٧٨) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(٦٤) عالميًا عام ٢٠٢١م.

ووفقًا لتصنيف "QS" احتلت الترتيب الـ(٦٠) عام ٢٠١١م في مقابل الـ(٥٥) عالميًّا عام ٢٠٢١م (Shanghai Ranking, 2021; The Times Higher Education World University Ranking, 2021; QS World University Rankings, 2021).

وفي مصر؛ فطنت القيادة السياسية وصانعو القرار إلى مدى أهمية الجامعات عالمية المستوى، وما تفرضه قوى العولمة من متغيرات سريعة ومتلاحقة تحتاج إلى قوًى بشرية مؤهلة ومدربة، خاصةً في مجالات العلوم والتكنولوجيا. ومع إدراك الكثير من المشكلات التي تعاني منها الجامعات المصرية التقليدية، وعدم قدرتها على الوفاء بالاحتياجات الآنية والمستقبلية لسوق العمل المحلي والعالمي، وضعف تعاونها مع قطاعات العمل والإنتاج؛ سعت الحكومة المصرية إلى إطلاق مبادرات لإنشاء جامعات بحثية عالمية المستوى متخصصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا، كان من أهمها: الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة زويل للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة النيل (محمد وآخرون، ٢٠٢٠، ص.٢٩٨). بالإضافة إلى سعي الدولة لإنشاء أربع جامعات أهلية في ٢٠٢٠م، هي: جامعة العلمين الدولية، وجامعة الجلالة، وجامعة المنصورة الجديدة، وجامعة سلمان الدولية، وذلك بالقرارات الجمهورية من رقم (٤٣٤) إلى (٤٣٧) لسنة ٢٠٢٠م؛ وذلك بهدف المنافسة العالمية في مجال العلوم والتكنولوجيا وتنمية الثقافة، والحفاظ على الهوية المصرية، وتعزيز الروابط مع الدول العربية والأفريقية؛ من خلال تقديم تعليم عالي يدعم الابتكار ويخلق جيلًا قادرًا على الريادة إقليميًّا وعالميًّا، وفي ٢٠٢٢م صدر قرار بإنشاء جامعات أهلية منبثقة من الجامعات الحكومية، بلغ عددها (١١) جامعة، هي: الإسكندرية، وحلوان، وبنها، وبني سويف، وجنوب الوادي، والزقازيق، والمنيا، والمنوفية، وشرق بورسعيد، وأسيوط، والإسماعلية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٢٣ب، ص.١).

وعليه؛ يتضح إنشاء جامعة الإسكندرية الأهلية ضمن الجامعات الجديدة، كما يبرز دور جامعة الإسكندرية ضمن محيطها المحلي والإقليمي، وما لها من تاريخ عريق وسمعة أكاديمية رصينة، وهو ما يفرض ضرورة تبوئها مكانة متميزة ورائدة تتناسب مع طبيعتها؛ وذلك لاعتبارها إحدى مؤسسات التعليم الجامعي الكبرى في مصر والوطن العربي؛ لذلك أصبح إنشاء جامعات عالمية المستوى أمرًا أساسيًّا للتنمية الوطنية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك مصر بصفةٍ عامةٍ، والإسكندرية على وجه الخصوص.

مشكلة البحث:

على الرغم مما تبذله الجامعات المصرية بصفةٍ عامةٍ، وجامعة الإسكندرية بصفةٍ خاصةٍ من مشروعات وجهود وإستراتيجيات للتطوير، ورفع مستوى جودة التعليم الجامعي؛ إلا أن استقراء الواقع ونتائج الدراسات والبحوث يشيران إلى ضعف العائد منها، وتفشي مظاهر القصور والخلل، التي تُعدّ إحدى مؤشرات تأخر ترتيب الجامعات المصرية على وجه العموم، وجامعة الإسكندرية على وجه الخصوص؛ في قوائم التصنيف العالمية للجامعات في العشر سنوات الأخيرة؛ حيث تعتمد تلك القوائم على معايير ومؤشرات محددة، لم تستطع غالبية الجامعات المصرية تحقيقها أو الوصول لها، فقد كشفت التقارير العالمية والإقليمية لتصنيف الجامعات عن تدني ترتيب الجامعات المصرية على وجه العموم، وجامعة الإسكندرية على وجه الخصوص؛ في ظل معايير التصنيف على المستوى العالمي (Shanghai Ranking, 2023; The Times Higher Education World University Ranking, 2023; QS World University Rankings, 2023; The Center for World University Ranking CWUR, 2023; QS Arab Region University Rankings, 2023).

في حين يتزايد الحضور كمًّا ونوعًا في التصنيفات العالمية لعدة دول في المنطقة العربية والقارة الأفريقية، فمنها في المنطقة العربية –على سبيل المثال لا الحصر–: جامعتان في المملكة العربية السعودية؛ هما: جامعة الملك عبدالعزيز "King Abdelaziz University"، وجامعة الملك سعود "King Saud University"، ضمن أول (١٥٠) جامعة في العالم، وفي القارة الأفريقية؛ نجد أن لدولة جنوب أفريقيا أربع جامعات، هي: جامعتا كيب تاون "University of Cape Town" وويتووترزراند "University of the Witwatersrand" ضمن أول (٣٠٠) جامعة، وجامعتا ستيلينبوسك "Stellenbosch University" وجامعة بريتوريا "University of Pretoria" ضمن أول (٥٠٠) جامعة (Shanghai Ranking, 2023, p.1).

كما أن استقراء أوضاع جامعة الإسكندرية من خلال الدراسات التربوية يشير إلى عددٍ من الإشكاليات التي تعوق جامعة الإسكندرية عن تلبية متطلبات أبعاد الجامعات عالمية المستوى، **والمرتبطة بالاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين، والتعاون الدولي والتدويل، والتمويل ووفرة الموارد المالية، والحوكمة**، وبيانها على النحو التالي:

فيما يتعلق بالاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين:

- نقص الكفاءات العلمية المتميزة ذات الخبرات الأكاديمية الدولية، فضلًا عن انخفاض فاعلية البرامج التدريبية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس، وانخفاض مستوى رضا عضو هيئة التدريس عن الجامعة (المغربل، ٢٠١٨، ص.٢٧٤).
- هجرة الكثيرين من أعضاء هيئة التدريس الموهوبين؛ للسيطرة البيروقراطية الشديدة بالجامعة (الحبشي، ٢٠٢٠، ص.٣١٨).
- قلة التسهيلات الإدارية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس لإجراء البحوث (حسنين، ٢٠٢٠، ص.٢١٩).
- ضعف الاهتمام بإعداد الكوادر البشرية المؤهلة لتسويق الخدمات التعليمية إلكترونيًّا (عطية، ٢٠٢٢، ص.١٧٣٢).

فيما يتعلق بالتعاون الدولي والتدويل:

- تدني السمعة الأكاديمية للجامعة، وضعف المشاركة في الفاعليات العلمية الدولية، وانخفاض مستوى منتجات الجامعة: (بحوث – خدمات – استشارات)، وقلة وجود شراكات دولية للجامعة مع مؤسسات بحثية متميزة، وقلة عدد أوعية النشر الخاصة بالجامعة (المغربل، ٢٠١٨، ص. ٢٧٥).
- قلة وجود بروتوكولات للتعاون والشراكة بين الجامعة كمؤسسةٍ بحثيةٍ والجهات المستفيدة، فهناك نوع من الانفصال بين الجامعة ومؤسسات المجتمع (حسنين، ٢٠٢٠، ص.٢١٩).

فيما يتعلق بالتمويل ووفرة الموارد المالية:

- انخفاض مخصصات الجامعة من الموازنة العامة للدولة، وغياب وجود تسويق فاعل للخدمات التعليمية، والبرامج الدراسية، فضلًا عن وجود خللٍ في نظام المكافآت والحوافز، ونقص المكافآت المادية للنشر العلمي المتميز(المغربل، ٢٠١٨، ص. ٢٧٥).
- ضعف الإمكانيات والموارد المتاحة؛ خاصةً في الكليات النظرية؛ مقارنةً بالكليات العملية، فضلًا عن زيادة الطاقة الاستيعابية بما لا يتناسب مع الإمكانيات المتاحة (الحبشي، ٢٠٢٠، ص.٣١٤).

- ضعف الموارد المخصصة للبحث العلمي وتسويقه، وعدم وجود مصادر تمويل بديلة مخصصة لغرض تسويق البحوث (حسنين، ٢٠٢٠، ص.٢٢٠).
- صعوبة توفير السيولة النقدية للمشروعات الجديدة من ميزانية الجامعة، أو من الصناديق الخاصة، وذلك للتعقيدات المالية والمحاسبية والمركزية الشديدة في القرارات المالية، التي تخرج أحيانًا عن نطاق الصلاحيات المخولة للقيادات الأكاديمية بالجامعة (سعد، ٢٠٢٠، ص.٢١٠).

فيما يتعلق بالحوكمة:

- فقدان الجامعة للاستقلال المالي والإداري، وضعف القدرة الاستيعابية للكليات والأقسام، وغياب التوازن بين التخصصات الأكاديمية داخل هياكل الأقسام، وغياب التخصصات العلمية الجديدة التي يتطلبها المجتمع، وغلبة الروتين والبيروقراطية الإدارية بالجامعة، وضعف النظام التشريعي واللائحي للجامعات، وتضخم أعداد العاملين بالجامعة (المغربل، ٢٠١٨، ص.٢٧٤).
- البيروقراطية الإدارية التي قد تعوق إجراء البحوث العلمية في بعض الأحيان، بالإضافة إلى كثرة الأعباء الملقاة على عاتق القيادات، الأمر الذي أدى إلى اعتبار إجراء البحوث وتسويقها مسئولية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (حسنين، ٢٠٢٠، ص .٢١٩).

وفى ضوء كل ما سبق؛ فإن السعي من أجل تحقيق أبعاد الجامعات عالمية المستوى بجامعة الإسكندرية أصبح ضرورةً تفرضها متطلبات التصنيف العالمي، وتحسين القدرة التنافسية، وتحقيق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي والتقدم العلمي، وبناءً على ذلك؛ يمكن بلورة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١. ما الأسس النظرية للجامعات عالمية المستوى في الأدبيات التربوية المعاصرة؟
٢. ما أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية في ضوء سياقها الثقافي؟
٣. ما أبعاد الجامعات عالمية المستوى للجامعات المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؛ في ضوء سياقها الثقافي؟

٤. ما أوجه التشابه والاختلاف بين الجامعات المختارة عالمية المستوى في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؟ وما تفسير ذلك في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة؟

٥. ما الإجراءات المقترحة لتطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية؛ في ضوء الاستفادة من خبرة الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا في هذا المجال؟

فرض البحث:

يتبنى البحث الفرض المبدئي التالي:

"إن الأخذ بنموذج الجامعات عالمية المستوى في الجامعات الأجنبية المختارة قد يؤدي إلى التغلب على بعض مشكلات تحول الجامعات التقليدية إلى جامعات عالمية".

أهداف البحث:

أصبح السعي وراء تحقيق أبعاد الجامعات عالمية المستوى بالجامعات وتطويرها إلى مستوى عالمي جزءًا من الأجندة الوطنية للعديد من الدول –المتقدمة والنامية منها على حدٍّ سواء–، وهدف رئيس من أهدافها الإستراتيجية؛ حتى تكون قادرةً على المنافسة الدولية في عصر الاقتصاد القائم على المعرفة. ولذا كان الهدف الرئيس من هذا البحث هو تحويل جامعة الإسكندرية إلى جامعة عالمية المستوى؛ من خلال الاستفادة من خبرة الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؛ بما يتفق مع السياق السياسي والثقافي السكندري. ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيس من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف على الأسس النظرية لأبعاد الجامعات عالمية المستوى في الأدبيات التربوية المعاصرة.

٢. رصد أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية.

٣. عرض الأدبيات التي تناولت أبعاد الجامعات عالمية المستوى للجامعات المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا.

٤. تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين أبعاد الجامعات عالمية المستوى للجامعات المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؛ في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة.

٥. اقتراح إجراءات لتطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية؛ في ضوء الاستفادة من خبرة الجامعات عالمية المستوى للجامعات المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا.

أهميــة البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى العائد القيم الذي يعود على جامعة الإسكندرية في العديد من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعلمية؛ في حال تطويرها ووصولها إلى مستوى عالمي. ويسلط هذا البحث الضوء على صيغة معاصرة وعالمية من صيغ التعليم الجامعي، ألا وهي الجامعات عالمية المستوى، والتي تتسم بتطبيق معايير التميز الأكاديمي في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. وبدراسة خبرة الجامعات عالمية المستوى للجامعات المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؛ يمكن تقديم إجراءات مقترحة لتطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية بوصفها إحدى الجامعات المصرية، فمن الممكن أن تسهم في تطوير الأداء الجامعي المصري على المستوى العالمي. بالإضافة إلى تحقيق ما يلي:

١- الأهمية النظرية لتسليط الضوء على قضية الجامعات عالمية المستوى.

٢- أهمية نشر ثقافة التنافس بين الجامعات.

٣- الأهمية التطبيقية من تحسين القدرة التنافسية لجامعة الإسكندرية في تحقيق قيمة مضافة للقدرة التنافسية للدولة.

٤- تقديم إجراءات مقترحة محددة ترتكز على دراسة مستخلصة لتجارب وخبرات دولية وأكاديمية رائدة في أبعاد الجامعات عالمية المستوى؛ للوصول بجامعة الإسكندرية للمستوى العالمي؛ في ضوء دراسة واقع جامعة الإسكندرية، وبما يتناسب مع طبيعة السياق الثقافي الذي تنتمي إليه جامعة الإسكندرية.

٥- من الممكن أن تفيد نتائج البحث الحالي القائمين على التخطيط بالمجلس الأعلى للجامعات لتطوير الجامعات المصرية؛ لرفع ترتيبها في التصنيفات العالمية.

منهجية البحث وخطواته:

يعتمد البحث على استخدام مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداي، والذي يسير وفقًا للخطوات التالية (أحمد وزيدان، ٢٠٠٣، ص.١٤٢):

١- الوصف Description:

وتتضمن هذه الخطوة جمع البيانات والمعلومات والمعطيات التربوية عن الجامعات عالمية المستوى في البلاد محل البحث؛ من خلال الاطلاع على المراجع والنشرات والتشريعات واللوائح المنظمة لهذه الجامعات في الدول محل البحث.

٢- التحليل والتفسير Interpretation:

وتتضمن هذه الخطوة تحليل أبعاد الجامعات عالمية المستوى للجامعات المختارة في الدول محل البحث؛ في ضوء سياقها الثقافي المؤثر فيها.

٣- المناظرة أو المقابلة Juxtaposition:

وتهدف هذه الخطوة إلى التوصل لنقاط التشابه والاختلاف بين أبعاد الجامعات عالمية المستوى للجامعات المختارة في الصين وسنغافورة وأستراليا، وذلك عن طريق تصنيف المادة العلمية وجدولتها، والموازنة بينها؛ من أجل التوصل للفرض الحقيقي للبحث.

٤- المقارنة Comparison:

في هذه الخطوة؛ يتم التأكد من صحة الفرض الحقيقي للبحث، وتفسير أوجه التشابه والاختلاف.

حدود البحث:

يسير البحث وفقًا للحدود التالية:

١-**الحدود المكانية**، تشمل خبرة كلٍّ من الجامعات التالية: (بكين، وجامعة نانيانغ التكنولوجية، ومونـاش)؛ حيث حققت تلك الجامعات تحسنًا كبيرًا في عام ٢٠٢١م مقارنةً بعام ٢٠١١م في التصنيفات الثلاثة المختارة: التصنيف الأكاديمي الشهير للجامعات العالمية (ARWU) Academic Ranking of World Universities، وتصنيف التايمز للتعليم العالي

العالمي Times Higher Education (THE)، وتصنيف Quacquarelli Symonds World (QS)، واستمرت في هذا التحسن حتى عام ٢٠٢٣م عند مقارنتها بعام ٢٠١١م.

تُعدّ جامعة بكين أول جامعة وطنية شاملة في الصين، ومنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩م؛ تطورت لتصبح جامعة شاملة مع التعليم الأساسي والبحث في كلٍّ من العلوم الإنسانية والعلوم (Peking University, 2023a, P.1).

أما جامعة نانيانغ التكنولوجية فهي الجامعة الوحيدة التي يقل عمرها عن (٥٠) عامًا، والتي تم تصنيفها ضمن أفضل (٥٠) جامعة في العالم؛ من خلال ثلاثة مقاييس عالمية رئيسة، كما تم تصنيفها بين أفضل (١٠) جامعات على مستوى العالم في (١١) مجالًا موضوعيًّا، بأربعة مواضيع حصلت على المركز الأول عالميًّا؛ هي: علم المواد، وعلم النانو وتكنولوجيا النانو، ومكثف فيزياء المادة والكيمياء الفيزيائية (Nanyang Technological University, 2021, p.6).

كما تُعدّ جامعة موناش "Monash University" الأكثر عالميةً في أستراليا، فلديها ثلاثة مواقع تعليمية دولية، وستة فروع، وأكثر من (١٠٠) جامعة شريكة. ومن ضمن فروعها: فرع بأستراليا، وفرع آخر بماليزيا، وثالث في الهند، ورابع في إندونيسيا، وخامس في جنوب أفريقيا، ومركز في مدينة براتو بإيطاليا، ولديها أكثر من (١٥٠) مجالًا نشطًا من مجالات البحث (Monash University, 2023a).

٢- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على تناول أبعاد الجامعات عالمية المستوى، التي تشمل: الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين، والتعاون الدولي والتدويل، والتمويل ووفرة الموارد المالية، والحوكمة.

٣- **الحدود الزمنية:** يقتصر البحث على الفترة الزمنية من (٢٠١١م-٢٠٢١م) لدراسة الجامعات، التي حققت تحسنًا كبيرًا في عام ٢٠٢١م مقارنةً بعام ٢٠١١م في التصنيفات الثلاثة المختارة لـ(THEs – QS – ARWU)، حيث يدرس تطور تلك الجامعات خلال عقدٍ من الزمان، ثم استمر البحث في تتبع هذا التحسن حتى عام ٢٠٢٣م في الجامعات موضوع البحث.

مصطلحات البحث:

تعرف الجامعات عالمية المستوى بأنها: مؤسسات بها قادة وطنيون وعالميون في التدريس والبحث والابتكار وفي تخريج طلاب، يصبحون قادة في المناصب العامة والقطاع الخاص، وأنها مؤسسات معترف بها لتميزها بسمعة طيبة في مخرجات البحث ومكانة أعضاء هيئة التدريس (Jacob, Xiong & Ye, 2015, p.2).

كما تعرف بأنها: "جامعة القمة التي تحصل على مراتب متقدمة في أي تصنيف، أو ترتيب للجامعات، سواء تم استخدام مقاييس تتصل بشكلٍ مباشرٍ، أو غير مباشرٍ؛ بالخبرة في التعليم، أو التدريس، أو في درجة كفاءة الناحية البحثية للجامعة، أو استهدف قياس التدويل، أو درجة التواصل والشراكة مع المجتمع المحلي والدولي" (عبد التواب وعمار، ٢٠١٨، ص‌ص. ٨-٩).

وعليه؛ تعرف الباحثة إجرائيًا الجامعات عالمية المستوى بأنها: مؤسسات للتعليم العالي تم إدراجها ضمن أفضل (١٠٠) جامعة على مستوى العالم، كما أنها تجذب العلماء والطلاب الموهوبين العالميين، وتحصل على مراتب متقدمة في أي تصنيف أو ترتيب للجامعات، سواء تم استخدام مقاييس تتصل بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ؛ بالخبرة في التعليم، أو التدريس، أو في درجة كفاءة الناحية البحثية لها، أو استهدف قياس التدويل، أو درجة التواصل والشراكة مع المجتمع المحلي والدولي.

الدراسات السابقة:

تتنوع الدراسات التي تناولت الجامعات عالمية المستوى، وهي ما بين دراسات عربية وأجنبية، وتم ترتيبها زمنيًا من الأحدث للأقدم؛ بما يحقق أهداف البحث على النحو التالي:

هدفت دراسة دو وماي (Do & Mai, 2023) إلى التعرف على دور الحكومة في إنشاء جامعات على مستوى عالمي في الصين، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي لاستكشاف دور الحكومة الصينية في بناء جامعات عالمية المستوى، وتتبعت دور الحكومة في دفع السياسات من أجل: (١) تسريع التحسين الأكاديمي، (٢) وتعزيز مشاركة حكومات المقاطعات في تحقيق المكانة العالمية للجامعات. وكشفت النتائج عن فعالية استخدام التدخلات المباشرة والتدخلات غير المباشرة في جعل الجامعات ذات مكانة عالمية، كما عاد

الأكاديميون العاملون في جامعات رائدة في الخارج، ووقعوا عقودًا مع الجامعات الصينية؛ وفقًا للإستراتيجيات الوطنية لذلك، كما أن خريجي جامعات النخبة الصينية لديهم أيضًا المزيد من الفرص لكسب دخلٍ أعلى، وآفاق وظيفية أفضل عن غيرهم من خريجي الجامعات الأخرى.

بينما هدفت دراسة كارنيجي (Carnegie, 2022) إلى التعرف على تصنيفات الجامعات العالمية، مع الإشارة إلى التناقض الكلي والجزئي في إدارة الجامعة العامة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع فحص بيانات الرؤية أو الرسالة لـ(٣٧) جامعة حكومية في أستراليا في أواخر عام ٢٠٢١م / أوائل عام ٢٠٢٢م، بناءً على إفصاحاتهم العامة، وخلصت إلى أن سعي الجامعات الحكومية إلى وضع اسمها في تصنيفات الجامعات العالمية أدى إلى نقلها تدريجيًّا نحو ثقافة الشركة المهتمة بالذات والسلوكيات غير الوظيفية المرتبطة بها في خلق المنافسة داخل وعبر الجامعات العامة.

أما دراسة ماي (Mai, 2022) فقد هدفت إلى التعرف على تأثير الحكم الذاتي في تصنيفات الجامعة في ألمانيا وفرنسا والصين، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وخلصت إلى أن إستراتيجيات حصول الجامعة على مكانة عالية بجداول التصنيفات تختلف عبر البلدان الثلاثة؛ بسبب الاختلافات الثقافية والخصائص الوطنية؛ إلا أن هذه الاختلافات لم تمنع اتفاقها جميعًا في توسيع استقلاليتها الإجرائية والموضوعية، واستخدام الحوافز المالية؛ لجذب العلماء والباحثين المتميزين؛ لتحسين القدرات البحثية، بالإضافة إلى أنهم حصلوا على دعم سياسي ومالي من حكوماتهم.

بينما هدفت دراسة بريهاتين وآخرين (Prihatin et al.,2022) إلى التعرف على حوكمة برامج الدراسات العليا في نخبة بارزة من الجامعات في مختلف البلدان، هي: هارفارد، وستانفورد، وولاية أوهايو، وأكسفورد، وليدن، وهايدلبرغ، وسنغافورة الوطنية، وجامعة السلطان إدريس التعليمية (ماليزيا)، ومونـاش، وسيدني، وأستراليا الغربية، وسيول الوطنية، مع التركيز على إستراتيجياتها في معالجة التحديات والآثار المترتبة على التغيرات العالمية. كما أجريت الدراسة خلال فترة جائحة كوفيد-١٩، وتم جمع المعلومات من الوثائق المنشورة رسميًّا من المواقع الرسمية لكل جامعة. وكانت المعلومات من الوثائق الرسمية التي تم اختيارها باستخدام أداة المسح، بالإضافة إلى ذلك تم استخدام المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى أن عمل تحسينات في حوكمة برامج الدراسات العليا بالجامعات في إندونيسيا؛ تدفع إلى المضي قدمًا

لإنشاء جامعة عالمية المستوى. ويتطلب ذلك تحقيق ما يلي: **أولًا:** تطوير وتوسيع برامج الدراسات العليا في المجالات من الدراسات التي يحتاجها المجتمع محليًّا وعالميًّا في الوقت الحالي وفي المستقبل. **ثانيًا:** تطوير حوكمة الجامعة؛ بما في ذلك حوكمة برامج الدراسات العليا القادرة على الاستجابة لاحتياجات المستقبل، وجعل إدارة برامج الدراسات العليا منفصلة عن إدارة برامج البكالوريوس. **ثالثًا:** تعزيز جودة البحث والتدريس من خلال تطبيق نظام ضمان الجودة المعترف به من قبل جامعات أخرى. **رابعًا:** تشجيع المبادرات والابتكارات للاستجابة لاحتياجات المجتمعات المتغيرة. **خامسًا:** عقد اتفاقيات وعقود شراكة على المستوى الوطني والدولي؛ للحصول على اعتراف مجتمعات محلية وعالمية.

وهدفت دراسة تشانغ وآخرين (Zhang et al., 2022) إلى استكشاف دور التعاون البحثي الدولي في بناء جامعات عالمية في الصين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، مع جمع البحوث والدراسات القائمة على التعاون البحثي على المستوى الدولي بناءً على قاعدة بيانات "Scopus" خلال الفترة (٢٠١٦-٢٠٢٠م)، وفحص أداء التعاون البحثي الدولي من حيث الكمية والتأثير، والشبكات التعاونية والمجالات الموضوعية؛ باستخدام المؤشرات العلمية، وتحليل الشبكة الاجتماعية. وخلصت الدراسة إلى أن التعاون الدولي لا يمثل سوى ربع الناتج الإجمالي، ولكن ما نتج عنه من دراسات وأوراق علمية له كفاءة أعلى من حيث الجودة والفعالية. كما توصلت إلى أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا أقرب الشركاء للصين، كما توصلت الدراسة إلى أن التعاون البحثي الدولي يحسن أداء البحث بشكلٍ فعالٍ، ويعمق العلاقات الأكاديمية، وينشر القضايا والحلول المحلية على مستوى العالم، وبالتالي؛ تمكين الجامعات الصينية عالمية المستوى من الجمع بين المشاركة العالمية والخصائص الصينية.

بينما هدفت دراسة أوليكسينكو (Oleksiyenko, 2022) إلى التعرف على الجامعات عالمية المستوى وإدارة الموروثات السوفيتية، ومخطط التميز (٥-١٠٠-٢٠٢٠) بروسيا، واستخدمت الدراسة مقابلات شبه منظمة (تتراوح بين ٤٠ إلى ٧٠ دقيقة لكلٍّ منها) مع (٤٢) من الأساتذة والعمداء في جامعات الأبحاث الكبرى في موسكو بجانب المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى أن الجامعات الروسية تواجه العديد من العقبات التي تحول دون تحقيق التميز عندما تتخلل ثقافتهم التنظيمية قلة الثقة والبيروقراطية، وضعف الرغبة في المشاركة في المنافسة العالمية، فهناك إرثٌ قوي من عدم الثقة في العلماء الأجانب؛ حيث قد يكونون

جواسيس محتملين لصالح حكوماتهم. كما أكد العلماء الذين تمت مقابلتهم في كثير من الأحيان: أنه ليس من السهل على العديد من العلماء الروس الانضمام إلى المجتمع العلمي عالميًّا. كما أن الجامعات المحلية في كثير من الأحيان تفتقر إلى المعايير التنظيمية اللازمة لتميز البحث الدولي. في حين أن بعض المصلحين الروس والعلماء لديهم طموحات قوية في لحاق جامعاتهم في التسلسلات الهرمية العالمية لتنمية المعرفة.

وهدفت دراسة أغاسيستي وآخرين (Agasisti et al., 2021) إلى مقارنة كفاءة عينة من جامعات النخبة الصينية والأوروبية لتطوير مجموعة من جامعات "النخبة" المتنافسة في التصنيف العالمي والحفاظ عليها، والتي لا تزال المؤسسات في الولايات المتحدة تهيمن عليها، مع تقييم إنتاجية التعليم العالي للصينيين وجامعات "النخبة" الأوروبية خلال الفترة (٢٠١١-٢٠١٥م)، واعتمدت الدراسة على منهجية فوق الحدود لتحليل إنتاجيتها الإجمالية في ثلاث محددات رئيسة؛ هي: (١) الكفاءة التقنية مقارنةً مع التكنولوجيا المعاصرة، (٢) التغيير في الكفاءة التقنية، (٣) التفوق النسبي للتكنولوجيا لمجموعتين من الجامعات. وقد كشفت النتائج عن أنماط مختلفة من التطور، منها: أن الجامعات الصينية تنمو إنتاجية مؤسساتها بشكل أسرع من مثيلاتها الأوروبية؛ إلا أن الأخيرة تحافظ على مستوى أعلى من التكنولوجيا في كفاءة الإنتاج. كما أن جامعات النخبة ترقى لتمثل جامعات عالمية المستوى من حيث ميزتها التنافسية في جودة التعليم والبحث؛ مما يؤدي إلى رفع قيمتها الاجتماعية والسوقية.

بينما هدفت دراسة ديفيز وآخرين (Davies et al.,2021) إلى التعرف على جغرافية جامعات النخبة المشاركة في التعليم العالي، واستخدمت المنهج الوصفي، وخلصت إلى أن الطلاب المتفوقين في مؤسسة النخبة المحلية لديهم احتمالية متزايدة بنسبة ١٨٪ للحضور بإحدى جامعات النخبة الصينية. بالإضافة إلى أن الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة قد يكونون أكثر احتمالًا أن يقوموا باختيار مؤسسات قريبة منهم، حتى لو كانت ذات مكانةٍ أقل.

بينما هدفت دراسة فوزي (Fauzi, 2021) إلى التعرف على الاختلافات بين تبادل المعرفة والمشاركة البحثية بين الأكاديميين في الجامعات البحثية مقابل الجامعات غير البحثية في ماليزيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أنه يمكن تحقيق التميز التعليمي من خلال الالتزام والمعايير الذاتية للباحثين بالجامعات.

في حين هدفت دراسة لي وشيويه (Li & Xue, 2021) إلى التعرف على ردود أعضاء هيئة التدريس العائدين إلى التدويل "البيئة الأكاديمية" لإنشاء جامعات على مستوى عالمي في جامعات النخبة في الصين، واستخدمت الدراسة الأسلوب النوعي، وخلصت إلى أن تشجيع المنشورات باللغة الإنجليزية ساهم في تدويل الأكاديميين بالصين.

بينما هدفت دراسة أوليكسينكو وآخرين (Oleksiyenko et al., 2021) إلى التعرف على تنقل الطلاب الدوليين بالجامعات عالمية المستوى، مع إعادة وضع الإستراتيجيات في دول النمور الآسيوية: (هونغ كونغ، وسنغافورة، وكوريا الجنوبية، وتايوان) لتحقيق ذلك، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أن نجاح هونغ كونغ وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان على نحو متفاوت في إعادة وضع جامعاتها للتميز على مستوى عالمي وتمكين طلابها وأعضاء هيئة التدريس؛ من أجل تحقيق عالمية أكبر في التنقل والتعليم العالي الدولي.

بينما هدفت دراسة روز وسول (Ros & Sol, 2021) إلى التعرف على العوامل التي جعلت جامعات كمبوديا أقل تأثرًا بالسعي وراء المستوى العالمي للجامعات من ذوي الخبرة من قبل الجامعات في البلدان الأخرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أن جامعات كمبوديا لا تتأثر بالقوة العالمية لبناء جامعات عالمية المستوى من ذوي الخبرة من قبل الدول الآسيوية الأخرى، بالرغم من قيام وزارة التعليم والشباب والرياضة ببعض السياسات والمبادرات المتعلقة بالبحوث لتعزيز القدرات البحثية في الجامعات الكمبودية.

أما دراسة تشانغ ووانغ (Zhang & Wang, 2021) فقد هدفت إلى التعرف على تأثير الحالة الاجتماعية على الوصول إلى جامعات النخبة في الصين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع الاستبانة، وخلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين الأصول الاجتماعية والوصول إلى جامعات عالية الجودة في الصين.

وهدفت دراسة لين (Lin, 2020) إلى التعرف على المبادرات والإستراتيجيات التي أطلقتها الدول الآسيوية لجذب المواهب الدولية. وقد اعتمدت الدراسة على التحليل النوعي، وخلصت إلى أن حكومة تايوان نفذت سياسات تدويل مختلفة؛ لتعزيز تنقل المواهب المتبادل بين تايوان ودول سياسة الربط الجنوبي الجديدة، كما أظهرت الإحصاءات أنه لا يزال هناك مجال كبير لتحسين جودة التعليم أو تقديمها حوافز أخرى لجذب أفضل المواهب.

بينما هدفت دراسة فو وآخرين (Fu et al., 2020) إلى معرفة تأثير مبادرة التميز للتحول إلى جامعة عالمية المستوى على جامعة تايوان العالمية من حيث الإنتاجية العلمية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وخلصت إلى أنه بالفعل زاد حجم ومعدل نشر الأوراق العلمية بشكل عام في المجلات العلمية الأكثر شهرةً، ولكن ليس بمعدل التسارع المتوقع. ومن المثير للاهتمام أيضًا أن الجامعات غير المختارة الأقل كثافة في البحث (المجموعة الضابطة) زادت أيضًا من معدل نشرها بالتوازي، وأحيانًا أكثر من "WCUs" خلال نفس الفترة.

بينما هدفت دراسة أحمد ووحيد (Ahmed & Wahed, 2020) إلى التعرف على كمية إنتاج معرفة الذكاء الاصطناعي بين جامعات النخبة وغير النخبوية، واستخدمت المنهج الوصفي مع مجموعة بيانات جديدة تتكون من (١٧١٣٩٤) بحثًا من (٥٧) علمًا مرموقًا في علوم الكمبيوتر، وخلصت إلى أن شركات التكنولوجيا الكبيرة وجامعات النخبة زادت المشاركة في مؤتمرات الذكاء الاصطناعي الرئيسة منذ الارتفاع غير المتوقع للتعلم العميق في عام ٢٠١٢م، كما أن وجود الشركات وجامعات النخبة في أبحاث الذكاء الاصطناعي أدى إلى إزاحة جامعات الطبقة المتوسطة في تصنيف (QS 201-300) والجامعات ذات المستوى الأدنى (المرتبة ٣٠١-٥٠٠). فضلًا عن وجود فرقٍ ملحوظٍ في كمية إنتاج معرفة الذكاء الاصطناعي بين جامعات النخبة وغير النخبوية.

بينما هدفت دراسة ميلر وشو (Miller & Xu, 2020) إلى التعرف على كيفية اختيار جامعات النخبة لطلابها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أن مؤسسات النخبة تختار المرشحين على أساس التحصيل الأكاديمي والفكري، والمهارات الاجتماعية والتواصلية المثبتة، والانضباط، وإمكانات القيادة، كما عززت من مكانتها وتأثيرها في سوق العمل والفوائد الاجتماعية والاقتصادية لهذه المؤسسات من اختيار أفضل المرشحين للقبول بها.

بينما هدفت دراسة يان ووي (Yan & Wu, 2020) إلى التعرف على تكيف الطلاب الريفيين بجامعات النخبة بعد قبولهم بها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أن جامعات النخبة الصينية تلتزم بقبول المزيد من الطلاب الريفيين، وتقدم لهم المزيد من الرعاية الأكاديمية والاجتماعية والثقافية؛ لدعمهم في الحياة الجامعية وإدماجهم، وتحقيق روح أكثر ودية وشمولية بتلك الجامعات.

وهدفت دراسة وي وتشيونغ (Wu & Cheong, 2020) إلى التعرف على كيفية تنظيم الجامعات الصينية على المواقع الإلكترونية وصفحات الإنترنت كبوابةٍ فعالة لتظهر نفسها لعملائها. وكانت مجموعة البيانات التي تم تجميعها من تسع جامعات صينية؛ هي: جامعة فودان (FDU)، ومعهد هاربين للتكنولوجيا (HIT)، وجامعة نانجينغ (NJU)، وجامعة بكين (PKU)، وجامعة شنغهاي جياو تونغ (SJTU)، وجامعة تسينخهوا (THU)، وجامعة العلوم والتكنولوجيا في الصين (USTC)، وجامعة شيان جياوتونغ (XJTU)، وجامعة تشجيانغ (ZJU)، وتم تحديدهم وفقًا لسمعتهم بين قاعدة بيانات كبيرة في الصين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أن عملية العولمة ذات طابع تجاري للغاية، تضطر الجامعات إلى تسويق أنفسها لتتنافس على بيع منتجاتها للمستهلكين من خلال صفحات الويب الخاصة بهم أكثر من الماضي، مما يبرز ميزات الجامعة وعرض الرؤية والرسالة والسمعة وحياة الحرم الجامعي النابضة بالحياة؛ من خلال نشر مصادر متعددة الوسائط؛ سواء بصريًا أو لفظيًا.

في حين هدفت دراسة (إبراهيم وبغدادي، ٢٠٢٠) إلى وضع آليات مقترحة لتطوير بعض الجامعات الوطنية في مصر لتصبح جامعات عالمية المستوى، وذلك في ضوء خبرة كلٍّ من اليابان وكوريا الجنوبية والصين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى الجامعات المصرية تواجه العديد من التحديات التي تقف عقبة أمام تطويرها لتصبح جامعات عالمية؛ وهي: ضعف البحث العلمي، وزيادة الطلب على التعليم الجامعي، وضعف حجم الإنفاق العام على التعليم الجامعي، وضعف نظم الحوكمة، وعدم توافر الباحثين المؤهلين، وعدم التوازن بين التخصصات الأكاديمية، وهجرة الباحثين المتميزين، وضعف أنشطة التدويل بالجامعات المصرية، ووضعت الدراسة استنتاجًا لبعض الآليات والإجراءات المقترحة لتطوير بعض الجامعات الحكومية في مصر لتصبح جامعات عالمية المستوى.

بينما هدفت دراسة (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠) إلى الوقوف على الأسس النظرية لبعض الجامعات الأجنبية ذات المستوى العالمي في العالم المعاصر، والوقوف على أبعاد الجامعات ذات المستوى العالمي في اليابان وكندا وفنلندا؛ في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها،

كما هدفت إلى طرح مجموعة من الإجراءات المقترحة لتطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة عين شمس، واستخدمت مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداي، وخلصت إلى عددٍ من الإجراءات التي تتعلق بأبعاد الجامعات ذات المستوى العالمي، التي يمكنها تطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة عين شمس من حيث التميز الأكاديمي، والاستقلالية والحوكمة، ووفرة الموارد.

التعليق على الدراسات السابقة:

١- يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية التصنيفات العالمية للجامعات على ضوء عوامل العولمة وما يرتبط بها من تدويل للتعليم الجامعي والتنافس بين الجامعات على جذب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الأجانب، وأهمية تلك التصنيفات كمؤشر لقياس أداء الجامعات المختلفة، وكونها تمثل مصدرًا سهلًا للتعامل معها للحصول على البيانات والمعلومات حول الجامعات، وأن هذه التصنيفات أصبحت ظاهرة لا يمكن التخلي عنها أو تجاهلها؛ بل صارت أمرًا مفروضًا وواقعًا.

٢- يختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة في محاور البحث؛ فالبحث الحالي يركز على الجامعات عالمية المستوى في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا.

٣- يختلف البحث الحالي مع كل الدراسات السابقة في المنهج المستخدم ماعدا دراسة (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠)؛ فهو يستخدم مدخل جورج بيرداي "G. Bereday"، في حين استخدمت الدراسات السابقة (في معظمها) المنهج الوصفي.

٤- أوضحت أغلب الدراسات التي تناولت الجامعات عالمية المستوى أن ثمة فجوة في المنظومة التعليمية المصرية بصفةٍ عامةٍ، وجامعة الإسكندرية على وجه الخصوص، تتمثل في مشكلات بالبنية التحتية، ونقص التجهيزات، ونقص التدريب، والتمويل.

٥- رصدت دراسة (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠) أبعاد المستوى العالمي للجامعة، وهي: التميز الأكاديمي، والاستقلالية، والحوكمة، ووفرة الموارد.

٦- استطاعت الدراسات السابقة إبراز أهمية التعاون البحثي الدولي كما في دراسة تشانغ وآخرين (Zhang et al., 2022)؛ فقد سلطت الدراسة الضوء على أنه يحسن أداء البحث بشكل فعال، ويعمق العلاقات الأكاديمية، وينشر القضايا والحلول المحلية على مستوى العالم، وبالتالي؛ تمكين الجامعات الصينية عالمية المستوى من الجمع بين المشاركة العالمية والخصائص الصينية.

٧- رصدت دراسة لي وشيويه (Li & Xue, 2021) أن تشجيع المنشورات باللغة الإنجليزية ساهم في تدويل الأكاديميين بالصين.

٨- استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة كما في دراسة بريهاتين وآخرين (Prihatin et al., 2022) في استخلاص أن عمل تحسينات في حوكمة برامج الدراسات العليا بالجامعات؛ تدفع إلى المضي قدمًا لإنشاء جامعة عالمية المستوى. وأن ذلك يتطلب تحقيق ما يلي: أولًا: تطوير وتوسيع برامج الدراسات العليا في المجالات المختلفة من الدراسات التي يحتاجها المجتمع محليًا وعالميًا في الوقت الحالي وفي المستقبل. ثانيًا: تطوير حوكمة الجامعة بما في ذلك حوكمة برامج الدراسات العليا القادرة على الاستجابة لاحتياجات المستقبل، وجعل إدارة برامج الدراسات العليا منفصلة عن إدارة برامج البكالوريوس. ثالثًا: تعزيز جودة البحث والتدريس من خلال تطبيق نظام ضمان الجودة المعترف به من قبل جامعات أخرى. رابعًا: تشجيع المبادرات والابتكارات للاستجابة لاحتياجات المجتمعات المتغيرة. خامسًا: عقد اتفاقيات وعقود شراكة على المستوى الوطني والدولي للحصول على اعتراف مجتمعات محلية وعالمية.

٩- يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة كما في دراسة ماي (Mai, 2022) على استخدام الحوافز المالية لجذب العلماء والباحثين المتميزين لتحسين القدرات البحثية. كما يتفق مع دراسة دو وماي (Do & Mai, 2023) في أن خريجي الجامعات عالمية المستوى لديهم المزيد من الفرص لكسب دخلٍ أعلى، وآفاق وظيفية أفضل عن غيرهم من خريجي الجامعات الأخرى.

١٠- استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في تحديد إجراءات تطوير أبعاد جامعة الإسكندرية لتصبح جامعة عالمية المستوى.

خطوات السير في البحث:

يسير البحث الحالي وفقًا لمدخل جورج بيرداي "G. Bereday" الذي يتناسب مع طبيعته المقارنة، وذلك من خلال:

١. الخطوة الأولى: عرض الأسس النظرية للجامعات عالمية المستوى في العالم المعاصر، وذلك من خلال الاستعانة بمصادر المعلومات المختلفة: (بحوث، وتقارير، وتشريعات تربوية).

٢. الخطوة الثانية: وصف وتحليل ثقافي لأبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية؛ من خلال استعراض الكتب والنشرات والأدلة المتعلقة وغير ذلك.

٣. الخطوة الثالثة: وصف وتحليل ثقافي لأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؛ من خلال استعراض الكتب والنشرات والأدلة المتعلقة وغير ذلك.

٤. الخطوة الرابعة: الدراسة المقارنة لأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؛ من أجل التعرف على أوجه التشابه والاختلاف، وتفسيرها في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة.

٥. الخطوة الخامسة: تقديم إجراءات مقترحة يمكن أن تسهم في تطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية في ضوء الاستفادة من خبرة الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا في هذا المجال.

المحور الثاني– الجامعات عالمية المستوى WORLD CLASS UNIVERSITIES (WCUs) (الإطار النظري):

تتمثل الأسس النظرية للجامعات عالمية المستوى في تناولها، من حيث: مفهومها، وأهدافها، وخصائصها، ومعايير تحديدها، وإستراتيجيات إنشاء وتطوير الجامعات عالمية المستوى، والأخطاء الشائعة التي يجب تجنبها عند إنشائها، وأبعادها، ويتم عرضها على النحو التالي:

أولًا– مفهوم الجامعات عالمية المستوى:

في أوائل القرن الحادي والعشرين؛ ظهرت مصطلحات مثل: جامعة عالمية المستوى، وجامعة بحثية عالمية، وجامعة عالمية، وجامعة رائدة، وجامعة النخبة، وجامعة من الدرجة الأولى، والمؤسسة الموجهة نحو البحث؛ تستخدم بالتبادل للإشارة إلى جامعات البحث، فاتجاه بناء جامعات عالمية المستوى يرتبط بظهور "اقتصاد قائم على المعرفة". فتمت مناقشة إستراتيجيات إنشاء جامعات عالمية المستوى في أنظمة التعليم العالي لكلٍّ من الاقتصادات المتقدمة، مثل: الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وأستراليا، ألمانيا، وفرنسا، واليابان، والاقتصادات النامية، مثل: ماليزيا، وسنغافورة، وهونغ كونغ، وكوريا الجنوبية، والصين (Do & Mai, 2023, p.206).

لذا فإن مفهوم الجامعات عالمية المستوى "World Class Universities" ليس مفهومًا جديدًا في حد ذاته، ولكنه أصبح مفهومًا متداولًا حديثًا بين حكومات الدول الساعية إلى تطوير جامعاتها. وأصبحت هذه الفكرة راسخة بقوة في إستراتيجيات وسياسات التعليم العالي بتلك الدول. وعلى مدار العقد الماضي؛ استخدم مصطلح "جامعات عالمية المستوى" على نطاق واسع لوصف كيفية تطوير الجامعات لقدراتها التنافسية في سوق التعليم العالي العالمي؛ من خلال اكتساب المعرفة المتقدمة ونقلها وابتكارها. ولذا فإن الرواد في هذا المجال أشاروا إلى أن الجامعات عالمية المستوى تمتلك مهمات عالمية، وتميزًا في البحث، وأساتذة مؤهلين تأهيلًا عاليًا، وحرية أكاديمية، وحكمًا ذاتيًّا، والتمويل الكافي من مصادر مختلفة، كما أنها تمتلك وفرة في الموارد وثروة من المواهب وحوكمة فعالة (Ros & Sol, 2021, p.25). فهي مؤسسات مركزية في أي مجتمع واسع المعرفة والتكنولوجيا؛ لأنها مفتاح نظام التعليم العالي على مستوى عالمي (Fan et al., 2022, p.2).

كما تعرف بأنها: "مؤسسات للتعليم العالي تعرف بالتزامها الجاد بالبحث العلمي، والتميز، وقوة واتساع حجم مخرجاتها البحثية، والطريقة التي تتخلل بها ثقافة البحث العلمي جميع أنشطتها؛ بدءًا من التعليم والتدريس، وحتى اندماجها مع قطاع الأعمال والحكومة والمجتمع ككلٍّ. وتُعدّ هذه الجامعات مراكز لتطوير الأفكار والاكتشافات الجديدة التي توسع من فهم المعرفة الحالية والجديدة واستيعابها، كما أنها تُعتبر مراكز للإبداع تقوم بتطوير تقنيات جديدة وطرق جديدة للتعامل مع المعرفة. وبالرغم من أنها تشكل جزءًا صغيرًا جدًّا من منظومة التعليم العالي بالدولة؛ إلا أنها تمثل جزءًا جوهريًّا وأساسيًّا من جهود البحث العلمي والتطوير بالدولة ككلٍّ (محمد وآخرون، ٢٠٢٠، ص.٣٠٤).

كما تعرف بأنها: "مؤسسات أكاديمية قادرة على إنتاج المعرفة ونشرها وتطبيقها، ولديها القدرة كذلك على التنافس الدولي، والحصول على مراتب متقدمة في تصنيفات الجامعات العالمية؛ من خلال التميز الأكاديمي والبحث العلمي، والمشاركة الفاعلة في عملية التنمية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي" (إبراهيم وبغدادي، ٢٠٢٠، ص.١٩٣).

كما تعرف بأنها: تلك الجامعات التي تمتلك خططًا واضحة للتدويل والتمويل والحوكمة تستطيع من خلالها الوصول إلى المستويات العالمية الكبرى، والتي من خلالها يتم الاعتراف بها دوليًّا (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠، ص.١٧١).

كما تعرف بأنها: "مفتاح الدخول إلى اقتصاد المعرفة، وتحفيز النمو الاقتصادي والإنتاجية لبلدانهم" (Mai, 2022, p.76)، ولتحقيق ذلك استثمرت بعض الجامعات مبالغ كبيرة، وقامت الحكومات بمنحها حقوقًا مستقلة بشكل كافٍ (Mai, 2022, p.76).

كما تعرف بأنها: مؤسسات للتعليم العالي تجذب العلماء والطلاب الموهوبين العالميين، وتسهم بدورها في إخراج الشبكات والأنظمة المبتكرة، ولديها تأثير ملموس على التجارة في المستويين الإقليمي والعالمي، وتجذب الاستثمارات الخارجية (Do & Mai, 2023, p.207).

يتضح مما سبق: تعدد التعريفات للجامعات عالمية المستوى وتنوعها؛ حيث أشار لها البعض بالجامعة القادرة على إنتاج المعرفة ونشرها وتطبيقها، والتي لديها القدرة على التنافس الدولي، والحصول على مراتب متقدمة في تصنيفات الجامعات العالمية، من خلال التميز الأكاديمي، والبحث العلمي، والمشاركة الفاعلة في عملية التنمية على المستوى المحلي

والإقليمي والعالمي، بينما أشار لها البعض بأنها مؤسسات تعرف بالتزامها الجاد بالبحث العلمي، والتميز، وقوة حجم مخرجاتها البحثية واتساعها، والطريقة التي تتخلل بها ثقافة البحث العلمي جميع أنشطتها؛ بدءًا من التعليم والتدريس، وحتى اندماجها مع قطاع الأعمال والحكومة والمجتمع ككلٍّ، كما عرفها آخرون بأنها مؤسسات تجذب العلماء والطلاب الموهوبين العالميين، وتسهم بدورها في إخراج الشبكات والأنظمة المبتكرة، ولديها تأثير ملموس على التجارة في المستويين الإقليمي والعالمي، وتجذب الاستثمارات الخارجية، أو هي مفتاح الدخول إلى اقتصاد المعرفة، وتحفيز النمو الاقتصادي والإنتاجية لبلدانهم.

ثانيًا- أهداف الجامعات عالمية المستوى:

تهدف الجامعات عالمية المستوى إلى تحقيق ما يلي (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠، ص ص. ١٧٢-١٧٣):

- إعداد الموارد البشرية المبدعة، وتدريبها.
- تبرير التنمية الوطنية، ودعم الاقتصاد القائم على المعرفة.
- مواجهة الضغوط المحلية والعالمية، ومواكبتها.
- الانضمام لمصاف الجامعات في العالم المعاصر؛ من أجل تعزيز القدرة التنافسية العالمية، ودعمها.
- تعزيز الاستدامة البحثية والخدمية للجامعة.

وأضافت دراسة (إبراهيم وبغدادي، ٢٠٢٠، ص ص.١٧٢-١٧٣) إلى أهدافها ما يلي:

- التنافس العالمي في اقتصاد المعرفة.
- تدريب الموارد البشرية المنتجة.
- تعزيز تنمية المجتمع، وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للبلاد.

وعليه؛ يتضح أن الجامعات عالمية المستوى تهدف إلى إعداد الموارد البشرية المبدعة وتدريبها، ومواجهة الضغوط المحلية والعالمية ومواكبتها؛ من خلال دعم الاقتصاد القائم على المعرفة، وتعزيز الاستدامة البحثية وخدمة المجتمع، وتعزيز قدرتها التنافسية مع بقية الجامعات العالمية، واحتلالها مرتبةً متقدمةً في التصنيفات العالمية للجامعات.

ثالثًا- خصائص الجامعات عالمية المستوى:

تتميز الجامعات عالمية المستوى بالخصائص التالية (Altbach, 2011, p.70):

- هي جزء من نظام أكاديمي مختلف؛ حيث تقف على قمة التسلسل الهرمي للهيئة، وتتلقى الدعم المناسب لمهمتها.
- تتطلب تمويلًا أكثر من الجامعات الأخرى (لجذب أفضل الموظفين، والطلاب، وتوفير البنية التحتية اللازمة للبحث والتدريس)، خاصةً عند تأسيسها.
- لديها الإمكانات لتوليد دخلٍ كبير من خلال الرسوم الدراسية المرتفعة، فضلًا عن موارد الملكية الفكرية والاكتشافات الأخرى والابتكارات التي لها قيمة في السوق.

ويضيف (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠، صص.١٧٢-١٧٣) إلى خصائصها ما يلي:

- حرية الباحثين والحرية الأكاديمية.
- الإبداع والابتكار.
- التخلص من البيروقراطية والقيود غير الضرورية.
- عدم التعرض لقرارات التمويل التعسفية.
- حرية اختيار الشركاء.
- الحصول على نطاق واسع من التعاون مع مؤسسات الصناعة؛ من خلال انفتاح متعدد التخصصات للتعليم والبحث.
- تعزيز إستراتيجية التدويل، من خلال:
  - التعليم والتعلم ثنائي اللغة.
  - المدارس الصيفية وتبادل الطلاب والتدريب الداخلي.
  - المعاهد المزدوجة وبرامج الدرجات المشتركة.

كما يضيف دو وماي (Do & Mai, 2023, p.207) إلى خصائصها ما يلي:

- تسهم بالمعرفة والتعليم في تطوير البشرية.
- يتم تصنيفها في مرتبة عالية في تصنيفات الجامعات الدولية، بما في ذلك التصنيف الأكاديمي الشهير للجامعات العالمية (ARWU) Academic Ranking of World Universities، وتصنيف التايمز للتعليم العالي العالمي Times Higher Education (THE)، وتصنيف Quacquarelli Symonds World (QS).

وعليه؛ يتضح أن خصائص الجامعات عالمية المستوى، هي: أنها تتطلب تمويلًا أكثر من الجامعات الأخرى؛ لجذب أفضل الموظفين والطلاب، وتوفير البنية التحتية اللازمة للبحث والتدريس؛ خاصةً عند تأسيسها، وأن لديها الإمكانات لتوليد دخلٍ كبيرٍ من خلال الرسوم الدراسية المرتفعة، ووجود الحرية اللازمة للباحثين والحرية الأكاديمية؛ لتحقيق الإبداع والابتكار، وحرية اختيار الشركاء، بالإضافة إلى التخلص من البيروقراطية والهياكل التنظيمية الجامدة، والاتجاه نحو التنظيمات المرنة والمبتكرة، فضلًا عن تصنيفها في مرتبة عالية في تصنيفات الجامعات الدولية.

رابعًا- معايير تحديد الجامعات عالمية المستوى:

وضع بعض مصنفي الجامعات عدة معايير لتقييم الجامعات حول العالم؛ لتحديد الجامعات عالمية المستوى. ففي الوقت الحاضر؛ لم تعد الجامعات عالمية المستوى شعارًا فقط من حيث تحسين جودة التعليم والبحث في المستويات العليا للتعليم، ولكن أيضًا من أجل الاستدامة وتطوير القدرة على التنافس بشكل صريح في سوق التعليم العالي العالمي، خاصةً منذ ظهور التصنيفات الجامعية العالمية في عام ٢٠٠٣م، فكان الهدف من إنشاء وتحويل الجامعات إلى الجامعات عالمية المستوى World Class Universities (WCUs) هو القدرة على المنافسة في اقتصاد المعرفة العالمي، وصار حلمًا لدى بعض الدول (Liu et al.,2019,pp.2-4).

إن نتيجة تصنيف الجامعات من وكالات دولية ذات مصداقية -مثل: QS وTHE وARWU- وفقًا لمجموعة من المعايير المشتركة؛ هي: جامعة بحثية، وتعمل منذ قرون، ومدعومة بموارد غير محدودة، ولديها مساهمات واضحة -ليس فقط- في المجتمعات المحلية، ولكن أيضًا على المستوى العالمي. فالبرامج الدراسية المقدمة بشكل جيد تلبي الاحتياجات العالمية، وهي المعترف بها عالميًّا، وأيضًا الحصول على اعتراف قوي باسم مؤسسات التعليم العالي الأكثر تعاونًا في العالم؛ من خلال إستراتيجيات تعاونية بين الجامعات والمجتمعات. وأن يكون خريجوها من قادة العالم في بلدانهم، مثل قيادة مناصب في المنظمات العالمية، بالإضافة إلى وجود طلاب دوليين وأعضاء في هيئة التدريس غير محليين، وكذلك وجود مبادرات وابتكارات في تعزيز المعرفة التي تتبعها الجامعات (Prihatin et al., 2022, p.225).

كما توفر التصنيفات تحليلًا مقارنًا لأداء الجامعة، سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي (على سبيل المثال: أوروبا، وأمريكا اللاتينية)، أو المستوى الوطني (على سبيل المثال: الولايات المتحدة)، أو مستوى التنمية (على سبيل المثال: البلدان النامية) ومستوى مجموعة معينة، وقد تناول هذا البحث التصنيفات الثلاثة لـ(ARWUو QS وTHE) نظرًا لسمعتهم، وكذلك هم الأكثر استشهادًا واستخدامًا (Liu et al., 2019, pp.3-4).

على الرغم من الكثير من الانتقادات الموجهة لأنظمة التصنيف العالمية بسبب النخبوية والطبقية التي ينشئونها، حيث يعتقد أن "التصنيفات تزيد ببساطة من المسافة بين الأفضل والباقي"؛ إلا أن المؤسسات الأخرى ستستفيد من خلال التبادل والتعاون بين المؤسسات، وكذلك من خلال تطوير نماذج التدريس والبحث والتدويل، وإنشاء مراكز أبحاث على مستوى العالم (Shreeve, 2020, p.925).

كما أنها شددت على الأداء البحثي في التدريس، وبدا أنه "يميز أداء النشر في العلوم والتكنولوجيا على حساب الآخرين، وبالرغم من وجود انتقادات لمؤشرات معينة بتلك التصنيفات؛ إلا أنها جعلت العديد من البلدان تدرك الحاجة إلى تحسين الجودة ومعايير مؤسسات التعليم العالي الخاصة (Mai, 2022, p.78).

فالتصنيف العالمي للجامعات موجود منذ ما يقرب من عقدين من الزمن، منذ نشر تصنيف شنغهاي في عام ٢٠٠٣م، وحاليًا يوجد أكثر من (٢٠) تصنيفًا عالميًّا، بما في ذلك ترتيب شنغهاي Academic Ranking of World Universities (ARWU)، وتصنيف مجلة التايمز للتعليم العالي للجامعات العالمية(Times Higher Education (THE، وتصنيف Quacquarelli Symonds World (QS)، التي أثرت بشدة وسيطرت على تطوير نظام التعليم العالي العالمي، كما أصبح معيارًا مهمًّا للعالم أو المعايير والمؤشرات التنافسية التي تحددها أنظمة التصنيف، فهي لم تتأثر فقط بصنع السياسات الوطنية والسلوكيات المؤسسية، ولكن أيضًا أعادت تشكيل أنظمة التعليم العالي (Hou, 2021, pp.1-2).

فقد صدر تصنيف شنغهاي "ARWU"؛ للجامعات عالمية المستوى لأول مرة في يونيو عام ٢٠٠٣م بواسطة "معهد التعليم العالي بجامعة جياو تونج شنغهاي الصينية "Institute of Higher Education, Shanghai Jiao Tong University" كأول ترتيب عالمي للجامعات، وكان الأصل في ترسيخ مكانة القمة العالمية للجامعات الصينية،

ولكن سرعان ما أحدث ردة فعل واسعة في الأوساط الأكاديمية العالمية، وتم تحديثه على أساس سنوي منذ عام ٢٠٠٩م، ويستند إلى ستة مؤشرات موضوعية لتصنيف جامعات العالم، بما في ذلك عدد الخريجين والأساتذة الحائزين على جوائز نوبل وأوسمة، وعدد الباحثين الذين تم الاستشهاد بأبحاثهم، وعدد المقالات المنشورة في أفضل مجلات الطبيعة والعلوم "Nature and Science"، وعدد الأبحاث المذكورة في مجلات العلوم الاجتماعية، ونصيب الفرد من أداء الجامعة، وفيه يتم تصنيف أكثر من (١٨٠٠) جامعة في الواقع من قبل "ARWU" كل عام ويتم نشر أفضل (١٠٠٠) جامعة (Shanghai Ranking, 2023, p.1).

كما يعدّ تصنيف التايمز البريطانية THE/Times من التصنيفات المتميزة في الأوساط الأكاديمية العالمية؛ وكان أول ظهور له في عام ٢٠٠٤م، وعرف آنذاك بتصنيف (تايمز هاي إيديوكيشن–كيو إس العالمي للجامعات) نظرًا لأنه كان يصدر مشاركة من عام ٢٠٠٤م إلى عام ٢٠٠٩م بين "جريدة التايمز" والتي تُعدّ أهم جريدة أسبوعية في بريطانيا منذ عام ١٩٧١م، بالتعاون مع شركة "كواكرلي سيموندز Quacquarlli Symonds Ltd (QS) والتي تأسست عام ١٩٩٠م (Robertson, 2022, p.426)، فكانت المعايير الأساسية المستخدمة هي البحث والتوظيف والتدريس والتدويل، وفي عام ٢٠١٠م، وبعد الانفصال عن "QS" اعتمدت جريدة التايمز على معايير جديدة لتصنيف الجامعات، واستخدام مؤشرات أداء أكثر واقعيةً تمت معايرتها بعناية لتوفير المقارنات الأكثر شمولًا وتوازنًا؛ هي: التدريس (التعليم الجامعي والبيئة المحيطة)، والبحث (إنتاج البحث العلمي وسمعته)، والاستشهادات (تأثير البحث العلمي)، والابتكار والمردود المادي من التفاعل مع الصناعة (نقل المعرفة)، والنظرة العالمية للجامعة بالنسبة لكلٍّ من (أعضاء هيئة التدريس والطلاب والبحث)، وقد قام بتصنيف (٢٥٠٠) مؤسسة تعليم عالٍ في (٩٣) دولة حول العالم في عام ٢٠٢٣م (World University Rankings Times Higher Education, 2023a, p.1).

بينما استمرت "QS" مع معايير مماثلة تقريبًا في التصنيف السنوي بعد انفصالها في عام ٢٠١٠م عن THE/Times؛ هي: البحث (الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس ومعدل النشر)، والتوظيف (استطلاع آراء جهات التوظيف عن خريجي الجامعة)، والتدريس (نسبة عدد الطلاب إلى عدد الأساتذة)، والتدويل (نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس الأجانب للعدد الكلي، ونسبة الطلاب الأجانب للمجموع الكلي للطلاب) على وجه الإجمال مع بعض

التغييرات في وزن رتب المتطلبات لـ(٧٠٠) من الجامعات العالمية (Liu et al., 2019, p.7; QS World University Rankings, 2023, p.1).

وعليه؛ يتضح أن المعايير المستخدمة في تقييم الجامعات مختلفة، ولكن يجب على كل دولة أن تسعى لإعداد جامعاتها ليعترف بها كجامعات عالمية المستوى؛ من خلال الاهتمام بالمعايير المتعلقة بالبحث والإنتاجية العلمية من أعضاء هيئة التدريس؛ حيث يكون لهم دور بارز في تصنيف الجامعة.

وبعيدًا عن الاختلافات بين التصنيفات العالمية للجامعات؛ يؤكد البعض أنه لكي تصبح أية جامعة "جامعة عالمية المستوى" هناك ثلاثة معايير يجب الوفاء بها، هي (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠، ص.١٧٥):

- أن ينشر الأكاديميون والطلاب في الجامعة أبحاثهم في مجلات علمية محكمة، وأن يقتبس باحثون آخرون منها.
- أن يكون للجامعة مجتمع أكاديمي وطلابي دولي.
- يجب أن تنتج الجامعة خريجين قابلين للتوظيف على مستوى العالم.

تسعى الجامعات إلى اللحاق بأعلى (١٠٠) تصنيف جامعي عالمي دائمًا، وفي جدول (١) عرضٌ لمؤشر الاستدامة حسب الدولة والتطور في أنظمة التصنيف بين عامي ٢٠١١م و٢٠٢١م لأفضل (١٠٠) جامعة حول العالم.

جدول (١): الاستدامة حسب الدولة والتطور في أنظمة التصنيف بين عامي ٢٠١١م و٢٠٢١م

مسلسل	الدولة	٢٠١١			٢٠٢١			معدل التغيير		
		THE/Times	QS	ARWU/ Shanghai	THE/Times	QS	ARWU/ Shanghai	THE/Times	QS	ARWU/ Shanghai
١	الولايات المتحدة الأمريكية	٥٣	٣١	٥٣	٣٧	٢٧	٤٠	-١٦	٤-	١٣-
٢	المملكة المتحدة	١٤	١٩	١٠	١١	١٨	٨	٣-	١-	٢-
٣	أستراليا	٥	٨	٤	٦	٧	٧	١	١-	٣
٤	اليابان	٢	٦	٥	٢	٥	٣	٠	١-	٢-
٥	سويسرا	٤	٣	٤	٤	٣	٥	٠	٠	١

تابع جدول (١): الاستدامة حسب الدولة والتطور في أنظمة التصنيف بين عامي ٢٠١١م و٢٠٢١م

مسلسل	الدولة	٢٠١١			٢٠٢١			معدل التغيير		
		THE/Times	QS	ARWU/ Shanghai	THE/Times	QS	ARWU/ Shanghai	THE/Times	QS	ARWU/ Shanghai
٦	الصين	٣	٣	٠	٦	٦	٧	٣	٣	٧
٧	ألمانيا	٣	٤	٦	٧	٣	٤	٤	١-	٢-
٨	كندا	٤	٤	٤	٥	٣	٤	١	١-	٠
٩	فرنسا	٣	٢	٣	٣	٣	٤	٠	١	١
١٠	**هولندا**	٠	**٣**	**٢**	٧	٢	٣	٧	١-	١
١١	الدنمارك	٠	٢	٢	١	١	٢	١	١-	٠
١٢	كوريا الجنوبية	٢	٣	٠	٢	٦	٠	٠	٣	٠
١٣	هونج كونج	٢	٣	٠	٣	٥	٠	١	٢	٠
١٤	سنغافورة	١	٢	٠	٢	٢	٢	١	٠	٢
١٥	بلجيكا	٠	١	١	١	١	٢	١	٠	١
١٦	السويد	٢	٢	٣	١	٢	٣	١-	٠	٠
١٧	فنلندا	٠	١	١	١	٠	١	١	١-	٠
١٨	تايوان	٠	١	٠	١	١	٠	١	٠	٠
١٩	روسيا	٠	٠	١	٠	١	١	٠	١	٠
٢٠	إسرائيل	٠	٠	١	٠	٠	٣	٠	٠	٢
٢١	ماليزيا	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٠
٢٢	الأرجنتين	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٠
٢٣	المكسيك	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٠
٢٤	إيرلندا	٢	١	٠	٠	٠	٠	٢-	١-	٠
٢٥	نيوزيلندا	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠
٢٦	النرويج	٠	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٠

Source: Data retrieved on March 3, 2022 from (The Times Higher Education World University Ranking, 2011-2021; QS World University Rankings, 2011-2021; Shanghai Ranking, 2011-2021).

باستقراء نتائج التباين والتفاوت في التصنيفات الجامعية من ٢٠١١م إلى ٢٠٢١م؛ يتضح أن كلًّا من الصين، وسنغافورة، وهونج كونج، وفرنسا، وبلجيكا، وكوريا الجنوبية، وتايوان، وروسيا، وإسرائيل، وماليزيا، والأرجنتين، والمكسيك من أكثر البلدان تحسنًا في أعداد "WCU" في القائمة العالمية للجامعات الرائدة، كما هو موضح في (الجدول ١). كما حققت كلٌّ من الصين، وسنغافورة، وهونج كونج، وتايوان، وماليزيا، والأرجنتين، والمكسيك، وإسرائيل أكبر قدر من التقدم. بينما كان الخاسرون الرئيسيون بشكل ملحوظ: الولايات المتحدة،

والمملكة المتحدة، واليابان، وإيرلندا، والسويد، والدليل على ذلك انخفاض الأرقام؛ ففي تصنيف "ARWU" خسروا على التوالي (١٣،٢،٢،٠،٠) جامعة. بينما خسروا في تصنيف "QS" على التوالي (٤، ١، ١، ١، ٠)، وفي تصنيف Times خسروا على التوالي (١٦، ٣، ٠، ٢، ١). ومن المحتم أن التقدم في بعض البلدان يفرض خروج جامعات من دول أخرى. كما يبدو أن سويسرا وأستراليا وألمانيا والدنمارك وهولندا وكندا وفنلندا ونيوزيلندا والنرويج استمرت "WCUs" على مستوى عالٍ من التمويل ومبادرة التميز.

وربما تلك النتائج السابق ذكرها توضح عدم دقة مقولة شيل (Sheil, T. ,2010, pp72-73) حيث أشار إلى أن الطراز العالمي أصبح مترادفًا مع "الغربي" الذي يعني في حد ذاته التركيز على البحث العلمي بميزانية كبيرة. وبالتالي؛ فإن ما يتم قياسه من خلال تصنيفات الجامعات العالمية يعني الجامعات التي تتوافق مع تلك المؤسسات الأمريكية الكبرى الكبيرة والغنية، ولذا فإن الدول الصغيرة والنامية في الشرق الأوسط تواجه تحديات شبه مستعصية في سعيها للحاق بالجامعات الرائدة عالميًا بما في ذلك توافر رأس المال البشري داخل دولتهم، وعدم القدرة على جذب كبار الباحثين؛ حيث حققت كل من الصين، وسنغافورة، وهونج كونج، وتايوان، وماليزيا، والأرجنتين، والمكسيك، وإسرائيل قدرًا من التقدم في التصنيفات. بينما كان الخاسرون الرئيسيون هم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وفي العرض التالي تقديمٌ لقائمةٍ مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة عالميًا وفقًا للتصنيفات الثلاثة بشكل شائع في عامي ٢٠١١م و ٢٠٢١م للتعرف عليهم.

جدول (٢): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠١١م

التصنيف العالمي في ٢٠١١					
التصنيف عالميًا(*)	**المؤسسة**	**البلد**	**ARWU/ Shanghai**	**QS**	**THE/ Times**
١	Harvard University جامعة هارفارد	USA الولايات المتحدة الأمريكية	١	٢	١
٢	Massachusetts Institute of Technology-MIT معهد ماساتشوستس للتقنية	USA	٣	٣	٣

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS وTHEs) في عام ٢٠١١م.

تابع جدول (٢): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠١١م

التصنيف العالمي في ٢٠١١					
التصنيف عالميًا(*)	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/ Times
٣	Cambridge University جامعة كامبريدج	UK المملكة المتحدة	٥	١	٦
٤	Stanford University جامعة ستانفورد	USA	٢	١١	٤
٥	California Institute of Technology-Caltech معهد كاليفورنيا للتقنية	USA	٦	١٢	٢
٦	Oxford University جامعة أوكسفورد	UK	١٠	٥	٦
٧	Princeton University جامعة برينستون	USA	٧	١٣	٥
٧=	Yale University جامعة ييل	USA	١١	٤	١٠
٩	University of Chicago جامعة شيكاغو	USA	٩	٨	١٢
١٠	University of California-Berkeley جامعة كاليفورنيا بركلي	USA	٤	٢١	٨
١١	Columbia University جامعة كولومبيا	USA	٨	١٠	١٨
١٢	Imperial College London كلية لندن الإمبراطورية	UK	٢٤	٦	٩
١٣	Cornell University جامعة كورنيل	USA	١٣	١٥	١٤
١٣=	University of Pennsylvania جامعة بنسلفانيا	USA	١٤	٩	١٩
١٥	Johns Hopkins University جامعة جونز هوبكينز	USA	١٨	١٦	١٣
١٦	UCL University College London كلية لندن الجامعية	UK	٢٠	٧	٢٢
١٧	University of Michigan-Ann Arbor جامعة ميشيغان في آن آربر	USA	٢٢	١٤	١٥
١٨	ETHZ Zurich المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا في زيوريخ	Switzerland سويسرا	٢٣	١٨	١٥
١٩	University of California-Los Angeles جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس	USA	١٢	٣٤	١١

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS و THEs) في عام ٢٠١١م.

تابع جدول (٢): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠١١م

التصنيف العالمي في ٢٠١١					
التصنيف عالميًا	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/Times
٢٠	University of Toronto جامعة تورنتو	Canada كندا	٢٦	٢٣	١٧
٢١	University of Tokyo جامعة طوكيو	Japan اليابان	٢١	٢٥	٢٦
٢٢	Duke University جامعة ديوك	USA	٣٥	١٩	٢٤
٢٣	Northwestern University جامعة شمال ويسترن	USA	٣٠	٢٤	٢٥
٢٤	University of Washington جامعة واشنطن	USA	١٦	٥٦	٢٣
٢٥	University of Wisconsin-Madison جامعة ويسكونسن- ماديسون	USA	١٩	٤١	٤٣
٢٦	University of Edinburgh جامعة إدنبرة	UK	٥٣	٢٠	٤٠
٢٧	McGill University جامعة ماكجيل	Canada	٦٤	١٧	٣٥
٢٧=	Kyoto University جامعة كيوتو	Japan	٢٧	٣٢	٥٧
٢٩	University of British Columbia جامعة كولومبيا البريطانية	Canada	٣٧	٥١	٣٠
٢٩=	Carnegie Mellon University جامعة كارنيجي ميلون	USA	٥٥	٤٣	٢٠
٣١	University of Illinois at Urbana-Champaign جامعة إلينوي في إوربانا شامبين	USA	٢٥	٦١	٣٣
٣٢	San Diego-University of California جامعة كاليفورنيا في سان دييجو	USA	١٥	٧٧	٣٢
٣٣	University of Melbourne جامعة ملبورن	Australia أستراليا	٦٠	٣١	٣٦
٣٣=	University of North Carolina at Chapel Hill جامعة شمال كارولينا في تشابل هيل	USA	٤٢	٥٥	٣٠
٣٥	New York University جامعة نيويورك	USA	٢٩	٤٤	٦٠
٣٦	National University Australian الجامعة الوطنية الأسترالية	Australia	٧٠	٢٦	٤٣
٣٧	École Normale Supérieure de Paris المدرسة العليا للأساتذة في باريس	France فرنسا	٦٩	٣٣	٤٢
٣٨	Washington University in St. Louis جامعة واشنطن في سانت لويس	USA	٣١	٧٨	٣٨

تابع جدول (٢): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠١١م

التصنيف العالمي في ٢٠١١					
التصنيف عالميًا	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/Times
٣٩	University of Manchester جامعة مانشستر	UK	٣٨	٢٩	٨٧
٤٠	University of München جامعة ميونيخ	Germany ألمانيا	٥٤	٦٢	٤٣
٤٠=	Brown University جامعة براون	USA	٦٥	٣٩	٥٥
٤٢	National University of Singapore جامعة سنغافورة الوطنية	Singapore سنغافورة	١٥٠-١٠٢	٢٨	٣٤
٤٣	University of Bristol جامعة بريستول	UK	٧٠	٣٠	٦٨
٤٤	King's College London 57.3 كلية كينجز لندن	UK	٦٨	٢٧	٧٧
٤٥	University of California, Santa Barbara جامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا	USA	٣٣	١١٨	٢٩
٤٦	University of Minnesota جامعة منيسوتا	USA	٢٨	١٠٢	٥٢
٤٧	Swiss Federal Institute of Technology Lausanne, EPFL المعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا لوزان، EPFL	Switzerland	١٥٠-١٠٢	٣٥	٤٨
٤٨	Boston University جامعة بوسطن	USA	٧٦	٧٠	٥٩
٤٩	University of Heidelberg جامعة هايدلبرغ	Germany	٦٢	٥٣	٨٣
٤٩=	Technical University of München جامعة ميونيخ التقنية	Germany	٤٧	٥٤	١٠١
٥١	University of California, Davis جامعة كاليفورنيا، دافيس	USA	٤٨	١٠١	٥٤
٥٢	University of Sydney جامعة سيدني	Australia	٩٦	٣٨	٧١
٥٣	Georgia Institute of Technology معهد جورجيا للتكنولوجيا	USA	١٥٠-١٠٢	٨٤	٢٧
٥٤	University of Queensland جامعة كوينزلاند	Australia	٨٦	٤٨	٨١
٥٥	Southern California University of جامعة كاليفورنيا الجنوبية	USA	٤٦	١٠٧	٧٣
٥٦	Vanderbilt University جامعة فاندربيلت	USA	٥٢	١٣١	٥١
٥٧	University of Pittsburgh جامعة بتسبرج	USA	٥٧	١١٦	٦٤
٥٨	Ohio State University جامعة ولاية أوهايو	USA	٦٣	١١١	٦٦

تابع جدول (٢): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠١١م

التصنيف العالمي في ٢٠١١					
التصنيف عالميًّا	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/ Times
٥٩	University of Colorado at Boulder جامعة كولورادو بولدر	USA	٣٢	١٤٢	٦٧
٦٠	University of Hong Kong جامعة هونغ كونغ	Kong Hong هونج كونج	٢٠١-٣٠٠	٢٢	٢١
٦١	University of California, Irvine جامعة كاليفورنيا إيرفين	USA	٤٨	١٤٨	٤٩
٦٢	Pennsylvania State University جامعة ولاية بنسلفانيا	USA	٤٥	٩٤	١٠٩
٦٣	University of Maryland at College Park جامعة ماريلاند، كوليدج بارك	USA	٣٨	١١٣	٩٨
٦٤	University of Zurich جامعة زيورخ	Switzerland	٥٦	١٠٦	٩٠
٦٤=	Purdue University جامعة بوردو	USA	٦١	٨٥	١٠٦
٦٤=	London School of Economics and Political Science كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية	UK	١٠٢-١٥٠	٦٤	٨٦
٦٧	Seoul National University جامعة سيول الوطنية	South Korea كوريا الجنوبية	١٠٢-١٥٠	٤٢	١٠٩
٦٨	Tsinghua University جامعة تشينخوا ٨٥.٣	Chinaالصين	١٥١-٢٠٠	٤٧	٥٨
٦٩	Osaka University جامعة أوساكا	Japan	٨٢	٤٥	١٣٠
٧٠	University of Geneva جامعة جنيف	Switzerland	٧٣	٦٩	١١٨
٧١	University Rice جامعة رايس	USA	١٠١-١٥٠	١١٧	٤٧
٧١=	University of Helsinki جامعة هلسنكي	Finland فنلندا	٧٤	٨٩	١٠٢
٧٣	Tokyo Institute of Technology معهد طوكيو للتكنولوجيا	Japan	١٠١-١٥٠	٥٧	١١٢
٧٤	Utrecht University جامعة أترخت	Netherlands هولندا	٤٨	٨٠	١٤٣
٧٥	University of Copenhagen جامعة كوبنهاغن	Denmark	٤٣	٥٢	١٧٧

تابع جدول (٢): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠١١م

التصنيف العالمي في ٢٠١١					
التصنيف عالميًا	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/ Times
٧٦	Emory University جامعة إيموري	USA	١٥٠-١٠٢	١١٤	٦١
٧٦=	Lund University جامعة لوند	Sweden السويد	١٥٠-١٠٢	٨٦	٨٩
٧٦=	University of Leiden جامعة لايدن	Netherlands	٦٥	٨٨	١٢٤
٧٩	University of Göttingen جامعة غوتنغن	Germany	٨٦	١٤٩	٤٣
٨٠	Hong Kong University of Science and Technology جامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا	Hong Kong	٣٠٠-٢٠١	٤٠	٤١
٨١	Peking University جامعة بكين	China	٣٠٠-٢٠١	٤٦	٣٧
٨٢	Catholic University of Leuven جامعة لوفان الكاثوليكية	Belgium بلجيكا	١٥٠-١٠٢	٦٨	١١٩
٨٣	Uppsala University جامعة أوبسالا	Sweden السويد	٦٧	٨٣	١٤٧
٨٤	University Tohoku جامعة توهوكو	Japan	٩٧	٧٠	١٣٢
٨٥	(University Pierre et Marie Curie (Paris VI جامعة بيير وماري كوري (جامعة باريس٦)	France	٤١	١١٩	١٤٠
٨٦	University of Virginia جامعة فيرجينيا	USA	١٥٠-١٠٢	١٢٦	٧٢
٨٧	National Taiwan University جامعة تايوان الوطنية	Taiwanتايوان	١٥٠-١٠٢	٨٧	١١٥
٨٨	University of Sheffield جامعة شيفيلد	UK	٩٧	٧٢	١٣٧
٨٩	Case Western Reserve University جامعة كيس ويسترن ريسرف	USA	٩٧	١٤٥	٦٥
٩٠	University of Birmingham جامعة برمنغهام	UK	١٥٠-١٠٢	٦٧	١٤٥
٩١	Southampton University of جامعة ساوثهامبتون	UK	٢٠٠-١٥١	٧٥	٩٠
٩٢	Tufts University جامعة تافتس	USA	١٥٠-١٠٢	١٧٤	٥٣
٩٢=	University of Alberta جامعة ألبرتا	Canada	١٥٠-١٠٢	١٠٠	١٢٧

تابع جدول (٢): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠١١م

التصنيف العالمي في ٢٠١١					
التصنيف عالميًا	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/ Times
٩٤	University of Amsterdam جامعة أمستردام	Netherlands	١٥٠-١٠٢	٦٣	١٦٥
٩٥	Aarhus University جامعة آرهوس	Denmark الدنمارك	٨٦	٧٩	١٦٧
٩٦	University of Nottingham جامعة نوتنجهام	UK	٨٥	٧٤	١٧٤
٩٧	Basel University of جامعة بازل	Switzerland	٨٩	١٥١	٩٥
٩٨	University of Arizona جامعة أريزونا	USA	٨٠	١٦٣	٩٥
٩٨=	University of Glasgow جامعة غلاسكو	UK	٢٠٠-١٥١	٥٩	١٢٨
١٠٠	University of Freiburg جامعة فرايبورغ	Germany	١٥٠-١٠٢	١٠٥	١٣٢

So**urce:** Data retrieved on March 3, 2022 from (The Times Higher Education World University Ranking, 2011; QS World University Rankings, 2011; Shanghai Ranking, 2011).

جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًا(*)	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/Times
١	Stanford University جامعة ستانفورد	USA	٢	٢	٢
٢	Harvard University جامعة هارفارد	USA	١	٣	٣
٣	Massachusetts Institute of Technology-MIT معهد ماساتشوستس للتقنية	USA	٤	١	٥
٤	Oxford University جامعة أوكسفورد	UK	٧	٥	١
٥	Cambridge University جامعة كامبريدج	UK	٣	٧	٦

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS وTHEs) في عام ٢٠٢١م.

تابع جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل ١٠٠ جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًا(*)	**المؤسسة**	**البلد**	**ARWU/ Shanghai**	**QS**	**THE/Times**
٦	California Institute of Technology-Caltech معهد كاليفورنيا للتقنية، ويسمى كالتيك اختصارًا	US	٩	٤	٤
٧	Princeton University جامعة برينستون	USA	٦	١٢	٩
٧=	University of Chicago جامعة شيكاغو	USA	١٠	٩	١٠
٩	Yale University جامعة ييل	USA	١١	١٧	٨
١٠	ETHZ Zurich المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا في زيوريخ	Switzerland	٢١	٦	١٤
١١	University of California-Berkeley جامعة كاليفورنيا بركلي	USA	٥	٣٠	٧
١٢	UCL University College London كلية لندن الجامعية	UK	١٧	١٠	١٦
١٣	Columbia University جامعة كولومبيا	USA	٨	١٩	١٧
١٣=	Imperial College London كلية لندن الإمبراطورية	UK	٢٥	٨	١١
١٣=	University of Pennsylvania جامعة بنسلڤانيا	USA	١٥	١٦	١٣
١٦	Cornell University جامعة كورنيل	USA	١٢	١٨	١٩
١٧	Johns Hopkins University جامعة جونز هوبكينز	USA	١٦	٢٥	١٢

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS و THEs) في عام ٢٠٢١م.

تابع جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل ١٠٠ جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًّا(*)	**المؤسسة**	**البلد**	**ARWU/ Shanghai**	**QS**	**THE/Times**
١٨	Tsinghua University جامعة تشينخوا	China	٢٨	١٥	٢٠
١٩	University of California-Los Angeles جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس	USA	١٤	٣٦	١٥
١٩=	University of Torontoجامعة تورنتو	Canada	٢٢	٢٥	١٨
٢١	University of Michigan-Ann Arbor جامعة ميشيغان في آن آربر	USA	٢٦	٢١	٢٢
٢٢	University of Tokyo جامعة طوكيو	Japan	٢٤	٢٤	٣٦
٢٣	Northwestern University جامعة شمال وسترن	USA	٣٤	٢٩	٢٤
٢٤	University of Edinburghجامعة إدنبرة	UK	٣٨	٢٠	٣٠
٢٤=	New York University جامعة نيويورك	USA	٢٧	٣٥	٢٦
٢٦	Peking University جامعة بكين	China	٤٥	٢٣	٢٣
٢٧	Duke University جامعة ديوك	USA	٣٢	٤٢	٢٠
٢٨	University of California-San Diego جامعة كاليفورنيا في سان دييجو	USA	١٨	٥٤	٣٣
٢٨=	University of Melbourne جامعة ملبورن	Australia	٣٣	٤١	٣١

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًّا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS و THEs) في عام ٢٠٢١م.

تابع جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل ١٠٠ جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًا(*)	**المؤسسة**	**البلد**	**ARWU/ Shanghai**	**QS**	**THE/Times**
٣٠	National University of Singapore جامعة سنغافورة الوطنية	Singapore	٧٥	١١	٢٥
٣١	King's College London كلية كينجز لندن٣٧.٦	UK	٤٧	٣١	٣٥
٣١=	University of Manchester جامعة مانشستر	UK	٣٥	٢٧	٥١
٣٣	University of Washington جامعة واشنطن	USA	١٩	٧٢	٢٩
٣٤	University of British Columbiaجامعة كولومبيا البريطانية	Canada	٤٢	٤٥	٣٤
٣٥	Kyoto University جامعة كيوتو	Japan	٣٧	٣٨	٥٤
٣٦	/PSL University Research University Parisجامعة باريس البحثية للعلوم والآداب	France	٣٨	٥٢	٤٦
٣٧	McGill University جامعة ماكجيل	Canada	٦٧	٣١	٤٠
٣٨	Nanyang Technological University جامعة نانيانغ التكنولوجية	Singapore	٨١	١٣	٤٧
٣٩	Technical University of Münchenجامعة ميونيخ التقنية	Germany	٥٢	٥٠	٤١
٣٩=	University of München جامعة ميونيخ	Germany	٤٨	٦٣	٣٢

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS و THEs) في عام ٢٠٢١م.

تابع جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل ١٠٠ جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًا(*)	**المؤسسة**	**البلد**	**ARWU/ Shanghai**	**QS**	**THE/Times**
٤١	University of Wisconsin-Madison جامعة ويسكونسن–ماديسون	USA	٣١	٦٥	٤٩
٤٢	Swiss Federal Institute of Technology Lausanne, EPFLالمعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا لوزان	Switzerland	٩١	١٤	٤٣
٤٣	University of Texas at Austin جامعة تكساس في أوستن	USA	٤١	٧١	٤٤
٤٤	University of Queensland جامعة كوينزلاند	Australia	٥١	٤٦	٦٢
٤٥	University of Sydney جامعة سيدني	Australia	٦٩	٤٠	٥١
٤٦	University of Hong Kongجامعة هونغ كونغ	Hong Kong	١٥٠–١٠١	٢٢	٣٩
٤٧	University of Heidelberg جامعة هايدلبرغ	Germany	٥٧	٦٤	٤٢
٤٨	Australian National University الجامعة الوطنية الأسترالية	Australia	٧٦	٣١	٥٩
٤٩	Carnegie Mellon University جامعة كارنيجي ميلون	USA	٩٧	٥١	٢٨
٤٩=	University of New South Wales جامعة نيو ساوث ويلز	Australia	٦٥	٤٤	٦٧
٥١	Washington University in St. Louisجامعة واشنطن في سانت لويس	USA	٢٣	١٠٥	٥٠

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS وTHEs) في عام ٢٠٢١م.

تابع جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل ١٠٠ جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًّا(*)	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/Times
٥٢	University of North Carolina at Chapel Hillجامعة شمال كارولينا في تشابل هيل	USA	٢٩	٩٥	٥٦
٥٣	Fudan University جامعة فودان	China	٧٧	٣٤	٧٠
٥٤	University of Illinois at Urbana-Champaignجامعة إلينوي في إوربانا شامبين	USA	٥٥	٨٢	٤٨
٥٥	University of Copenhagen جامعة كوبنهاغن	Denmark	٣٠	٧٦	٨٤
٥٦	University of Zurich جامعة زيورخ	Switzerland	٥٤	٦٩	٧٣
٥٧	Seoul National University جامعة سيول الوطنية	South Korea	١٥٠-١٠١	٣٧	٦٠
٥٨	Monash University جامعة موناش	Australia	٨٠	٥٥	٦٤
٥٨=	Zhejiang University جامعة تشجيانغ	China	٥٢	٥٣	٩٤
٦٠	Chinese University of Hong Kongالجامعة الصينية في هونغ كونغ	Hong Kong	١٥٠-١٠١	٤٣	٥٦
٦١	Sorbonne University جامعة السوربون	France	٣٥	٨٣	٨٧
٦٢	Shanghai Jiao Tong University جامعة شانغهاي جياو تونغ	China	٥٩	٤٧	١٠٠
٦٣	Catholic University of Leuvenجامعة لوفان الكاثوليكية	Belgium	٨٧	٨٤	٤٥

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًّا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS و THEs) في عام ٢٠٢١م.

تابع جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل ١٠٠ جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًّا(*)	**المؤسسة**	**البلد**	**ARWU/ Shanghai**	**QS**	**THE/Times**
٦٤	Georgia Institute of Technology معهد جورجيا للتكنولوجيا	USA	١٥٠-١٠١	٨٠	٣٨
٦٥	Brown Universityجامعة براون	USA	١٥٠-١٠١	٦٠	٦١
٦٦	London School of Economics and Political Science كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية	UK	٢٠٠-١٥١	٤٩	٢٧
٦٦=	University of Bristol جامعة بريستول	UK	٧٨	٥٨	٩١
٦٨	University of Southern California جامعة كاليفورنيا الجنوبية	USA	٦١	١٢١	٥٣
٦٩	University of Warwick جامعة ووريك	UK	١٥٠-١٠١	٦٢	٧٧
٧٠	University of Science and Technology of China جامعة العلوم والتكنولوجيا في الصين	China	٦٣	٩٣	٨٧
٧١	Utrecht University جامعة أترخت	Netherlands	٥٠	١٢١	٧٥
٧٢	Boston University جامعة بوسطن	USA	٩٥	١١٠	٥٤
٧٣	University of California, Davis جامعة كاليفورنيا، دافيس	USA	١٠٠	١١٢	٦٤
٧٤	University of Amsterdam جامعة أمستردام	Netherlands هولندا	١٥٠-١٠١	٦١	٦٦
٧٥	University of California, Santa Barbara جامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا	USA	٥٧	١٥٢	٦٨
٧٦	University of Groningen جامعة خرونينغن	Netherlands	٢٠٠-١٠١	١١٥	٦٢
٧٧	University of Leiden جامعة لايدن	Netherlands	٨٣	١٢٨	٧٠

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًّا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS وTHEs) في عام ٢٠٢١م.

تابع جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًّا(*)	المؤسسة	البلد	ARWU/ Shanghai	QS	THE/Times
٧٨	Hong Kong University of Science and Technology جامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا	Hong Kong	٣٠٠-٢٠١	٢٧	٥٦
٧٨=	University of Helsinki جامعة هلسنكي	Finland	٨٢	١٠٤	٩٨
٨٠	Delft University of Technology جامعة دلفت للتكنولوجيا	Netherlands	٢٠٠-١٥١	٥٧	٧٨
٨١	Ohio State University جامعة ولاية أوهايو	USA	١٥٠-١٠١	١٠٨	٨٠
٨٢	University of Birmingham جامعة برمنغهام	UK	١٥٠-١٠١	٨٧	١٠٧
٨٣	University of Maryland at College Park جامعة ماريلاند، كوليدج بارك	USA	٥٦	١٥٢	٩٠
٨٤	University of Oslo جامعة أوسلو	Norway النرويج	٦١	١١٣	١٢٧
٨٥	McMaster University جامعة ماكماستر	Canada	٩٢	١٤٤	٦٩
٨٦	University of Gent جامعة خنت	Belgium	٧١	١٣٥	١٠٣
٨٧	Uppsala University جامعة أوبسالا	Swedenالسويد	٧٨	١٢٤	١١١
٨٨	Rice University جامعة رايس	USA	١٥٠-١٠١	٨٩	١٢٤
٨٩	University of Geneva جامعة جنيف	Switzerland	٦٠	١٠٦	١٤٩
٨٩=	University of Sheffield جامعة شيفيلد	UK	١٥٠-١٠١	٩٣	١٢١

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًّا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS و THEs) في عام ٢٠٢١م.

تابع جدول (٣): قائمة مجمعة لأفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠٢١م

التصنيف العالمي في ٢٠٢١					
التصنيف عالميًا(*)	**المؤسسة**	**البلد**	**ARWU/ Shanghai**	**QS**	**THE/Times**
٩١	Pennsylvania State University جامعة ولاية بنسلفانيا	USA	١٥٠-١٠١	١٠١	١١٤
٩٢	University of Glasgow جامعة غلاسكو	UK	٢٠٠-١٥١	٧٧	٩٢
٩٣	Aarhus University جامعة آرهوس	Denmark	٧١	١٤٧	١٠٦
٩٤	University of Adelaide جامعة أديليد	Australia	١٥٠-١٠١	١٠٦	١١٨
٩٤=	City University of Hong Kong مدينة جامعة هونغ كونغ	Hong Kong	٢٠٠-١٥١	٤٨	١٢٦
٩٦	University of Western Australia جامعة ويسترن أستراليا	Australia	٩٦	٩٢	١٣٩
٩٧	University of Basel جامعة بازل	Switzerland	٨٧	١٤٩	٩٢
٩٨	Korea Advanced Institute of Science and Technology المعهد الكوري المتقدم للعلوم والتكنولوجيا	South Korea	٣٠٠-٢٠١	٣٩	٩٦
٩٩	Emory University جامعة إيموري	USA	١٥٠-١٠١	١٥٨	٨٥
١٠٠	Moscow State University جامعة موسكو الحكومية	Russia روسيا	٩٧	٧٤	١٧٤

Source: Data retrieved on March 3, 2022 from (The Times Higher Education World University Ranking, 2021; QS World University Rankings, 2021; Shanghai Ranking, 2021).

(*) تم ترتيب الجامعات وتصنيفها عالميًا بالجدول من خلال حساب المتوسط الحسابي لترتيبهم بالتصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS و THEs) في عام ٢٠٢١م.

باستقراء جدولي (٢)، (٣): يتضح أنه خلال السنوات العشر الماضية، شجعت بعض البلدان جامعاتها المحلية على تحقيق مستوى عالمي. تشهد معظم الجامعات في آسيا –بشكل متزايد– عددًا هائلًا من معاناة الضغط للمنافسة دوليًّا، والاهتمام المتزايد باستدامة الجامعات في الدوري العالمي. كما أظهرت أنظمة التصنيف الدولية الثلاثة أن أفضل (١٠٠) جامعة في عام ٢٠١١م تمثلت في ثماني عشرة دولة، هي: الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والصين، واليابان، والدنمارك، وأستراليا، وألمانيا، وسنغافورة، وسويسرا، وفرنسا، وكندا، وكوريا الجنوبية، وهونغ كونغ، وهولندا، وفنلندا، والسويد، وبلجيكا، وتايوان، وبشكل عام سيطرت الجامعات الأمريكية على نصفهم تقريبًا بعدد (٤٦) جامعة استوفت معايير كونها ضمن أفضلهم في عام ٢٠١١م وفقًا لـ(ARWU وQS وTHEs)، تليها المملكة المتحدة (١٤) جامعة، ثم ألمانيا واليابان وسويسرا بعدد (٥) جامعات لكلٍّ منها، ثم أستراليا وكندا بعدد (٤) جامعات لكلٍّ منهما، ثم هولندا (٣) جامعات، ثم الدنمارك والسويد والصين وفرنسا وهونغ كونغ بعدد جامعتين لكلٍّ منها، وأخيرًا بلجيكا وتايوان وسنغافورة وفنلندا وكوريا الجنوبية بعدد جامعة لكلٍّ منها. وبالمثل، لا تزال الولايات المتحدة تهيمن على أفضل (١٠٠) جامعة في ٢٠٢١م بعدد (٣٦) جامعة، تليها المملكة المتحدة (١٣) جامعة، وأستراليا (٨) جامعات، والصين (٦)، ثم كلٌّ من سويسرا وهولندا بعدد (٥) جامعات، ثم كندا وهونغ كونغ بعدد (٤) جامعات، وألمانيا (٣) جامعات، ثم كلٌّ من بلجيكا والدنمارك وسنغافورة وفرنسا وكوريا الجنوبية واليابان بعدد جامعتين لكلٍّ منها، وأخيرًا كل من روسيا والسويد وفنلندا والنرويج بعدد جامعة لكلٍّ منها. والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت طاردة لـــ (١٠) جامعات من أعلى (١٠٠) جامعة في عام ٢٠٢١م مقارنة بعام ٢٠١١م؛ وهي: (منيسوتا، فاندربيلت، بتسبرج، كولورادو بولدر، كاليفورنيا إيرفين، بوردو، فيرجينيا، كيس ويسترن ريسرف، تافتس، أريزونا)، بينما اجتذبت جامعة واحدة، هي (تكساس في أوستن)، كما أن اليابان كانت طاردة لـ (٣) جامعات، وهي: (أوساكا، طوكيو للتكنولوجيا، توهوكو)، في حين كانت ألمانيا طاردة لجامعتين، هما: (غوتنغن، فرايبورغ)، بينما كانت المملكة المتحدة طاردة لجامعتين، هما: (ساوثهامبتون، نوتنجهام) وجاذبة لجامعة واحدة؛ وهي: (ووريك)، بينما كانت كل من تايوان والسويد وكندا طاردة لجامعة واحدة، وهي على التوالي: (تايوان الوطنية، وجامعة لوند،

وألبرتا). في حين كانت كل من أستراليا والصين جاذبة لـ (٤) جامعات، هي: (نيو ساوث ويلز، ومونـاش، وأديليد، وويسترن أستراليا) بأستراليا، و(فودان، وتشجيانغ، وشانغهاي جياو تونغ، والعلوم والتكنولوجيا في الصين) بالصين، أما كل من هولندا وهونغ كونغ فكانت جاذبة لجامعتين هما على الترتيب: (جامعة خرونينغن، ودلفت للتكنولوجيا، والصينية في هونغ كونغ، ومدينة هونغ كونغ)، وكل من بلجيكا وروسيا وسنغافورة وكندا وكوريا الجنوبية والنرويج جاذبة لعدد جامعة لكل منها، هي: (خنت، وموسكو الحكومية، ونانيانغ التكنولوجية، وماكماستر، والمعهد الكوري المتقدم للعلوم والتكنولوجيا، وأوسلو). بينما كانت فرنسا جاذبة لجامعتين، وهما: (باريس البحثية للعلوم والآداب، والسوربون)، وطاردة لجامعتين، هما: (المدرسة العليا للأساتذة في باريس، وجامعة بيير وماري كوري "جامعة باريس ٦").

كما أصبح العلم العالمي على نحو متزايد متعدد الأقطاب مع ظهور الأنظمة الآسيوية، مثل: الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية (Fan et al., 2022, p.5). فالاختلافات بين الجامعات يمكن قياسها بالمليارات (Robertson, 2022, p.432).

كما يتضح من جدولي (٢)، (٣): أن جامعتي ستانفورد وهارفارد، ومعهدي ماساتشوستس للتقنية وكاليفورنيا للتقنية في الولايات المتحدة الأمريكية وجامعتي أكسفورد وكامبريدج في المملكة المتحدة حققوا لفترة تاريخية طويلة الأداء المتفوق؛ من خلال وجودهم في المراتب الستة الأوائل ضمن أفضل (١٠٠) جامعة في عامي ٢٠١١م، ٢٠٢١م. بالنسبة للجامعات الشابة للتحول إلى "WCUs"، فقد يستغرق الأمر عقدًا من الزمان إذا تم التركيز على التميز في التدريس، والبحث، والمنشورات والتدويل.

ويتضح من جدولي (٢)، (٣): أن (٧٨) جامعة حافظت على وجودها ضمن أفضل (١٠٠) جامعة في عامي ٢٠١١ م، ٢٠٢١م، كما توجد (٢٢) جامعة تحسنت في عام ٢٠٢١م، وفي المقابل خرجت (٢٢) جامعة من التصنيف كأفضل (١٠٠) جامعة. ويوضح الجدول (٤) أكثر (١٠) جامعات حققت تحسنًا كبيرًا في عام ٢٠٢١م مقارنةً بعام ٢٠١١م في التصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU وQS وTHEs).

جدول (٤): قائمة مجمعة لأفضل (١٠) جامعات حققت تحسنًا كبيرًا في عام ٢٠٢١م مقارنةً بعام ٢٠١١م في التصنيفات الثلاثة المختارة

م	الجامعة/ المؤسسة	الدولة	٢٠١١			٢٠٢١		
			ARWU/ Shanghai	QS	THE/Times	ARWU/ Shanghai	QS	THE/Times
١	Tsinghua University جامعة تشينخوا	China	١٥١-٢٠٠	٤٧	٥٨	٢٨	١٥	٢٠
٢	Peking University جامعة بكين	China	٢٠١-٣٠٠	٤٦	٣٧	٤٥	٢٣	٢٣
٣	National University of Singapore جامعة سنغافورة الوطنية	Singapore	١٠٢-١٥٠	٢٨	٣٤	٧٥	١١	٢٥
٤	Nanyang Technological Universityجامعة نانيانغ التكنولوجية	Singapore	٢٠١-٣٠٠	٥٨	١٧٤	٨١	١٣	٤٧
٥	University of Queensland جامعة كوينزلاند	Australia	٨٦	٤٨	٨١	٥١	٤٦	٦٢
٦	University of New South Wales جامعة نيو ساوث ويلز	Australia	١٥١-٢٠٠	٤٩	١٥٢	٦٥	٤٤	٦٧
٧	Fudan University جامعة فودان	China	٢٠١-٣٠٠	٩١	–	٧٧	٣٤	٧٠
٨	Monash University جامعة موناش	Australia	١٥١-٢٠٠	٦٠	١٧٨	٨٠	٥٥	٦٤
٩	Zhejiang University جامعة تشجيانغ	China	٢٠١-٣٠٠	١٨٦	١٢٠	٥٢	٥٣	٩٤
١٠	Shanghai Jiao Tong University جامعة شنغهاي جياوتونغ	China	٢٠١-٣٠٠	١٢٤	–	٥٩	٤٧	١٠٠

Source: Data retrieved on March 3, 2022 from (The Times Higher Education World University Ranking, 2011-2021; QS World University Rankings, 2011-2021; Shanghai Ranking, 2011-2021).

باستقراء الجدول السابق ومقارنة نتائج أنظمة التصنيف لعام ٢٠٢١م؛ يتضح أن كلًّا من جامعة تشينخوا، بكين، وسنغافورة الوطنية، وجامعة نانيانغ التكنولوجية، وكوينزلاند، وجنوب ويلز الجديدة، وفودان، ومونـاش، ونانجينغ، وشنغهاي جياوتونغ؛ حققت تحسنًا كبيرًا في الأداء في السنوات الأخيرة مقارنةً بتصنيفاتها السابقة في عام ٢٠١١م، وفيما يلي سيتم عرض تطور التحسن في تلك الجامعات حتى عام ٢٠٢٣.

جدول (٥): قائمة مجمعة لتطور أفضل (١٠) جامعات حققت تحسنًا كبيرًا خلال الفترة من ٢٠١١-٢٠٢٣ في التصنيفات الثلاثة المختارة

الجامعة	الدولة	التصنيف	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣
Tsinghua University جامعة تشينخوا	الصين	ARWU	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	٥٨	٤٨	٤٥	٤٣	٢٩	٢٨	٢٦	٢٢
		QS	٤٧	٤٨	٤٨	–	٤٧	٢٥	٢٤	٢٥	١٧	١٦	١٥	١٧	١٤
		Times	٥٨	٧١	٥٢	٥٠	٤٩	٤٧	٣٥	٣٠	٢٢	٢٣	٢٠	١٦	١٦
Peking University جامعة بكين	الصين	ARWU	٢٠١-٣٠٠	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	٧١	٧١	٥٧	٥٣	٤٩	٤٥	٣٤	٢٩
		QS	٤٦	٤٤	٤٦	–	٥٧	٤١	٣٩	٣٨	٣٠	٢٢	٢٣	١٨	١٢
		Times	٣٧	٤٩	٤٦	٤٥	٤٨	٤٢	٢٩	٢٧	٣١	٢٤	٢٣	١٦	١٧
National University of Singapore جامعة سنغافورة الوطنية	سنغافورة	ARWU	١٠٢-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	٨٣	٩١	٨٥	٦٧	٨٠	٧٥	٧١	٧١
		QS	٢٨	٢٥	٢٤	–	٢٢	١٢	١٢	١٥	١١	١١	١١	١١	١١
		Times	٣٤	٤٠	٢٩	٢٦	٢٥	٢٦	٢٤	٢٢	٢٣	٢٥	٢٥	٢١	١٩
Nanyang Technological University جامعة نانيانغ التكنولوجية	سنغافورة	ARWU	٢٠١-٣٠٠	٢٠١-٣٠٠	٢٠١-٣٠٠	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	٩٦	٧٣	٩١	٨١	٨٨	٩٣
		QS	٥٨	٤٧	٤١	–	٣٩	١٣	١٣	١١	١٢	١١	١٣	١٢	١٩
		Times	١٧٤	١٦٩	٨٦	٧٦	٦١	٥٥	٥٤	٥٢	٥١	٤٨	٤٧	٤٦	٣٦
University of Queensland جامعة كوينزلاند	أستراليا	ARWU	٨٦	٩٠	٨٥	٨٥	٧٧	٥٥	٥٥	٥٥	٥٤	٥٤	٥١	٤٧	٥١
		QS	٤٨	٤٦	٤٣	–	٤٣	٤٦	٥١	٤٧	٤٨	٤٧	٤٦	٤٧	٥٠
		Times	٨١	٧٤	٦٥	٦٣	٦٥	٦٠	٦٠	٦٥	٦٩	٦٦	٦٢	٥٤	٥٣
University of New South Wales جامعة نيو ساوث ويلز	أستراليا	ARWU	١٥١-٢٠٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	٩٤	٧٤	٦٥	٦٤	٧٢
		QS	٤٩	٥٢	٥٢	–	٤٨	٤٦	٤٩	٤٥	٤٥	٤٣	٤٤	٤٣	٤٥
		Times	١٥٢	١٧٣	٨٥	١١٤	١٠٩	٨٢	٧٨	٨٥	٩٦	٧١	٦٧	٧٠	٧١
Fudan University جامعة فودان	الصين	ARWU	٢٠١-٣٠٠	٢٠١-٣٠٠	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠٠	٧٧	٦٧	٥٦
		QS	٩١	٩٠	٨٨	–	٧١	٥١	٤٣	٤٠	٤٤	٤٠	٣٤	٣١	٣٤
		Times	–	٢٢٦-٢٥٠	٢٠١-٢٢٥	٢٠١-٢٢٥	١٩٣	٢٠١-٢٥٠	١٥٥	١١٦	١٠٥	١٠٩	٧٠	٦٠	٥١

تابع جدول (٥): قائمة مجمعة لتطور أفضل (١٠) جامعات حققت تحسنًا كبيرًا خلال الفترة من ٢٠١١-٢٠٢٣ في التصنيفات الثلاثة المختارة

الجامعة	الدولة	التصنيف	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣
Monash University جامعة موناش	أستراليا	ARWU	١٥١-٢٠٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	٧٩	٧٨	٩١	٧٣	٨٥	٨٠	٧٥	٧٧
		QS	٦٠	٦١	٦٩	–	٧٠	٦٧	٦٥	٦٠	٥٩	٥٨	٥٥	٥٨	٥٧
		Times	١٧٨	١١٧	٩٩	٩١	٨٣	٧٣	٧٤	٨٠	٨٤	٧٥	٦٤	٥٧	٤٤
Zhejiang University جامعة تشجيانغ	الصين	ARWU	٢٠١-٣٠٠	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	٦٧	٧٠	٥٨	٥٢	٣٦	٣٣
		QS	١٩١	١٧٠	١٦٥	–	١٤٤	١١٠	١١٠	٨٧	٦٨	٥٤	٥٣	٤٥	٤٢
		Times	١٩٧	٣٠١-٣٥٠	٣٠١-٣٥٠	٣٠١-٣٥٠	٣٠١-٣٥٠	٢٥١-٣٠٠	٢٠١-٢٥٠	١٧٧	١٠١	١٠٧	٩٤	٧٥	٦٧
Shanghai Jiao Tong University جامعة شنغهاي جياوتونغ	الصين	ARWU	٢٠١-٣٠٠	١٥١-٢٠٠	١٥١-٢٠٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	١٠١-١٥٠	٨٢	٦٣	٥٩	٥٤	٤٦
		QS	١٢٤	١٢٥	١٢٣	–	١٠٤	٧٠	٦١	٦٢	٥٩	٦٠	٤٧	٥٠	٤٦
		Times	–	٣٠١-٣٥٠	٢٧٦-٣٠٠	٣٠١-٣٥٠	٢٧٦-٣٠٠	٣٠١-٣٥٠	٢٠٢-٢٥٠	١٨٨	١٩٠	١٥٧	١٠٠	٨٤	٥٢

Source: Data retrieved on September 16, 2023 from (The Times Higher Education World University Ranking, 2011-2023; QS World University Rankings 2011-2023; Shanghai Ranking, 2011-2023).

كما هو مبين في جدول (٥): احتلت جامعة تشينخوا المرتبة الأولى في قائمة أفضل (١٠) جامعات حققت تحسنًا خلال الفترة من ٢٠١١م-٢٠٢٣م من قبل التصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU و QS و THEs)، إلا أنها انخفضت في عام ٢٠١٨م وفقًا لتصنيف "QS" (من ١٥ إلى ٢٤)، كما انخفضت في عام ٢٠١٢م وفقًا لتصنيف Times (من ٥٨ إلى ٧١)، كما انخفضت في عام ٢٠٢٢م وفقًا لتصنيف Times (من ١٥ إلى ١٧) ثم تحسنت عام ٢٠٢٣م.

تأسست جامعة تشينخوا Tsinghua University في بكين عام ١٩١١م، وتم اعتمادها باسم "جامعة تشينخوا الوطنية" عام ١٩٢٨م، ومنذ انفتاح الصين على العالم في عام ١٩٧٨م، تطورت جامعة تشينخوا بوتيرة مذهلة لتصبح جامعة بحثية شاملة، وفي عام ١٩٩٤م، أصبحت أول جامعة في الصين تنشئ حديقة علمية، مساهمة بذلك في تحسين البحث والتطوير Research and Development (R&D) لقطاع العلوم والتكنولوجيا Science and Technology (S & T). وفي الوقت الحاضر حتى ديسمبر ٢٠٢٠؛ يوجد في الجامعة

(٢١) مدرسة، و(٥٩) إدارة، و(٣٦٤١) كلية، و(٢٥٣٣) باحثًا بعد الدكتوراه، وعدد الطلاب المسجلين بالجامعة (٥٣٣٠٢) طالب، منهم (١٦٢٨٧) طالبًا في المرحلة الجامعية؛ بما في ذلك الطلاب الدوليين وعددهم (١١٦٢) طالبًا (Tsinghua University, 2023a, p.1).

كما احتضنت جامعة تشينخوا عددًا كبيرًا من العلماء المتميزين من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الفائزين بجائزة نوبل، وجائزة تورينج، وأعضاء أكاديمية العلوم الصينية، والبالغ عددهم (٥٤) عضوًا، وأعضاء أكاديمية الهندسة الصينية، والبالغ عددهم (٣٥) عضوًا، وفي الوقت الحاضر، يعيش أكثر من (٢٠٠٠) من العلماء الدوليين (الباحثين الزائرين، والأساتذة والمحاضرين) وأفراد الأسرة المرافقين من أكثر من (٧٠) بلدًا في مجتمع تشينخوا، كل منهم يأخذ أدوارًا نشطة في تعليم وتوجيه الطلاب على جميع المستويات، وتقدم جامعة تشينخوا مجموعة واسعة من البرامج والدورات للمواهب العالمية (Tsinghua University, 2023a, p.1; Tsinghua University, 2023b, p.1). ويتم اختيار العلماء من جميع أنحاء العالم على أساس قيادتهم الواضحة، وكذلك كفاءتهم الأكاديمية وقدرتهم الفكرية (Tsinghua University, 2020, p.12).

بينما جامعة بكين Peking University حققت تحسنًا كبيرًا في تصنيف "ARWU" خلال الفترة من ٢٠١١م حتى ٢٠٢٣م؛ إلا أنها انخفضت وفقًا لتصنيف "QS" في عامي ٢٠١٣م و٢٠١٥م (من ٤٤ إلى ٥٧)، كما انخفضت وفقًا لتصنيف Times في الأعوام ٢٠١٢م، ٢٠١٥م، ٢٠١٩م. تأسست جامعة بكين في عام ١٨٩٨م، وقد أدى الإصلاح والانفتاح في الصين في عام ١٩٧٨م إلى دخولها حقبة جديدة غير مسبوقة في التاريخ؛ بدعم من مشروعي "٢١١" و"٩٨٥"، وحققت الجامعة إنجازات ملحوظة، مثل: تحسين التخصصات، وتنمية المواهب، وتوظيف مدرسين من الكفاءات العالية، فضلًا عن التدريس والبحث العلمي، فهي مهد للطلاب ذوي الجودة العالية والمبدعين، ومصدر رئيس لأحدث العلوم والابتكار المعرفي، وجسر رئيس للتبادل الدولي (Peking University, 2023a, P.1).

أما جامعة سنغافورة الوطنية National University of Singapore (NUS) فقد انخفضت في عامي ٢٠١٧م و٢٠٢٠م وفقًا لتصنيف "ARWU"، كما انخفضت وفقًا لتصنيف "QS" في عام ٢٠١٨م، وانخفضت وفقًا لتصنيف "Times" في الأعوام ٢٠١٢م، ٢٠١٦م، ٢٠١٩م. وقد أسست جامعة سنغافورة الوطنية كمدرسة طب في عام ١٩٠٥م مع

(٢٣) طالبًا، وفي عام ١٩٢١م غير اسمها إلى كلية الملك إدوارد السابع للطب؛ مما يجعلها أول مؤسسة للتعليم العالي في سنغافورة. وفي سياق تزايد الاستقلال في سنغافورة تحول اسمها إلى (جامعة سنغافورة) في عام ١٩٦٢م، وفي عام ١٩٨٠م تم دمجها إلى جامعة وطنية مع جامعة نانيانغ التي تأسست عام ١٩٥٥م وأصبح اسمها جامعة سنغافورة الوطنية (National University of Singapore, 2023, p.1).

ولقد تغيرت مساهمات (NUS) نوعيًّا منذ عام ٢٠٠٠م؛ فصار لها دور أكثر وضوحًا في تسويق المعرفة، من خلال تسجيل براءات الاختراع، وتشجيع المشاريع الجديدة، وجذب المزيد من الطلاب الأجانب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس (Kam, 2008, p.45). وتضم (NUS) حاليًا سبعة عشر كلية في ثلاثة فروع في سنغافورة: (كينت ريدج، وبوكيت تيماه، وأوترام)، ولقد قدمت العديد من البرامج الأكاديمية المبتكرة التي تشمل تبادل الطلاب، والتدريب على تنظيم المشاريع في (١٢) كلية عبر البحار NUS Overseas Colleges، فضلًا عن برامج الدرجات المزدوجة والمشتركة والمتزامنة مع أفضل الجامعات في العالم. ويعمل ما يقرب من (٤٠.٠٠٠) طالب من (١٠٠) دولة (The Times Higher Education World University Ranking, 2023d, p.1). كما وضعت إستراتيجية للتعليم والتعلم؛ لجذب أفضل الطلاب إلى سنغافورة، والاستفادة من التخصصات والفرص عبر تقديم خبرة تعليمية عالمية هادفة ومتنوعة في المرحلة الجامعية والدراسات العليا، فضلًا عن الشراكات المختلفة مع الجامعات في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا (NUS, 2022, pp.8,16).

أما جامعة نانيانغ التكنولوجية Nanyang Technological University؛ فقد انخفضت في الأعوام ٢٠٢٠م، ٢٠٢٢م، ٢٠٢٣م بتصنيف "ARWU"، وفي الأعوام ٢٠١٩م، ٢٠٢١م، ٢٠٢٣م وفقًا لتصنيف "QS"، وانخفضت أيضًا وفقًا لتصنيف "Times" في عام ٢٠٢٢م. وقد تأسست في عام ١٩٩١م كجامعة تعليمية في سنغافورة. وتطورت الآن إلى جامعة عالمية كثيفة الأبحاث، تقدم التعليم الجامعي والدراسات العليا. وهي واحدة من أكبر جامعتين حكوميتين في سنغافورة (The Times Higher Education World University Ranking, 2023e, p.1). وتحرص على جذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من سنغافورة والجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم، وتتعاون مع مؤسسات صناعية ومنظمات وجامعات على مستوى العالم لتقديم فرص للطلاب في خارج الدولة (Nanyang Technological University, 2022, pp.3,7,8,9).

أما جامعة كوينزلاند University of Queensland فقد حققت تحسنًا كبيرًا وفقًا لتصنيف "ARWU" بصفة عامة، ولكنها انخفضت عام ٢٠٢٣م، بينما انخفضت وفقًا لتصنيف "QS" في الأعوام ٢٠١٦م، ٢٠١٧م، ٢٠١٩م، ٢٠٢٣م، كذلك انخفضت وفقًا لتصنيف "Times" في الأعوام ٢٠١٥م، ٢٠١٨م، ٢٠١٩م. وتأسست في ولاية كوينزلاند بأستراليا عام ١٩٠٩م، وهي أقدم وأكبر جامعة في ولاية كوينزلاند، وخامس أقدم جامعة في أستراليا. ويقع الحرم الجامعي الرئيس في ضاحية سانت لوسيا، وقدمت خبرات دراسية تمثلت في (٣٩٠) برنامجًا للطلاب الجامعيين، والدراسات العليا، وشراكات تعاونية في ثلاثة فروع جامعية، وأكثر من (٤٠) موقعًا تعليميًّا وبحثيًّا؛ حيث تزود الطلاب بأحدث المعارف التخصصية وأكثرها تقدمًا ومواضع الصناعة المستنيرة من خلال الأبحاث الرائدة عالميًّا (The Times Higher Education World University Ranking, 2023f, p.1).

وتتركز مهام جامعة كوينزلاند بشكل أكثر تحديدًا على البقاء أو أن تصبح من الجامعات "عالمية المستوى" لتوفير تعليم وبحث على مستوى عالمي (Carnegie, 2022, p.89). ويمثل أعضاء هيئة التدريس المهرة والمتحمسون جزءًا لا يتجزأ منها؛ حيث فازت بجوائز أسترالية للتدريس الجامعي Australian Awards for University Teaching (AAUT) أكثر من أي جامعة أخرى في البلاد، وجذبت غالبية المتفوقين الأكاديميين في كوينزلاند. وفي أواخر عام ٢٠١٣م؛ انضمت (UQ) إلى الاتحاد الرائد في العالم للدورات التدريبية المفتوحة الضخمة عبر الإنترنت Massive Open Online Courses (MOOCs)، الذي تم تأسيسه بشكل مشترك في عام ٢٠١٢م من قبل جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. وفي عام ٢٠٢٢م؛ كان لدى الجامعة أكثر من (٥٥٠٠٠) طالب، بما في ذلك ما يقرب من (٢١٠٠٠) طالب دولي من (١٣٧) دولة. ومن بين خريجي الجامعة المتميزين الذين يزيد عددهم عن (٣٢٥٠٠٠) خريج حائز على جائزة نوبل، وخريج آخر حائز على جائزة الأوسكار، وقادة في الحكومة والقانون والعلوم والخدمة العامة والفنون (The University of Queensland, 2023, P.1).

أما جامعة نيو ساوث ويلز سيدني University of New South Wales Sydney فقد حققت تحسنًا كبيرًا وفقًا لتصنيف "ARWU" بصفة عامة، ولكنها انخفضت عام ٢٠٢٣م، كما انخفضت وفقًا لتصنيف "QS" في الأعوام ٢٠١٢م، ٢٠١٣م، ٢٠١٤م،

٢٠١٧م، ٢٠٢٢م، ٢٠٢٣م، كذلك انخفضت وفقًا لتصنيف "Times" في الأعوام ٢٠١٤م، ٢٠١٨م، ٢٠٢٢م، ٢٠٢٣م. وتأسست في عام ١٩٤٩م بسيدني (University of New South Wales Sydney, 2023a). واحتلت المرتبة السادسة في أستراليا، وهي جزء من مجموعة الثماني جامعات الأسترالية (Go8)، وهي تحتل المرتبة الأولى في أستراليا من حيث جودة البحث وتأثيره (The Times Higher Education World University Ranking, 2023g, p.1).

وتحرص جامعة نيو ساوث على جذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من الجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم (University of New South Wales Sydney, 2023a)، وتطمح "إلى تحسين الحياة على مستوى العالم، من خلال البحث المبتكر والتعليم التحويلي والالتزام ببرنامج المجتمع". بجانب الالتزام العالمي بتحسين الحياة بالطرق المختلفة، بالإضافة إلى الاهتمام بالقضايا الاجتماعية في المجتمع؛ كما أنها تحرص على امتلاك بنية تحتية عالية الجودة من الناحية المادية والتكنولوجية (Carnegie, 2022, pp.89,91). وقد وصل عدد الطلاب لديها في عام ٢٠٢١م إلى (٤٢,٦٥٤) طالبًا محليًّا، و(٢٢,٩٤٦) طالبًا دوليًّا، كما وصل عدد الخريجين (٣٥٣,٦١٢) خريجًا، وعدد أعضاء هيئة التدريس (٦٥٠٤) (UNSW Sydney, 2021, pp.10-11).

في حين حققت جامعة فودان Fudan University تحسنًا كبيرًا خلال الفترة المختارة في التصنيفات الثلاثة بصفة عامة؛ إلا أنها انخفضت وفقًا لتصنيف "QS" في عام ٢٠٢٣م، وهو دليل على تميزها. وقد تأسست عام ١٩٠٥م في شنغهاي الصينية باسم مدرسة فودان العامة. وفي عام ١٩١٧م تم تغيير اسم المؤسسة إلى جامعة فودان، وظهرت الجامعة في ٢٧ أبريل ٢٠٠٠م بشكل جديد بعد الاندماج مع جامعة شنغهاي الطبية. وفي هذا العقد؛ أصبحت جامعة بحثية شاملة مشهورة في الداخل والخارج بفنونها وعلومها وطبها. وفي عام ٢٠٠٥م؛ احتفلت بالذكرى المئوية لتأسيس الجامعة، وأعادت التأكيد على هدفها المتمثل في بناء جامعة اشتراكية شاملة ذات قدرات أكاديمية عالمية. كما توسعت إلى أربع جامعات، هي: Handan هاندان، و Fenglin فنغلين، و Jiangwan جيانجوان، و Zhangjiang تشانغجيانغ (Fudan University, 2023a, p.1).

كما تضم جامعة فودان (١٩) كلية، و(٦٩) قسمًا، و(٧٠) برنامجًا لدرجة البكالوريوس، و(٢٢٩) برنامجًا لدرجة الماجستير، و(١٨٧) برنامجًا لدرجة الدكتوراه. وعدد أعضاء هيئة التدريس بدوام كامل أكثر من (٢٧٠٠)؛ منهم (٧٤٥) أساتذة، و(٧٩٥) أستاذًا مشاركًا، و(٣٤) أكاديميًّا من الأكاديمية الصينية للعلوم والأكاديمية الصينية للهندسة. كما تضم الجامعة أكثر من (٣٠٠٠٠) طالب بصفة عامة، وأكثر من (١٤٠٠٠) طالب لكلٍّ من مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وأكثر من (٣٤٠٠) طالبًا دوليًّا (Fudan University, 2023c, p.3).

وتؤمن جامعة فودان بالتنمية الشخصية والفرص لجميع أعضاء هيئة التدريس والموظفين، الأمر الذي سيدفع في المقابل لتطوير الجامعة (Fudan University, 2023b, p.1). وتوفر بيئة أكاديمية مليئة بالتحديات لتطوير أفضل لطلابها (Fudan University, 2023d, p.1). والجامعة لديها عدد من المبادرات لمساعدة الطلاب في مشاريعهم الخاصة، بما في ذلك منصة المساعدة المالية للبحث الأكاديمي بالجامعة، والتي تساعد (٥٠٠) طالب كل عام في تمويل أبحاثهم الأكاديمية المستقلة. ويوفر برنامج فرص البحث للطلاب الجامعيين تسهيلات لعرض أفكارهم خارج حجرة الدراسة (The Times Higher Education World University Ranking, 2023a, p.1).

بينما حققت جامعة موناش Monash University تحسنًا كبيرًا في التصنيفات الثلاثة بصفة عامة، إلا أنها انخفضت في تصنيف "ARWU" خلال أعوام ٢٠١٨م و٢٠٢٠م و٢٠٢٣م، كما انخفضت وفقًا لتصنيف "QS" في الأعوام ٢٠١٢م و٢٠١٣م و٢٠١٥م و٢٠٢٢م، كما انخفضت وفقًا لتصنيف "Times" في الأعوام من ٢٠١٧ حتى ٢٠١٩م. وقد تأسست في مدينة ملبورن عام ١٩٥٨م، وتُعدّ الجامعة الأكثر عالمية في أستراليا، ويدرس بها (٨٦٠٠٠) طالب، ويعمل بها (١٧٠٠٠) عضو هيئة تدريس، وتخرج منها أكثر من (٤٤٠) ألف خريج (Monash University, 2023a). وجميع فروعها توفر بيئة تكتشف المواهب وترعاها؛ لتتحول تلك المواهب إلى قدرات وكفاءات، ويدرس بها طلاب من (١٧٠) دولة، ولديها شراكات من جميع أنحاء العالم (Monash University, 2023b). وتسعى إلى تحقيق التميز في التعليم؛ لضمان خدمة طلابها لمصلحة مجتمعاتهم (Carnegie, 2022, p.107). وتدعم العديد من المبادرات المرتبطة بتنمية أعضاء هيئة

التدريس كجزء من الخطة الإستراتيجية لعام ٢٠٣٠م؛ لتعزز التطوير المهني وقدرات البحث؛ لتعزيز تأثيرها العالمي (Monash University, 2023c).

أما جامعة تشجيانغ Zhejiang University فقد حققت تحسنًا كبيرًا في كلٍّ من تصنيفي "ARWU" و"QS" بصفة عامة، إلا أنها انخفضت في تصنيف "Times" خلال الفترة من ٢٠١٢م– ٢٠١٥م. تأسست جامعة تشجيانغ في مدينة هانغتشو –إحدى أكثر مدن الصين جمالًا– عام ١٨٩٧م، وهي تضم (٧) كليات و(٣٦) مدرسة. فهي موطن لـ(٣٥٠٠) من أعضاء هيئة التدريس المتفرغين، وحوالي (٤٥٠٠٠) طالب جامعي؛ منهم (٦٠٠٠) طالب دولي، وقد استثمرت بشكل كبير في تطوير التخصصات المتطورة بها؛ مثل: تكنولوجيا تجميع الطائرات الكبيرة، والطاقة النظيفة، والتكنولوجيا البحرية، وتكنولوجيا التحكم الصناعي، ومبادرات الصحة العامة العالمية المتعلقة بالوقاية من الأمراض المعدية وعلاجها. كما تتمتع تشجيانغ بشراكات إستراتيجية مع (١٤٠) مؤسسة خارجية من أكثر من (٣٠) دولة حول العالم. من بينها المؤسسات الرائدة، مثل: إمبريال كوليدج لندن، وجامعة برينستون، وجامعة إلينوي في أوربانا شامبين، ويشارك حوالي (٨٠٠٠) عضو هيئة تدريس وطالب سنويًّا في مختلف برامج التبادل الخارجي (The Times Higher Education World University Ranking, 2023b, p.1).

بينما حققت جامعة شنغهاي جياوتونغ Shanghai Jiao Tong University تحسنًا بصفة عامة، وفي تصنيف "ARWU" بصفة خاصة، ولكنها انخفضت في تصنيف "QS" في الأعوام ٢٠١٢م، ٢٠٢٠م، ٢٠٢٢م، كما انخفضت في تصنيف "Times" خلال الأعوام ٢٠١٤م، ٢٠١٧م، ٢٠١٩م. وقد تأسست في مدينة شنغهاي عام ١٨٩٦م، واكتسبت سمعة طيبة لخبرتها في رعاية كبار المهندسين والعلماء، وأصبحت تعرف باسم "معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالشرق". ومع ذلك، فقد أنشئت كلية الطب عام ٢٠٠٥م، ومنذ ذلك الحين؛ نمت بسرعة عبر خمسة فروع مختلفة، تغطي مجموعة واسعة من العلوم والتكنولوجيا والفنون والعلوم الإنسانية. ولديها (٣٣) وحدة تابعة لها بشكل مباشر، وخمس قواعد تعليمية وطنية خارج الحرم الجامعي (Shanghai Jiao Tong University, 2023a, p.1).

وفي عام ٢٠٢٠م؛ درس بجامعة شنغهاي جياوتونغ (١٧٠٠٠) طالب جامعي، وأكثر من (١٤٥٠٠) طالب دراسات عليا، بما في ذلك أكثر من (٩٩٠٠) طالب دكتوراه، وعدد الطلاب الدوليين (٢٢٩١) طالبًا من جميع أنحاء العالم. وتضم هيئة التدريس بالجامعة حوالي (٣٣٠٠) أكاديمي متفرغ، منهم (٢٧) عضوًا في الأكاديمية الصينية للعلوم، و(٢٥) عضوًا في الأكاديمية الصينية للهندسة (Shanghai Jiao Tong University, 2023b, p.1). وفي مجال البحث؛ ينظر إليها على نطاق واسع على أنها واحدة من أفضل المؤسسات أداءً في الصين؛ حيث فازت بأكبر قدر من المال من مؤسسة العلوم الطبيعية الوطنية في الصين، لمدة ست سنوات متتالية حتى عام ٢٠١٥م. تم نشر حوالي (٥٤٠٠) ورقة بحثية في مؤشر الاقتباس العلمي في عام ٢٠١٤م، وهي ثاني أعلى ورقة بحثية بين جميع الجامعات في الصين. بلغ العدد الإجمالي للأوراق التي تم الاستشهاد بها في SCI من ٢٠٠٥م إلى ٢٠١٤م (٣٥٤٨٨). تم تضمين ثمانية أوراق بحثية في المجلات الأربع المرموقة؛ وهي: (PNAS – Cell – Nature – Science) في عام ٢٠١٤م، لتحتل المرتبة الرابعة في الصين، في حين تم نشر (٧٧١٢) بحثًا علميًا تقنيًا محليًا. وتمتلك الجامعة أيضًا شبكة خريجين نشطة للغاية، مع مؤسسات إقليمية في اليابان وسنغافورة ووادي السيليكون وشمال كاليفورنيا وجنوب كاليفورنيا (The Times Higher Education World University Ranking, 2023c, p.1).

وعليه؛ تجب الإشادة بالجامعات الصينية والسنغافورية والأسترالية على جهودها في تحقيق ذلك في ضوء نتائج جدولي (٥،٤)؛ فقد حققت خمس جامعات صينية مراكز متميزة في قائمة أفضل (١٠) جامعات حققت تحسنًا خلال الفترة من ٢٠١١م-٢٠٢٣م؛ من قبل التصنيفات الثلاثة المختارة لـ(ARWU وQS وTHEs). كما يتضح اهتمامهم بتنفيذ المبادرات الإستراتيجية ذات الصلة؛ لتعزيز سمعتها الدولية لتتعامل معها الجامعات العالمية الرائدة في المستقبل. بالإضافة إلى جذب العديد من الطلاب الدوليين، والأكاديميين الدوليين، مع جودة البحث والتدريس، فضلًا عن التعاون مع المؤسسات الصناعية المختلفة لتبادل ابتكارات التكنولوجيا الجديدة.

خامسًا- إستراتيجيات إنشاء الجامعات عالمية المستوى وتطويرها:

لا توجد وصفة عالمية أو تركيبة سحرية لصنع جامعة عالمية المستوى؛ حيث تتباين السياقات الوطنية والنماذج التعليمية على نحو كبير، ولذلك على كل دولة أن تختار ما بين الإستراتيجيات المتنوعة التي تؤدي إلى تعزيز جوانب القوة، وتتناسب مع مواردها، وقد عرض ليو وآخرون (Liu et al., 2019, p.23) أربع إستراتيجيات أساسية يمكن للحكومات اتباعها لإنشاء جامعات عالمية المستوى، وهي كما يلي:

- تطوير الجامعة الحالية كما فعلت بعض الجامعات الصينية منذ أوائل الثمانينيات، ويعدّ هذا البديل أقل تكلفة، ولكنه يمثل تحديًا للإصلاح.
- دمج المؤسسات كما تبنت بعض الجامعات بفرنسا والدنمارك والصين هذا البديل الإستراتيجي؛ ففي الصين؛ حدثت بعض عمليات الاندماج، على سبيل المثال؛ تم دمج جامعة بكين الطبية مع جامعة بكين في عام ٢٠٠٠م، وجامعة تشجيانغ نتيجة دمج خمس جامعات مختلفة.
- إنشاء مؤسسة جديدة، ولكنه مكلف للغاية إنشاء جامعة عالمية المستوى "WCU" من الصفر، ولكنه يحقق المطلوب بشكل أسرع وأكثر نجاحًا.
- التعاون بين القطاع العام والخاص باستخدام الإستراتيجية التعاونية، يمكن القيام بذلك على المستويين الوطني والدولي على حدٍّ سواء في نفس الوقت. ومن المتوقع أن تلعب الشراكات بين الجامعة والقطاع الخاص دورًا اقتصاديًّا بارزًا على المستوى الوطني في التنمية كما حدث في سنغافورة. فجامعة سنغافورة الوطنية ساهمت في التحول نحو اقتصاد قائم على المعرفة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإستراتيجيات الأربعة لا تتعارض فيما بينها، ويمكن للدول تبني مزيجٍ من هذه الإستراتيجيات.

سادسًا- الأخطاء الشائعة التي يجب تجنبها عند إنشاء جامعة عالمية المستوى:

يشير (إبراهيم وبغدادي، ٢٠٢٠، ص‌ص.٢١١-٢١٣) إلى أن على الدول التي تسعى لإنشاء جامعة جديدة عالمية المستوى أن تتجنب مجموعة من الأخطاء، هي:

- الاهتمام ببناء المنشآت الرائعة مع عدم وجود الفريق القيادي والمناهج المدروسة والأكاديميين المؤهلين تأهيلاً عالميًّا؛ فيكون الحرم الجامعي قشرة فارغة تجسد إهدارًا للموارد المالية.
- بناء المرافق قبل تصميم المناهج الدراسية، ودون اعتبار لاحتياجات البرامج والمقررات الدراسية من التجهيزات، والمعامل، والممارسات التعليمية المبتكرة؛ مثل: التعلم التفاعلي.
- اقتباس المناهج الدراسية من جامعات أخرى، دون اعتبار للقيم والثقافة السائدة في المجتمع المحلي.
- إهمال الظروف الداعمة لهذه الجامعات، والتي تتمثل في: الإرادة السياسية، والاستقرار السياسي والاقتصادي، ووجود رؤية وطنية حول مستقبل التعليم العالي، ونظام حوكمة جيد، وإطار لضمان الجودة في التعليم.
- تأخير إنشاء مجلس الإدارة، وتعيين فريق قيادة ليس لدية القدرة على تقديم التوجيه والتمكين، فالمجلس يجب أن يشمل الخبراء في النواحي القانونية والمالية والبنية التحتية للجامعة والخبراء الأكاديميين، ويفضل أن يكون مجلس الإدارة من الخبراء الجامعيين المتقاعدين مؤخرًا حتى يكون لديهم الوقت والتفاني في العمل، كما يفضل أن يبدأ مجلس الإدارة صغيرًا وينمو تدريجيًّا لاستيعاب المزيد من الخبرة.
- عدم وجود مصادر تمويل مستدامة للجامعة العالمية المستهدفة، واعتماد الجامعة على الدعم الحكومي الذي يمكن أن يتعرض لأزمات مالية.
- دمج الجامعات بهدف زيادة الأبحاث المنشورة؛ حيث إن سياسات الدمج محفوفة بالمخاطر بسبب صراع الثقافات المؤسسية.

- يعتقد قادة الجامعات الجديدة أنه يمكنهم تسجيل أعداد كبيرة من الطلاب، وغالبًا ما يكون ذلك بعشرات الآلاف، وهذا نادرًا ما يتحقق دون التضحية بالجودة، ولذلك يجب أن تكون مشروعات التطوير الناجحة صغيرة الحجم.
- الطموح الزائد في إمكانية تأسيس جامعة عالمية خلال فترة زمنية قصيرة، لكنها تتطلب القيادة المستقرة والتحسين المستمر والصبر طويل الأجل.
- الاعتماد حصريًّا على الأكاديميين الأجانب، دون بناء القدرات المحلية.
- ضعف وجود نظام مناسب لضمان اندماج الطلاب الدوليين في المجتمع الجامعي.
- التركيز على المشهد البحثي العالمي على حساب البيئة المحلية.
- الهوس بالتصنيفات العالمية، فالمؤسسات التي تعمل بلا كللٍ لزيادة جودة التعليم والتعلم وتحسين مخرجات أبحاثها؛ ستعمل تلقائيًّا بشكل أفضل في التصنيف، دون الحاجة إلى التركيز عليها.

وعليه؛ يتضح أن إنشاء جامعة عالمية جديدة مليء بالمخاطر، ولذلك يتطلب وجود المناهج المدروسة، والأكاديميين المؤهلين تأهيلًا عالميًّا، بالإضافة إلى وجود قادة مبتكرين يمكنهم تحقيق التوازن بين الالتزام المحلي والوصول للعالمية.

سابعًا- أبعاد الجامعات عالمية المستوى:

في إطار تحديد أهم أبعاد الجامعات عالمية المستوى تشير إحدى الدراسات إلى أن هناك خمس ميزات تُعتبر عوامل أساسية في تحقيق مفهوم "جامعات عالمية المستوى"، هي: (Zhang et al., 2022, P.3)

- التميز في البحث.
- التركيز أو الكثافة العالية للمواهب.
- الموارد الوفيرة.
- الحوكمة المواتية.
- المشاركة العالمية والتعاون.

وفي نفس السياق، أشارت دراسة فو وآخرين (Fu et al., 2020, p.556) إلى وجود ثلاثة أبعاد رئيسة تتميز بها تلك الجامعات، تتمثل في:

- تركيز عالٍ على العلماء الموهوبين.
- موارد وفيرة ومتنوعة؛ لتوفير بيئة تعليمية غنية، وإجراء البحوث المتقدمة.
- تطبيق حوكمة مناسبة وملائمة؛ لتمكينها من إدارة مواردها البحثية بطريقة مرنة وفعالة.

وفي نفس السياق؛ يمكن أن تعزى النتائج والمخرجات الفائقة للجامعات عالمية المستوى، والمتمثلة في الخريجين المطلوبين بشدة، والأبحاث الرائدة، ونقل التكنولوجيا، بشكل أساسي إلى ثلاث مجموعات تكميلية من العوامل، هي: (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠، ص.١٨١)

- التركيز أو الكثافة العالية للمواهب (الطلاب وأعضاء هيئة التدريس).
- الحوكمة المواتية (الإطار التنظيمي الداعم، والاستقلالية، والرؤية والقيادة، والحرية الأكاديمية).
- الموارد الوفيرة (المالية والتعليمية).

بينما أشارت دراسة لي وآخرين (Liu et al., 2019, p.5) إلى أن هناك ثلاثة أبعادٍ للجامعات عالمية المستوى، وهي:

- تركيز عالٍ على الموهبة (أعضاء هيئة التدريس والطلاب).
- موارد وفيرة ومتنوعة؛ لتوفير بيئة تعليمية غنية، وإجراء البحوث المتقدمة.
- تطبيق حوكمة مناسبة وملائمة تشجع الرؤية الإستراتيجية والابتكار والمرونة، وتمكين المؤسسات من اتخاذ القرارات وإدارة الموارد، دون أن تكون مثقلة بالبيروقراطية.

كما تشير إحدى الدراسات إلى أن هناك ست ميزات تُعتبر عوامل أساسية في تحقيق مفهوم "جامعات عالمية المستوى"، هي: (السيد، ٢٠١٧، ص.١٧٤)

- تبني معايير التصنيفات والجودة.
- التميز الأكاديمي والبحثي.
- التمويل ووفرة الموارد المالية.
- التدويل والعلاقات الخارجية.

- الحوكمة.
- اجتذاب الطلاب الدوليين والموهوبين.

في ضوء ما سبق؛ يمكن القول: إن أبرز الأبعاد الرئيسة للجامعات عالمية المستوى، تشمل: الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين، والتعاون الدولي والتدويل، والتمويل ووفرة الموارد المالية، والحوكمة. وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل على النحو التالي:

أ- الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين:

تشجع الجامعات عالمية المستوى العديد من المبادرات والأفكار المبتكرة لمواجهة التحديات العالمية، وتسعى لجذب العديد من الأكاديميين الدوليين مع جودة البحث والتدريس، فضلًا عن جذب الطلاب الدوليين، بالإضافة إلى التعاون مع المؤسسات الصناعية المختلفة؛ لتبادل ابتكارات التكنولوجيا الجديدة.

وتُعدّ جامعة هارفارد وجامعة ييل من أكثر الجامعات انتقائية في اختيار طلابها في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن جذب الأكاديميين والباحثين يعدّ مطلبًا أساسيًّا لتحقيق جودة التعليم العالي (إبراهيم وبغدادي، ٢٠٢٠، ص.٢٠١).

وتقدم جامعة هارفارد مجموعة متنوعة من الدورات التدريبية المعروفة للعالم لتميزها، فأنتجت كلية الحقوق بجامعة هارفارد قادة العالم، فالعديد من رؤساء الولايات المتحدة من خريجي جامعة هارفارد مدرسة القانون. كما أنتجت هارفارد بيزنس خريجين ليصبحوا قادة العالم في الأعمال والصناعات في جميع أنحاء العالم؛ حيث تخرج فيها (٤٨) من الحائزين على جائزة نوبل، و(٣٢) رئيس دولة؛ فأصبحت جامعة رائدة في مجال التعليم العالي بالعالم. أيضًا تقدم جامعة أكسفورد للخريجين برامج بطرق مختلفة، عن طريق البحث ودورات التدريس منذ إنشائها عام ١١٠٦م. فمنذ ما يقرب من (١٠٠٠) عام؛ كانت الجامعة واقفة هناك بقوة، وقد أثبتت للعالم التزامها بالتميز وقيمته في السعي وراء المعرفة الإنسانية، وأطلقت كل من جامعتي هارفارد وأكسفورد العديد من المبادرات والأفكار المبتكرة لمواجهة التحديات العالمية؛ للحفاظ على الثقة فيهما، والمساهمة في المجتمع والإنسانية. كما تتميز تلك الجامعات بجودة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، كذلك التعاون مع المؤسسات الصناعية المختلفة لتبادل ابتكارات التكنولوجيا الجديدة (Prihatin et al., 2022, pp.227,231; Robertson, 2022, p.426)، في حين تشير جامعة كامبريدج إلى تأثير البحث، وتدرج (١٠٧) من

الفائزين بجائزة نوبل، يغطون جميع فئات الجائزة منذ بداية جائزة نوبل عام ١٩٠٤م (Robertson, 2022, p.427).

ووضعت الحكومة الصينية عدة سياسات لزيادة عدد الصينيين الحاصلين على درجات علمية متقدمة بالخارج للعودة إلى وطنهم. وقد أظهرت "خطة الألف موهبة" التي بدأت في عام ٢٠٠٨م مساهمات العلماء العائدين في التنمية الأكاديمية والاقتصادية في الصين، والبالغ عددهم حتى عام ٢٠١٨م أكثر من (٧٠٠٠) من كبار العلماء (Xiong et al., 2022, p.11).

كما احتضنت جامعة تشينخوا الصينية عددًا كبيرًا من العلماء المتميزين من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الفائزين بجائزة نوبل، وجائزة تورينج، وأعضاء أكاديمية العلوم الصينية، وتقدم جامعة تشينخوا مجموعة واسعة من البرامج والدورات للمواهب العالمية (Tsinghua University, 2023a, p.1; Tsinghua University, 2023b, p.1). ويتم اختيار العلماء من جميع أنحاء العالم على أساس قيادتهم الواضحة، وكذلك كفاءتهم الأكاديمية وقدرتهم الفكرية (Tsinghua University, 2020, p.12).

وحرصًا من جامعة تشينخوا على تطوير أعضاء هيئة التدريس مهنيًّا وأكاديميًّا؛ تم إنشاء مركز تطوير أعضاء هيئة التدريس في جامعة تشينخوا في يوليو ٢٠١٧م. وتم إنشاء "جائزة المساهمة المتميزة" لمكافأة أعضاء هيئة التدريس والموظفين الذين قدموا مساهمات كبيرة في تنمية المواهب وتطوير الجامعة (Tsinghua University, 2023d, p.1).

واهتمت جامعة سنغافورة الوطنية بجذب أعضاء هيئة تدريس ذوي المستوى العالمي في المجالات الأكاديمية المختلفة منذ أواخر عام ١٩٩٠م؛ لتصبح جامعةً رائدةً عالميًّا، وقادرة على إعداد طلاب قادرين على خلق فرص عمل جديدة؛ ولذا قامت بما يلي (Mukherjee & Wong, 2011, pp.149):

١- رفع المرتبات ومكافآت التعويضات بصورة مستمرة، وجعلها أكثر مرونةً وأكثر ارتباطًا بالأداء؛ لتشجيع التنافس الدولي وبخاصةٍ للمواهب المتميزة.
٢- زيادة مستوى دعم تمويل الأبحاث، وتوفير إمكانيات وبنية تحتية للأبحاث.
٣- رفع الحد الأدنى للترقية، دون التقيد بفترة معينة.

٤- زيادة المرونة في الوقت المخصص لأعضاء هيئة التدريس، ويتضمن ذلك خفض الأعباء التدريسية للأعضاء ذوي معدلات الأداء الممتاز؛ وذلك لتخصيص وقت أكبر للقيام بالأبحاث.

٥- تمديد فترة شغل أعضاء هيئة التدريس من سن (٥٥) إلى (٦٥) سنة للتعيينات الجديدة.

٦- تنفيذ اتفاقات تعاون بحثية موحدة مع أطراف تعاون خارجية، وتوزيع دخل منح التراخيص بشكل عادل بين أعضاء هيئة التدريس، والإدارات، والإدارة المركزية لمواءمة الاهتمام بالتسويق التكنولوجي.

وهو ما أدى إلى ارتفاع عدد أعضاء هيئة التدريس الأجانب في جامعة سنغافورة الوطنية بشكل كبير على مدى العقدين الماضيين، وقد جعلت درجة الدكتوراه شرطًا للعمل كمحاضر، واعتمدت على طلاب الدراسات العليا المحليين أو الأجانب الموهوبين، كمصدر محتمل لأعضاء هيئة التدريس بجانب جذب واستبقاء المواهب الجامعية ذات المستوى العالمي بغض النظر عن الجنسية أو العرق من: ماليزيا، والهند، والصين، والولايات المتحدة، وكندا، وغيرها (Mukherjee & Wong, 2011, p.150). وقد انعكس ذلك على زيادة عدد البحوث المنشورة في مجلات دولية من (٤,٩٤٩) بحثًا عام ١٩٩٦/١٩٩٧م إلى (١٢,٠٣١) بحثًا في عام ٢٠٢١/٢٠٢٢م (NUS, 2022, p.14; Wong & Singh, 2007, p.945).

ب- التعاون الدولي والتدويل:

تهتم الجامعات عالمية المستوى في العديد من دول العالم بالتعاون الدولي والتدويل؛ فأنشأت جامعة سيول الوطنية في كوريا الجنوبية -على سبيل المثال- العديد من البرامج المبتكرة، ليس فقط في برامج المرحلة الجامعية، ولكن أيضًا في برامج الدراسات العليا؛ لجعل البرامج أكثر جاذبيةً للطلاب؛ للمشاركة بنشاطٍ في السعي وراء المعرفة التي يحتاجها المجتمع محليًّا وعالميًّا (Prihatin et al., 2022, pp.232-233).

وتعاونت أفضل الجامعات البحثية في روسيا بشكل رئيس مع الجامعات في أوروبا (Fan et al., 2022, p.20). ولذا كان لـ "مبادرات التميز" في التعليم العالي، وبوجه خاص مشروع (٥-١٠٠) دور فعال في تحسين الأداء البحثي، والسمعة الأكاديمية، والتدويل للجامعات الروسية (Chirikov, 2022, p.15).

كما أن التعاون البحثي بين الباحثين الكوريين والدوليين يعتبر عاملًا رئيسًا في نجاح مشروع الجامعة الكورية عالمية المستوى، ويعزى النمو في المنشورات العلمية الأوروبية إلى حد كبير إلى التعاون البحثي العالمي (Zhang et al., 2022, P.3)؛ فجودة أعضاء هيئة التدريس تلعب أدوارًا إستراتيجية في جودة البحث والتدريس في الواقع (Prihatin et al., 2022, p.227).

كما أشارت إحصاءات اليونسكو لعام ٢٠١٩م إلى وجود (١.١٧) مليون طالب دولي في جميع أنحاء العالم في عام ١٩٩٠م، و(٢.١) مليون في عام ٢٠٠٠م، و(٥.٣١) مليون في عام ٢٠١٧م. كان تدفق الطلاب الدوليين تقليديًّا من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة، وتُعتبر أمريكا الشمالية وأوروبا، مع دول شرق آسيا وجهات مهيمنة على ذلك. فقد حصلت الولايات المتحدة –على سبيل المثال– على أكثر من ٥٤٪ من الباحثين في مرحلة ما بعد الدكتوراه العاملين في الجامعات البحثية (Yin & Zong, 2022, pp.1-2). ويشكل عدد الطلاب الدوليين بجامعة هارفارد ١٤.١% من الطلاب المقبولين حتى ديسمبر ٢٠٢٢م، مقارنةً بـ ١٢.٦% في العام السابق له (William, 2022, p.1).

كما استحوذت آسيا على ٢٥٪ من إجمالي عدد الطلاب المسجلين في مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى ذلك؛ استحوذ الطلاب الأجانب من شرق آسيا على ٢٠.٦٪ من جميع الطلاب الدوليين الوافدين في عام ٢٠١٩م، كما تُعدّ اليابان وكوريا الجنوبية أيضًا قوى علمية، والدليل على ذلك وجود جامعات منهما على رأس جامعات العالم (Horta, 2023, pp.3,10).

كما أنشأت جامعة تشينخوا علاقات تعاون واسعة النطاق مع العديد من الجامعات الرائدة في العالم، ومعاهد البحوث، والشركات متعددة الجنسيات؛ لتحسين ممارسات البحث العلمي الخاصة بها، وتعزيز تطورها الأكاديمي. واعتبارًا من نهاية عام ٢٠٢٢م؛ تم توقيع اتفاقيات تعاون في مجال البحث العلمي الإستراتيجي من قبل تشينخوا و(١٦) جامعة ومؤسسة بحث علمي، بما في ذلك جامعة كامبريدج، وإمبريال كوليدج لندن، وجامعة طوكيو، وجامعة توهوكو، وجامعة تورنتو، وجامعة ألبرتا، والكلية الإمبراطورية في سانت بطرسبرغ في روسيا، وجامعة آخن للتكنولوجيا في ألمانيا؛ حيث بدأ ما يقرب من (٢٠٠) برنامج مشترك في

المجالات التعليمية المختلفة (Tsinghua University, 2023e, p.1)، فصارت جامعة تشينخوا الآن الجامعة الأولى في آسيا (Robertson, 2022, p.427).

كما تنفذ جامعة تشينخوا "الإستراتيجية العالمية" بالكامل، وتشجع على تنفيذ التخطيط العالمي، وتبني نظامٍ عالميٍّ للشركاء، وتعمق التبادلات الثقافية بين الصين والدول الأجنبية، وتشكل قواعد لتدريب المواهب المبتكرة، وذلك بما يخدم الإستراتيجية الوطنية ويوسع الوضع العام لانفتاح التعليم على العالم الخارجي (Tsinghua University, 2023c, p.1).

ولكي تصبح جامعات سنغافورة قادرة على المنافسة عالميًّا؛ أنشأت جامعة سنغافورة الوطنية National University of Singapore (NUS) شراكات خاصة بها مع جامعات ذات تصنيف عالٍ في الولايات المتحدة وأوروبا (Sabzalieva, 2017, p.432). كما استخدمت اللغة الإنجليزية كلغة رئيسة للجامعة؛ لتعزيز قدرتها على جذب الأكاديميين الأجانب المؤهلين تأهيلًا عاليًا وطلاب الدراسات العليا (Salmi, 2016, p.15).

وتفخر جامعة فودان بامتلاكها نظرة دولية؛ حيث يتم تدريس عدد من برامجها باللغة الإنجليزية، كما أن لها علاقات وثيقة بالمؤسسات العلمية العالمية، وبها برامج تبادل علمي مع ما يقرب من (٢٠٠) جامعة أجنبية (The Times Higher Education World University Ranking, 2023a, p.1).

ج- التمويل ووفرة الموارد المالية:

الجامعات عالمية المستوى تتطلب موارد ضخمة للاستثمار فيها؛ لذا اهتمت بعض الدول بتحقيق ذلك من خلال مبادرات التميز الجامعي، التي صارت منتشرة بشكل كبير في سياسات البحث والتطوير الوطنية على مستوى العالم. وزادت الجامعات عالمية المستوى من حجم ومعدل نشر الأوراق العلمية والتعاون البحثي بصفة عامة، فعلى سبيل المثال؛ كان لمشروع (٥-١٠٠) في روسيا تأثيرٌ إيجابيٌّ على المنشورات في المجلات ذات التصنيف الأعلى عالميًّا وتعزيز المكانة الدولية (Fan et al., 2022, pp.2-5; Zhang et al., 2022, p.3).

كما ساهمت التصنيفات العالمية في تعزيز إطلاق مبادرات التميز لبناء جامعات عالمية بأسلوب مقارن (Hou, 2021, p.2)؛ كمبادرة التميز الألمانية والفرنسية، بميزانيات ٥.٦ مليار

يورو، ٧.٧ مليار يورو؛ على التوالي. فهذه المشاريع أصلحت حوكمة الجامعات، وأعطت الجامعات المزيد من الحقوق المستقلة للموظفين والتمويل والمسائل الأكاديمية (Mai, 2022, p.84).

فالزيادة في الموارد المالية والبشرية المخصصة للبحوث بالجامعات عالمية المستوى مكنتها من إنشاء قاعدة علمية وطنية، لديها القدرة على استيعاب المعرفة العالمية، وإنتاج المعرفة التي يمكن أن تترجم في النهاية إلى ابتكارات ومنتجات وخدمات جديدة (Horta, 2023, pp.3,10).

وفي سبيل توفير الموارد اللازمة للتميز؛ تعتمد الجامعات عالمية المستوى على السياقات الوطنية، والحصول بنجاح على التمويل اللازم من أربع تيارات رئيسة؛ أولها: تمويل الدولة أو التمويل الحكومي عادة "للنفقات التشغيلية والبحوث". ثانيها: العلاقات والشراكات القوية مع المؤسسات العامة والخاصة، والتي تتجلى من خلال تمويل "الأبحاث التعاقدية" من الرعاة. ثالثها: التركيز على العلاقة مع الخريجين وأصحاب المصلحة فيما يتعلق باستلام الهبات والمنح. رابعها وآخرها: الدخل الناتج من الرسوم الدراسية. كما أن الاستفادة الفعالة من تدفقات الموارد الأربعة هذه "يخلق دائرة حميدة تسمح للمؤسسات بجذب المزيد من كبار الأساتذة والباحثين" (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠، ص ١٩٠).

ففي كلٍّ من اليابان وكوريا الجنوبية؛ زاد التمويل الحكومي لتعزيز القدرات البحثية لمعظم أو عدد مختار من الجامعات؛ من خلال برامج التمويل؛ بهدف جعل بعض الجامعات الإستراتيجية الرئيسة أكثر كثافةً في البحث وعلى مستوى العالم (Horta, 2023, p.8).

كما ركزت الحكومة الألمانية على إنشاء جامعات عالمية المستوى؛ لتعزيز القدرة التنافسية الدولية للجامعات الألمانية في سياق المنافسة العالمية، بالمشاركة في مبادرة التميز، فمرت المبادرة بمرحلتين، من ٢٠٠٦م إلى ٢٠١٠م، ومن ٢٠١٢م إلى ٢٠١٧م، بإجمالي استثمارات تقدر بحوالي (١.٩) مليار و(٢.٧) مليار يورو؛ على التوالي، وتم استخدام الحوافز المالية لتحقيق التميز البحثي فقط (Mai, 2022, p.79).

ونظرًا للأداء الضعيف باستمرار للجامعات الفرنسية في جميع تصنيفات التعليم العالي؛ تم تعزيز التمويل الحكومي بشكل كبير بسبب ضغوط المنافسة الدولية (Dobbins & Knill, 2014, pp.62,73). وفي عام ٢٠١١م؛ تم إصدار مبادرات التميز D'Excellence؛ لتحويل حوالي (١٠) جامعات فرنسية إلى جامعات عالمية المستوى، بميزانية إجمالية تبلغ حوالي ٧.٧ مليار يورو؛ لتطويرها، بالإضافة إلى جذب أفضل الأكاديميين والطلاب (Mai, 2022, p.80).

ففرنسا لديها نظام راسخ منذ فترة طويلة، وحاولت الحكومة دمج الجامعات التي تركز على التدريس مع معاهد البحوث، كما أنها تمتلك قاعدة بحثية وتقنية متطورة في بلادها Grandees Ecole's. وقد ظهر هذا الإنجاز القوي والمكانة العالية للجامعات الفرنسية في أنظمة التصنيف العالمية (Liu et al., 2019, p.19).

ونظرًا للأداء الضعيف نسبيًّا للجامعات الروسية، واستجابةً لقلق النخب حول ضعف أداء الجامعات في مجموعة متنوعة من التصنيفات؛ أطلقت الحكومة في عام ٢٠١٣م مشروع التميز (٥-١٠٠-٢٠٢٠)؛ من أجل رفع خمس جامعات وطنية على الأقل إلى أفضل (١٠٠) مرتبة في التصنيف العالمي الرئيس بحلول عام ٢٠٢٠م، وتلقت الجامعات المختارة تمويلًا خاصًّا من الحكومة، كما زادت المنشورات بالمجلات المفهرسة دوليًّا (Chirikov, 2022, p.6; Oleksiyenko, 2022, pp.386-388,394). وإضافة تمويل للبنية التحتية الجامعية، وصرف منح كبيرة لجذب العلماء من الخارج، وزيادة موارد الجامعات المختارة بنسبة تصل إلى (٢٠٪) من ميزانيتها السنوية؛ لتحسين ترتيبها في تصنيفات الجامعات العالمية (Chirikov, 2022, p.6).

د- الحوكمة:

توجد ثلاثة نماذج لحوكمة الجامعات؛ هي: (نموذج مركزية الدولة، ونموذج موجه نحو السوق، ونموذج الحكم الذاتي الأكاديمي). فالنموذج المتمركز حول الدولة يعتمد على التمويل المستمد بشكل رئيس من ميزانيات الدولة، وميزانيات الجامعات جزء لا يتجزأ من الدولة. بينما النموذج الموجه نحو السوق يعتمد على التمويل من مصادر تنافسية ومتنوعة أكثر توجهًا نحو السوق (بما في ذلك الرسوم الدراسية، والتبرعات، والمنح البحثية، والكيانات الخاصة، وهيئات الدولة الأخرى)، بينما نموذج الحكم الذاتي الأكاديمي يمتاز بمزيد من السلطة للجامعة في المسائل الأكاديمية التقليدية؛ مثل: تعيين الموظفين (Hong, 2018, pp.722,730).

فمنذ التسعينيات؛ شهدت إدارة الجامعة تغييرات عميقة في معظم دول العالم، أحدها وهو التأثير المتزايد للفكر النيوليبرالي، الذي اتسم باللامركزية، والتسويق، وإلغاء القيود التنظيمية، ولقد أصبحت الخصخصة اتجاهًا عالميًّا في مجال التعليم العالي منذ القرن العشرين. فشهدت المملكة المتحدة التأثير الأكبر لليبرالية الجديدة. وفي عام ٢٠٠٤م؛ أصدرت المملكة المتحدة قانون التعليم العالي الذي يعامل الجامعات باعتبارها شركات تقدم خدمات

التعليم للعملاء، وينظر إليها على أنها منافسة. وتعتقد الحكومة أيضًا أن التسويق هو السبيل الوحيد لمعالجة الأزمات المالية التي تواجهها الجامعات. وحتى أمريكا كدولةٍ تتميز بالاستقلالية والحرية الأكاديمية، شهدت أيضًا تأثيرًا عمليًّا من الليبرالية الجديدة، وفي دول شرق آسيا مثل كوريا واليابان، ويعتقد العلماء أيضا أن النيوليبرالية كان لها تأثير كبير على إصلاحات الجامعات (Shen & Ma, 2018, pp.143-144).

وتتمتع الجامعات عالمية المستوى بدرجة كبيرة من الاستقلالية وتقليد راسخ للحكم الذاتي الداخلي، وعادةً ما تدعمه القوانين، مما يضمن أن المجتمع الأكاديمي (عادة أعضاء هيئة التدريس، والطلاب في بعض الأحيان) يتحكم في العناصر الجوهرية للحياة الأكاديمية؛ مثل: قبول الطلاب، والمناهج الدراسية، ومعايير منح الدرجات العلمية، واختيار الجدد من أعضاء هيئة التدريس، والتوجيه الأساسي للعمل الأكاديمي داخل المؤسسة. بالإضافة إلى الاستقلالية الإدارية والأكاديمية، كما لابد أن تتمتع الجامعة باستقلالية مالية واضحة؛ بحيث تكون لديها القدرة على توفير مصادر تمويل متنوعة وذاتية بجانب التمويل الحكومي لها، وذلك لتصبح لديها استقلالية إدارية دون وصاية من أية جهة؛ الأمر الذي يؤكد أن لديها حوكمة رشيدة؛ من خلال وجود مجالس جامعية مستقلة تدير الشئون المختلفة للجامعة (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠، صص.١٨٨-١٨٩).

في ضوء العرض السابق للأبعاد الأربعة للجامعات عالمية المستوى: **(الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين، والتعاون الدولي والتدويل، والتمويل ووفرة الموارد المالية، والحوكمة)**؛ يجب التأكيد على أن الجمع بين هذه الأبعاد؛ هو الذي يصنع الفرق؛ ولذلك هناك ضرورة لاتخاذ الجامعات إجراءً رئيسًا وفعالًا لتصبح جامعات عالمية المستوى جديدة في التعليم العالي؛ مثل: الحفاظ على استقرار الاستثمارات وإنتاجية البحث، بالإضافة إلى تشجيع العديد من المبادرات والأفكار المبتكرة لمواجهة التحديات العالمية، فضلًا عن جودة الطلاب وجودة أعضاء هيئة التدريس، كذلك التعاون مع المؤسسات الصناعية المختلفة لتبادل ابتكارات التكنولوجيا الجديدة، بالإضافة إلى وجود درجة كبيرة من الاستقلالية بالجامعات.

وفي المحور التالي سيتم عرض وصف وتحليل ثقافي لأبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية.

المحور الثالث- وصف وتحليل ثقافي لأبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية:

يتناول هذا المحور وصفًا وتحليلًا ثقافيًّا لأبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية، وذلك من خلال المحاور التالية:

١- نبذة عامة عن جامعة الإسكندرية.
٢- أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية.
٣- السياق الثقافي المؤثر على أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية.

١- نبذة عامة عن جامعة الإسكندرية:

تُعدّ جامعة الإسكندرية من أعرق الجامعات المصرية؛ حيث كانت جزءًا من مكتبة الإسكندرية القديمة، ويرجع تاريخها حديثًا إلى سنة ١٩٣٨م عندما أنشئت كفرع من جامعة القاهرة (فؤاد الأول سابقًا)، وكانت تضم في البداية كليتين فقط؛ هما: (كلية الآداب، وكلية الحقوق)، ثم صدر بعد ذلك مرسوم ملكي في الثاني من أغسطس ١٩٤٢م بإنشاء جامعة فاروق الأول بالإسكندرية؛ لتتكون من سبع كليات هي: (الآداب- الحقوق- الطب- العلوم- الهندسة- الزراعة- التجارة)، التي نمت على مر السنين لتصل إلى إجمالي (٢٤) كلية (جامعة الإسكندرية، ٢٠١٨، ص.٣؛ جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٣أ، ص.١).

وقد تغير اسم الجامعة بعد عشر سنوات من إنشائها ليصبح اسمها جامعة الإسكندرية. ومنذ ذلك الحين تعاظم دورها؛ من خلال إنشاء كليات وتخصصات جديدة، وقد امتد تأثيرها إلى المحافظات القريبة منها، مثل البحيرة وطنطا وكفر الشيخ ومرسى مطروح. أما خارج مصر، فقد أسهمت جامعة الإسكندرية بدور كبير في نشر التعليم في الوطن العربي، من خلال دورها التاريخي البارز في إنشاء جامعة بيروت العربية سنة ١٩٦٠م، وقد واصلت رسالتها في أفريقيا؛ حيث أنشأت فرعًا لها بالعاصمة التشادية "أنجامينا"؛ كأول جامعة مصرية في المنطقة الأفريقية، كما أنشأت فرعًا لها في "تونج" بولاية "واراب" بجنوب السودان (جامعة الإسكندرية، ٢٠١٨، صص.٣-٤).

وتتمثل رؤية الجامعة في "السعي إلى استعادة دورها التاريخي، وذلك بتحقيق قفزة نوعية شاملة في مجالات مختلفة من المعرفة في إطار من القيم الإنسانية النبيلة التي تمكنها من

تبوء مكانتها الرائدة، سواء على المستوى المحلي والعربي والأفريقي أو على مستوى العالم" (جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٣ب، ص.١).

وتتبلور رسالة الجامعة في أنها "مؤسسة وطنية، تعليمية، بحثية متقدمة ومتكاملة، تسعى لتقديم المعرفة ونشرها، وتؤكد الجامعة دائمًا على أهمية بناء الإنسان العصري، وتجديد ثقافة المجتمع ليحتل مكانته الرائدة في كل القطاعات" (جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٣ب، ص.١).

وتتبنى الجامعة قيم الإبداع والاختراع، والجودة والتميز، وروح الفريق، والحرية الفكرية، والعدل وتكافؤ الفرص، والشفافية؛ وإعداد الكوادر البشرية والفنية المتخصصة والمؤهلة في مختلف المجالات التي تقابل احتياجات المجتمع ومتطلبات التنمية الشاملة، من خلال التعليم والتدريب والبحث العلمي في ضوء معايير الجودة (جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٣ب، ص.١). وعليه؛ يتضح سعي جامعة الإسكندرية؛ لتحقيق قفزة نوعية شاملة في مجالات مختلفة من المعرفة ونشرها؛ لتحتل مكانة رائدة في كل القطاعات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

٢- أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية:

بمراجعة تصنيف التايمز خلال الفترة الزمنية من ٢٠١١-٢٠٢٣م لرصد واقع وترتيب جامعة الإسكندرية في ظل معايير التصنيف على المستوى العالمي؛ يلاحظ تدني مستواها عالميًّا، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٦): تصنيف التايمز خلال الفترة الزمنية من ٢٠١١-٢٠٢٣م لجامعة الإسكندرية

العام الدراسي	بصفة عامة Overall	محور التدريس Teaching	البحث العلمي Research	الاقتباس الخاص بالجامعة Citations	العائد من الصناعة Industry Income	النظرة الدولية للجامعة International Outlook	مصريًّا	عالميًّا
٢٠١١	٥١.٦	٢٩.٥	٢٨	٩٩.٨	٣٦	١٩.٣	١	١٤٧
٢٠١٢	–	١٥.٢	٧.٨	٦١.٤	٣٤.٥	٣١.٦	١	٣٠١-٣٥٠
٢٠١٣	–	–	–	–	–	–	–	–
٢٠١٤	–	–	–	–	–	–	–	–
٢٠١٥	–	–	–	–	–	–	–	–
٢٠١٦	–	٢٠.٣	٨.٢	١٤.١	٢٩.٧	٣٣.٧	١	٦٠١-٨٠٠

تابع جدول (٦): تصنيف التايمز خلال الفترة الزمنية من ٢٠١١-٢٠٢٣م لجامعة الإسكندرية

العام الدراسي	بصفة عامة Overall	محور التدريس Teaching	البحث العلمي Research	الاقتباس الخاص بالجامعة Citations	العائد من الصناعة Industry Income	النظرة الدولية للجامعة International Outlook	مصريًا	عالميًا
٢٠١٧	٨.٣- ١٨.٥	١٦.٢	٨.٧	٢٠.٦	٣٤.٨	٤٢.٢	٤	٨٠١
٢٠١٨	١٥.٦- ٢١.٤	١٦.٨	٧.٩	٢٣.٩	٣٣.٤	٤٤.٥	٣	٨٠١- ١٠٠٠
٢٠١٩	١٩-٢٥.٩	١٥.٣	١٠.٣	٢٧.٤	٤٠.٦	٤٤.٤	٧	٨٠١- ١٠٠٠
٢٠٢٠	١٠.٧- ٢٢.١	١٨.٩	١٣.١	٢٤.١	٣٩.٦	٤٤.٥	١١	١٠٠١- ١٢٠٠
٢٠٢١	١٠.٣-٢٥	١٨.٨	١٢.٩	٣٣.٩	٣٨.٤	٤٤.٨	١٠	١٠٠١- ١٢٠٠
٢٠٢٢	٢٢.٤- ٢٧.١	١٨.٥	١٢.٨	٤٣.٨	٣٨.٦	٤٥.٤	١٣	١٠٠١- ١٢٠٠
٢٠٢٣	٢٩.٨- ٣٣.٩	١٨.٦	١٣.٧	٥٦.٢	٤٠.٧	٤٦.١	٩	٨٠١- ١٠٠٠

Source: (The Times Higher Education World University Ranking, 2011-2023)

يتضح من جدول (٦): أن تصنيف الجامعة بصفة عامة كان مرتفعًا في عام ٢٠١١م، ثم انخفض في ٢٠١٧م، وارتفع خلال الفترة من (٢٠١٨ – ٢٠١٩م)، ثم انخفض خلال الفترة من (٢٠٢٠-٢٠٢١م)، ثم التحسن عام ٢٠٢٣م، بينما كان التقييم الخاص بالتدريس والبحث العلمي والاقتباس متدنٍ للغاية، فضلًا عن انخفاض معدل الدخل من الأبحاث العلمية، أما النظرة الدولية للجامعة فهي جيدة، وسيتم عرض ذلك بالتفصيل من خلال العرض التالي.

كما يتضح من جدول (٦): أن هناك تراجعًا في وضعها التصنيفي منذ عام ٢٠١١م إلى عام ٢٠٢٣م، فنجد أن الجامعة احتلت الترتيب (١٤٧) في عام ٢٠١١م، وفي عام ٢٠١٢م احتلت الترتيب (٣٠١-٣٥٠) بينما في عام ٢٠١٦م احتلت الترتيب (٦٠١-٨٠٠)، وفي عام ٢٠٢٢م احتلت الترتيب (١٠٠١-١٢٠٠)، في حين تحسنت عام ٢٠٢٣م فاحتلت الترتيب (٨٠١-١٠٠٠). وفي إطار ذلك؛ فإن جامعة الإسكندرية قد شهدت تراجعًا كبيرًا في

فترة توترات سياسية على مستوى الدولة في عام ٢٠١١م، وذلك يتضح من خلال وضعها التصنيفي لهذه الفترة وتبعات ذلك عليها، وقد استمر ذلك حتى عام ٢٠٢٢م، ثم تحسنت عام ٢٠٢٣م، ويعني ذلك أن الجامعة بحاجة ماسة إلى التطويرات، وأن جهود الإصلاح المبذولة ليست كافية، كما يتطلب ذلك الاهتمام بدراسة أسباب هذا التدهور وكيفية النهوض بجودتها. ولقد أشارت دراسة (عطية، ٢٠١٧، ص.٨٧٣) ضرورة مراجعة الجامعة لأنشطتها المختلفة، وبذل مزيد من الجهد لرصد الإمكانيات وقدراتها المختلفة في مقابل الجامعات المنافسة، وتوقع أدائها المستقبلي، مما يساعدها على تحليل وضعها التنافسي، وتعزيز مكانتها التنافسية.

كما يلاحظ من جدول (٦): انخفاض المستوى الخاص بمحور التدريس بعد عام ٢٠١١م، وبداية صعوده بحلول عام ٢٠١٦م، ثم انخفاضه مرة أخرى في عام ٢٠١٧م، وصعوده مرة أخرى في ٢٠٢٠م، واستقراره نسبيًّا في ٢٠٢٣م. في حين يوضح المحور الخاص بالبحث العلمي وفقًا لموقع تصنيف التايمز تدني مستوى البحث العلمي بالجامعة، بعد عام ٢٠١١م، وبداية صعوده بمعدلات طفيفة بحلول عام ٢٠١٩م، ثم استمراره في الصعود في ٢٠٢٠م واستقراره نسبيًّا حتى ٢٠٢٣م، وربما ذلك يتفق مع دراسة (عطية، ٢٠١٧، ص.٨٧٢) التي أشارت إلى قلة الاكتشافات، والاختراعات المقدمة من أعضاء هيئة التدريس بالكليات النظرية، والكليات العملية النظرية. وهو ما يختلف تمامًا مع الجامعات المتصدرة لقوائم التصنيف، والتي يتصدر البحث العلمي لديها أهم أولوياتها.

كما يوضح جدول (٦): أن هناك انخفاضًا ملحوظًا بعد عام ٢٠١١م فيما يتعلق بالاقتباس، ثم ارتفاعًا طفيفًا بعد عام ٢٠١٦م، واستمرارًا في الارتفاع حتى ٢٠١٩م، ثم انخفض في عام ٢٠٢٠م، وصعوده مرة أخرى في ٢٠٢١م، واستمراره في الارتفاع عام ٢٠٢٣م. كما يبين المحور الخاص بالدخل العائد من الصناعة بجامعة الإسكندرية وفقًا لموقع تصنيف التايمز أن هناك ارتفاعًا ملحوظًا في معدل الدخل العائد من الصناعة، وذلك بعد عام ٢٠١٦م وصل إلى أعلى معدلاته في عام ٢٠١٩م، ثم انخفض انخفاضًا طفيفًا في عام ٢٠٢٠م، واستمر في الانخفاض في عام ٢٠٢١م، واستقر في عام ٢٠٢٣م على الرغم من إنشاء مركز التطوير الوظيفي وريادة الأعمال بالجامعة. في حين أظهر المحور الخاص بالنظرة الدولية لجامعة الإسكندرية أنها جيدة، وأنها في ارتفاع أو صعود منذ عام ٢٠١١م،

وهو ما ينبغي استثماره في العمل على تحقيق المزيد من الجهود لإقامة شراكات دولية مع مؤسسات وجامعات دولية كبرى.

وفي الوقت الذي احتلت فيه الجامعة المركز (٨٠١-١٠٠٠) ضمن تصنيف تايمز للتعليم العالي لعام ٢٠٢٣م على مستوى العالم، احتلت جامعة أسوان المركز (٤٠١-٥٠٠)، في حين احتلت جامعة دمياط المركز (٥٠١-٦٠٠)، في حين احتلت جامعة كفر الشيخ المركز (٥٠١-٦٠٠) لنفس التصنيف (The Times Higher Education World University Ranking, 2023).

حيث تعتمد تلك القوائم على معايير ومؤشرات محددة لم تستطع غالبية الجامعات المصرية تحقيقها أو الوصول لها، كما كشفت التقارير العالمية والإقليمية لتصنيف الجامعات عن تدني ترتيب جامعة الإسكندرية في ظل معايير التصنيف على المستوى العالمي، ووفقًا لتصنيف جامعة شنغهاي العالمي لإحصاء ٢٠٢٣م، فقد جاءت في المركز (٦٠١-٧٠٠)، في حين احتلت جامعة القاهرة المركز (٣٠١-٤٠٠)، وجامعة عين شمس في المركز من (٦٠١-٧٠٠) (Shanghai Ranking, 2023).

أما إحصاء ٢٠٢٣م للتصنيف العالمي كيو أس للجامعات فقد جاءت جامعة الإسكندرية في مرتبة متأخرة (١٠٠١-١٢٠٠)، في حين احتلت الجامعة الأمريكية بالقاهرة المركز (٤١٦)، واحتلت جامعة القاهرة المركز (٥٥١-٥٦٠)، واحتلت جامعة عين شمس المركز (٨٠١-١٠٠٠) ضمن أفضل (١٤٢١) جامعة على مستوى العالم (QS World University Rankings, 2023).

وفي المقابل ارتفع ترتيب جامعة الإسكندرية -كما أعلنت مؤخرًا على موقع "Scimago" الأسباني، والذي يهتم بتصنيف الجامعات وفقًا للأبحاث والابتكار وخدمة المجتمع- (٤) مراكز في عام ٢٠٢١م عن عام ٢٠٢٠م؛ ليصبح (٦٣٧) عالميًا، والثاني على مستوى الجامعات المصرية بعد جامعة القاهرة، بعد أن كانت الرابع في عام ٢٠٢٠م. كما زاد معدل نشر الأبحاث في المجلات المفهرسة عالميًا حيث بلغ (٢٤٧٣) بحثًا في عام ٢٠٢٠م مقارنةً بنشر (١٩٢٢) بحثًا في عام ٢٠١٩م، بزيادة قدرها ٢٨.٧% (جامعة الإسكندرية، ٢٢ أبريل، ٢٠٢١).

بينما في تصنيف أفضل الجامعات العربية الصادر لعام ٢٠٢٣م؛ جاءت جامعة الإسكندرية في المركز (٢٣) من بين أفضل (١٠٠) جامعة عربية، في حين تصدرت القائمة جامعة الملك عبد العزيز، وهي واحدة من أفضل الجامعات في العالم، إلى جانب كونها أفضل جامعات السعودية أيضًا تلتها جامعة قطر (QS Arab Region University Rankings,2023). ويرجع تدني ترتيب جامعة الإسكندرية في التصنيف العالمي للجامعات؛ لتدني أبعاد المستوى العالمي للجامعة من حيث الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين، والتعاون الدولي والتدويل، والتمويل ووفرة الموارد المالية، وأخيرًا الحوكمة، وذلك سوف يتم توضيحه فيما يلي.

أ- الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين:

حرصت جامعة الإسكندرية على الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين؛ فبلغ عدد الأساتذة الزائرين الأجانب لجامعة الإسكندرية حوالي (٤٢) أستاذًا يمثلون (٣٢) دولة أجنبية، منهم (١١) أستاذًا زائرًا بكلية الآداب من (٧) دول أجنبية (جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٣ج، ص.١).

وتشجيع الجامعة الباحثين للمشاركة في المؤتمرات العلمية بنسبة تتراوح بين ٦٥% إلى ٧١.٦%، وتوفير المنح العلمية والمكافآت التشجيعية للطلاب بنسبة ٧٣.٣%، وتوفير الأمن الوظيفي للعاملين بالجامعة بنسبة قدرها ٤٥%، بالإضافة إلى توفر الدعم والتشجيع للطلاب الموهوبين ورعايتهم بنسبة مئوية بلغت ٧٦.٦% (إسماعيل، ٢٠٢٢، ص.١٦٥).

وعلى الرغم من تلك الجهود بجامعة الإسكندرية، مازال التعليم بالجامعات المصرية بصفةٍ عامةٍ، وجامعة الإسكندرية بصفةٍ خاصةٍ؛ يعاني من هجرة الباحثين المتميزين؛ نظرًا لأزمة البحث العلمي الذي جعلها بمثابة مؤسسات طاردة للكفاءات البحثية المتميزة المبدعة، وأصبحت سببًا في ارتفاع حجم ظاهرة هجرة الأدمغة، فالعقول العربية المهاجرة التي تبدع في الخارج في مختلف الفروع هي بمنزلة أصول قابلة للاسترداد إذا أوجدت لها بيئة معرفية حاضنة لهم (إبراهيم وبغدادي، ٢٠٢٠، صص.٢٦١-٢٦١)، وعليه يتضح أن جامعة الإسكندرية إحدى الجامعات المصرية التي تعاني من هجرة الباحثين المتميزين، وربما ذلك للأسباب التالية:

- ضعف البنية التحتية لمباني الجامعة ومرافقها من مختبرات ومعامل وغيرها، وضعف التقنيات المستخدمة في العملية التعليمية؛ فالبيئة التعليمية غير محفزة، وغياب تقديم برامج متخصصة ومؤهلة لمتطلبات المجتمع وسوق العمل (المغربل، ٢٠١٨، ص.٢٧٤).
- انخفاض في مستوى الجودة سواء في المدخلات أو العمليات أو المخرجات؛ حيث يغلب على الجامعة الطابع النمطي، وقلة الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وتزايد أعداد الطلاب، وضعف مصادر التمويل الحكومية أو وجود مصادر تمويل أخرى. وتتاح تخصصات الدراسة باللغات الأجنبية في معظم الكليات دون استعداد كافٍ فيها، سواء من حيث أعضاء هيئة التدريس أو المقررات الدراسية (السيد، ٢٠١٧، صص.١٧٠-١٧١). بالإضافة إلى ضعف الاستفادة من رأس المال الفكري للجامعة كمؤسسة بحثية في محاولة تطبيق الأفكار المتميزة والاستفادة منها لخدمة المجتمع، فضلًا عن ضعف العناية بإيجاد بروتوكولات للتعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع والجهات المستفيدة عامة (حسنين، ٢٠٢٠، ص.١٩٧).
- ضعف الاهتمام بمنظومة البحث العلمي بالجامعة؛ وضعف الميزانية المخصصة له، ومن جانب آخر عدم وجود هيكل واضح لتسويق البحوث العلمية، وضعف التواصل بين الجامعة وجهات تسويق البحوث العلمية، إلى جانب ضعف عناية القيادات الجامعية بالاستفادة من نتائج البحوث العلمية، واعتبارها بحوث الهدف منها الحصول على الدرجات العلمية أكثر من الاستفادة منها بصورة عملية (حسنين، ٢٠٢٠، صص.١٩١-١٩٢). بالإضافة إلى محدودية الدعم المالي المخصص لإجراء البحوث التسويقية؛ للتعرف على طبيعة العملاء، واحتياجاتهم (عطية، ٢٠٢٢، صص.١٧٤٦). فضلًا عن محدودية وجود تشريعات وقوانين لحماية الابتكارات، وتجاهلها وتقادمها، ولم يتم تحديث التشريعات والقوانين الكفيلة بحماية الملكية الفردية للأفراد منذ سنوات، كما بقيت هذه التشريعات بعيدة عن ميدان التطبيق، وحتى التغييرات المهمة والفاعلة في مجال حماية الملكية الفكرية لم تتمكن من تلبية تطلعات رواد الأعمال (سعد، ٢٠٢٠، ص.٢١٧). الذي يعدّ من الأسباب المهمة التي أدت إلى تراجع الجامعات المصرية على وجه العموم، وجامعة الإسكندرية على وجه الخصوص في محور البحث العلمي.

- قلة دعم الإبداع العلمي في كل التخصصات (إسماعيل، ٢٠٢٢، ص. ١٧٤).
- نقص وجود منصات تعليمية خاصة بالجامعة، والاعتماد على المنصات المجانية وإمكاناتها الضعيفة، بالإضافة إلى افتقار عدد غير قليل من أعضاء هيئة التدريس لمهارات استخدام التكنولوجيا بشكل عام، ولاسيما إدارة المنصات التعليمية (حجاب، ٢٠٢٢، ص .٣٨٩).

ويتضح مما سبق: ضعف حرص جامعة الإسكندرية على الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين؛ الأمر الذي يقلل من حصولها على خبرات متنوعة ومتميزة من بيئات علمية مختلفة؛ من شأنها أن تحقق التميز الأكاديمي للجامعة. وربما تلك الأسباب تفسر سبب انخفاض المستوى الخاص بمحور التدريس خلال الفترة من ٢٠١١م حتى ٢٠٢٣م بصفةٍ عامةٍ؛ وفقًا لموقع تصنيف التايمز.

ب- التعاون الدولي والتدويل:

حرصت جامعة الإسكندرية على عقد العديد من الشراكات الدولية الرئيسة؛ كالشراكة مع جامعة ساوثهامبتون في المجال الطبي لمدة ٣ سنوات، والشراكة مع جامعة كارديف متروبوليتان لمدة ٥ سنوات، والشراكة مع جامعة فرجينيا للتكنولوجيا في المجال الهندسي لمدة ٥ سنوات، بالإضافة إلى الشراكة مع جامعة موي بكينيا (إسماعيل، ٢٠٢٢، صص. ١٦٨-١٦٩).

كما تعاونت جامعة الإسكندرية مع مؤسسات أكاديمية أخرى في نشر أبحاث دولية بنسبةٍ وصلت إلى ٥٧.٥% من إجمالي ما نشرته الجامعة دوليًا. فالمشروعات البحثية والاتفاقات العلمية في مجال التنمية المستدامة التي قامت بها الجامعة كان لها تأثير بالغ في ناتج البحث العلمي الدولي؛ حيث إن الجامعة منفردة تنتج حوالي (٨%) من إجمالي النتاج الفكري الدولي المصري. بينما تمثل الاستشهادات بأبحاث الجامعة (١٢%) من إجمالي الاستشهادات بالأبحاث الدولية المصرية في أكتوبر ٢٠٢١م (الصادق، ٢٠٢٢، ص. ٩٠).

وعلى سياق متصل تعمل جامعة الإسكندرية على عقد شراكات متميزة؛ بغرض دمج أهداف التنمية المستدامة بالجامعة، وعلى سبيل المثال وليس الحصر: مشروع "دمج أهداف التنمية المستدامة في الجامعات؛ من أجل إدارة أفضل للتغيرات المناخية"، وهو مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي ضمن برنامج "إيراسموس بلس" (٢٠١٤-٢٠٢١) بميزانية تقدر بخمسة

عشر (١٥) مليون جنيه مصري؛ حيث تقود جامعة الإسكندرية المشروع الذي يضم (٧) شركاء آخرين من الاتحاد الأوروبي، وهم: جامعة أفيرو بالبرتغال، وجامعة ساساري بإيطاليا، وجامعة فالنسيا بإسبانيا، والجامعة اليورومتوسطية من سلوفينيا، ومن مصر الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري وجامعة زويل وجامعة هليوبوليس؛ لتعزيز قدرات الجامعات المصرية من ناحية التوعية بأهداف التنمية المستدامة لمنتسبي الجامعات، ودمج أهداف التنمية المستدامة في الخطط الإستراتيجية والسياسات الجامعية وتحويل الجامعات إلى جامعات مستدامة بيئيًّا (جامعة الإسكندرية، ٦ فبراير ٢٠٢١).

وفى إطار تبني جامعة الإسكندرية لتوصيات اليونسكو فيما يخص التعليم المفتوح، تشارك وحدة الابتكارات التربوية والتعلم عن بعد بالجامعة، في مشروع التعليم المفتوح من أجل التنمية المستدامة الأورومتوسطية "Open2Sustain"، بتمويل من الوكالة الفرانكوفونية الجامعية، ويتكون تحالف المشروع من أعضاء أكاديميين من (٦) دول، وهي: جامعة بوردو مونتين بفرنسا، جامعة كويمبرا بالبرتغال، الحرم الرقمي الفرانكوفوني بالجزائر، جامعة عنابة بالجزائر، جامعة محمد الأول، وجدة بالمغرب، جامعة سوسة بتونس، وجامعة الإسكندرية بمصر، كما يشارك معهد الفرانكوفونية للتعليم والتدريب، داكار بالسنغال كشريك غير أكاديمي (جامعة الإسكندرية، ٢٠ يونيه ٢٠٢١، ص.١).

كما قامت جامعة الإسكندرية بتوقيع بروتوكول التعاون لإنشاء اللجنة القومية للتنمية المستدامة والحوكمة كأول لجنة من نوعها على مستوى الجمهورية مع أكاديمية البحث العلمي؛ في إطار الإستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار ٢٠٣٠م؛ لدعم وتطوير الموارد البشرية والبنية التحتية، ومتابعة أهداف الدولة في التنمية المستدامة وربطها بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (جامعة الإسكندرية، ١٣ سبتمبر ٢٠٢٠، ص.١).

كما اختارت الوكالة الفرانكوفونية الجامعية جامعة الإسكندرية ضمن (١١) مؤسسة من أعضاء الوكالة على مستوى العالم لتكوين تحالف من الجامعات التي ترغب في الاشتراك بشكل ملموس وتعاوني في تحقيق المساواة بين الجنسين، ويتكون هذا التحالف من عدد من الجامعات الأعضاء الناطقة بالفرنسية من مختلف مناطق العالم، وهى: جامعات تيرانا بألبانيا، جامعة عبد الحميد بن باديس بالجزائر، والجامعة الملكية للقانون والاقتصاد بكمبوديا، جامعة مونتريال بكندا، جامعة سيرجى بفرنسا، وجامعة كيسكيا بهايتي، والجامعة اللبنانية بلبنان،

جامعة تواماسينا بمدغشقر، والجامعة الأورومتوسطية بالمغرب، وجامعة ماكيريري بأوغندا، وجامعة الإسكندرية بمصر، وقد تم إنشاء هذا التحالف بدعم من برنامج هيئة الأمم المتحدة للمرأة؛ بهدف زيادة الوعي واتخاذ إجراءات ملموسة من أجل تحقيق تغييرات ملحوظة وقابلة للقياس في المؤسسات أعضاء التحالف مع نشر وتعميم خبراتها وتوصياتها على شبكة الجامعات الفرانكوفونية في العالم؛ لتعزيز المساواة بين الجنسين على عدة مستويات (الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين والإداريين) (جامعة الإسكندرية، ١٧ يونيه، ٢٠٢١).

وشجعت الجامعة برامج التبادل الطلابي بين جامعة الإسكندرية والجامعات الدولية، سواء كانت عربية أو غير عربية، فالجامعة ترحب بانضمام طلاب وافدين إليها من جامعات أخرى للدراسة والمعايشة العلمية، وتنوعت دول العالم التي وفد منها هؤلاء الطلاب، فشملت المجر وألمانيا من الدول الأوروبية، والأردن والكويت والسودان من الدول العربية، وجنوب السودان وكينيا وأوغندا وتشاد من الدول الأفريقية. أما الطلاب المصريين الحاصلين على منح أو تدريب "Internship"؛ حصل عدد ليس بقليل من طلاب الجامعة على منح ودورات تدريبية من دول عديدة ، وقد بلغ عدد هؤلاء الطلاب (٥٥) طالبًا توزعوا على (٦) كليات هي: (الطب، والصيدلة، والهندسة، وزراعة الشاطبي، والطب البيطري، والتمريض)، ويعادل عدد الطلاب الحاصلين على هذه المنح بكليتي الطب والصيدلة فقط (٤٥) طالبًا، وهو ما يعادل نحو ٨٢% من إجمالي عددهم على مستوى الجامعة، وقد تنوعت الدول التي درس بها الطلاب بين السويد وفرنسا وسلوفاكيا وبولندا وليتوانيا وكرواتيا وألمانيا والبرتغال وأسبانيا من الدول الأوروبية، ومن ماليزيا وأندونيسيا واليابان من الدول الآسيوية (جامعة الإسكندرية، ٢٠١٦، ص.١؛ جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٣د، ص.١). وقد بلغ عدد الطلاب بالجامعة (٢١٠٧٨٧) طالبًا في عام ٢٠٢٣م، منهم (١١٢٥٩) طالبًا دوليًا، وعدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (١٠٤٤٥) عضوًا (QS World University Rankings, 2023, p.1).

ويتضح مما سبق: حرص جامعة الإسكندرية على عقد العديد من الشراكات الدولية؛ لتبادل الخبرات والمنافع وإقامة الشراكات معهم؛ الأمر الذي يحسن النظرة الدولية للجامعة. وربما تلك الأسباب تفسر سبب تحسن المستوى الخاص بمحور التعاون الدولي والتدويل خلال الفترة من ٢٠١١م حتى ٢٠٢٣م بصفة عامة وفقًا لموقع تصنيف التايمز.

ج- التمويل ووفرة الموارد المالية:

سعت جامعة الإسكندرية في السنوات الثلاث الأخيرة إلى تقنين أوضاعها المالية؛ لكي تضمن استقرار شئونها المالية؛ مع محدودية الميزانية المخصصة لها من الدولة؛ لذلك حرصت على وضع الضوابط الإدارية والتكنولوجية؛ التي تضمن ضبط بياناتها ووثائقها المالية بكفاءة؛ لتساعدها على تنفيذ خططها المالية الحالية والمستقبلية (اللبان، ٢٠٢٢، ص. ٢٤٥).

وتعاني جامعة الإسكندرية من ضعف الدعم المالي اللازم لتوفير نظم الاتصالات والمعلومات وصيانة الأجهزة اللازمة لتطبيق برامج الجودة (البدوي، ٢٠٢١، ص.٧١٤)؛ بما يعكس ضعفًا في تنافسية قطاع الجامعات المصرية – بشكل عام – وجامعة الإسكندرية تحديدًا، وتواضع مكانتها، واستبعادها من قائمة الجامعات المتقدمة وفقًا لمعايير مختلفة اعتمدت عليها هذه التقارير في تصنيفاتها.

وقد أكد طلاب الكليات العملية "طب الأسنان – الطب- الصيدلة" على عدم قدرة الكلية على توفير المواد الكيميائية، وغيرها من الأدوات التي يستخدمونها في المعامل، أو المختبرات، والعيادات، فضلًا عن ارتفاع أسعارها؛ بما يدفع إلى تحمل الطالب لنفقاتها، التي غالبًا ما تدفعه للعمل الإضافي في مجالات لا علاقة لها بتخصصه، ولا تسهم في إعداده، أو تكوينه، مما يؤثر على مدى الالتزام في حضور المحاضرات النظرية من أجل التطبيق العملي؛ مما يؤكد تأثر الجامعة بالسياق المجتمعي ببعديه الاقتصادي والاجتماعي؛ فهي تتعرض لضغط زيادة الطلب الاجتماعي عليها؛ في ظل تمويل حكومي متدنٍ، وإنفاق غير كفء يسيء توظيف الموارد؛ مما يؤدي إلى تقديم خدمات تعليمية رديئة لا تتمتع بالتميز، والاختلاف (الحبشي، ٢٠٢٠، ص. ٣١٥).

وعلى الجانب الآخر، فإن الجامعة تحتاج إلى مزيد من الاهتمام بربط البحث العلمي بالصناعة؛ حيث إن متوسط ما تم نشره من أبحاث دولية بالتعاون مع مؤسسات وجهات صناعية بغرض تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ لا يتعدى ٤.٣% من إجمالي ما نشرته الجامعة دوليًا، بالإضافة إلى ضرورة توعية الباحثين بأهمية ربط أبحاثهم بأهداف التنمية المستدامة (الصادق، ٢٠٢٢، ص. ٤٩).

فما زال التعليم بالجامعات المصرية بصفةٍ عامةٍ، وجامعة الإسكندرية بصفةٍ خاصةٍ؛ يعاني من ضعف في جانب التمويل ووفرة الموارد للأسباب التالية:

- تدني قيم ونسب الإنفاق على التعليم بصفةٍ عامةٍ، ومن ثم؛ الإنفاق على التعليم الجامعي؛ فبالنظر إلى حجم الإنفاق بوصفه عنصرًا أساسيًّا في دعم عمليات التطوير في الجامعات المصرية بصفةٍ عامةٍ، ومن خلال مقارنته في الفترة بين عامي ٢٠١٥/٢٠١٦م و٢٠١٨/٢٠١٩م إلى إجمالي الإنفاق العام؛ نجد أنه كان ١١.٥% في عام ٢٠١٥/٢٠١٦م، وتناقص إلى ٨.١% عام ٢٠١٨/٢٠١٩م (الجهاز المركزي للتعبئة العامة الإحصاء، ٢٠١٨، ص.١٦٧؛ الجهاز المركزي للتعبئة العامة الإحصاء، ٢٠٢٠، ص.١٥٩)، مما انعكس على انخفاض النفقات الخاصة بكل طالب على مستوى التعليم الجامعي، ومن ثم؛ أصبح يعاني من عجز شديد في الموارد من حيث البنى الأساسية، والمعدات، والمواد التعليمية، بالإضافة إلى تدهور الجودة في معظم مؤسساته.
- قلة المخصصات المالية لتمويل المشروعات الريادية في الجامعة، بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية، وقلة توافر الخدمات اللوجستية من شبكات لخدمات النقل والاتصالات، والخدمات المحاسبية والقانونية، والاستشارات الفنية وقنوات التسويق والبيع، وآليات تسويق الفكرة الابتكارية، وعدم وجود حاضنة أعمال تحتضن الأفكار الريادية لطلاب الجامعة، بالإضافة إلى ندرة سماح الجامعة لأعضاء هيئة التدريس بالعمل لبعض الوقت في مؤسسات القطاع الخاص؛ لاكتساب خبرات من القطاع الخاص، ونقلها إلى الطلاب (سعد، ٢٠٢٠، صص.٢١٧، ٢٣١).
- نقص الموارد المالية (اللبان، ٢٠٢٢، ص. ٢٦١).
- الافتقار إلى وجود فريق متخصص لتسويق الخدمات التعليمية إلكترونيًّا (عطية، ٢٠٢٢، صص. ١٧٤٣).
- ضعف اهتمام الوحدات/المراكز ذات الطابع الخاص بجامعة الإسكندرية بنشر سياسات خصوصيتها عبر موقعها الإلكتروني (عطية، ٢٠٢٢، صص.١٧٣٤-١٧٣٥).

وفي نفس السياق؛ تشير دراسة (حسنين، ٢٠٢٠، صص. ١٨٥، ١٩٨، ٢١٨-٢٢٠) إلى جوانب القصور التالية:

- ضعف عناية القيادات الجامعية السكندرية بوضع إستراتيجية لتسويق البحوث العلمية، فضلًا عن ضعف الاستعانة بالخبراء في هذا الصدد.

- ضعف الاتصال بين الجامعة والقطاع الخاص.
- قلة الضوابط واللوائح المنظمة لآليات تسويق البحوث العلمية.
- ضعف السياسات التحفيزية المتبعة، لتشجيع أطراف تسويق البحوث العلمية، سواء أكانت الجهة التي تجري البحوث، أو الجهة المستفيدة.
- ضعف العناية بمشكلات المجتمع، وغلبة العناية بالجوانب التعليمية والتدريسية على حساب ربط البحوث باحتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية.
- سيطرة فكرة لدى أعضاء هيئة التدريس بشأن البحوث التي يتم إنجازها، بأنها متطلبات للترقية أو وضعها في السيرة الذاتية للباحث، أي: أن تلك البحوث الغرض منها شخصي، وليس لها أغراض عامة متعلقة بمدى استفادة المجتمع من هذه البحوث العلمية، الأمر الذي أثر على العناية بتسويق البحوث العلمية.
- ضعف الثقة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المختلفة، ووجود انطباع لدى المؤسسات المجتمعية بأن هناك فجوة بين احتياجاتها والبحوث العلمية المقدمة من قبل الجامعة.

وعليه؛ يتضح أن جامعة الإسكندرية تعاني من محدودية الموارد المالية، وقلة الإمكانات والتجهيزات المتاحة للعملية التعليمية؛ فالقاعات والمدرجات لم تعد بالقدر الكافي الذي يتناسب والأعداد الكبيرة والتخصصات المتعددة، فلا تكفي المعامل المتاحة وتجهيزاتها لتدريب الطلاب وتعليمهم، بالإضافة إلى نقص الوسائل التعليمية، وضعف مواكبة التكنولوجيا الحديثة. فنقص التمويل الأساسي يضعف من المحافظة على معايير جودة الأداء التعليمية والبحثية، حيث أصبحت مشكلة قلة التمويل أكثر وضوحًا بالجامعة في السنوات الأخيرة. وربما ذلك أثر على وضعها التصنيفي خلال الفترة من ٢٠١١م حتى ٢٠٢٣م، ويعني ذلك أن الجامعة بحاجة ماسة إلى توفير العديد من مصادر التمويل التي تتسم بالتنوع، والتي تستطيع من خلالها تحقيق المزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة؛ من خلال التمويل الحكومي، والرسوم الدراسية، بالإضافة إلى عقدها العديد من الشراكات البحثية مع العديد من الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم؛ من أجل الحصول على تمويل لبحوثها، بالإضافة إلى حاجتها إلى التبرعات، فضلًا عن الاهتمام بربط البحث العلمي بالصناعة؛ مما يساعدها على تحسين وضعها التنافسي عالميًا.

د- الحوكمة:

في إطار استقلالية الجامعات المصرية؛ يكفل الدستور المصري استقلالية الجامعات المصرية، ومن بينها جامعة الإسكندرية؛ حيث نصت المادة (٢١) من الدستور على: "تكفل الدولة استقلال الجامعات، والمجامع العلمية واللغوية، وتوفير التعليم الجامعي وفقًا لمعايير الجودة العالمية" (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، مادة ٢١).

وفي نفس السياق نص قانون تنظيم الجامعات المصرية على مشاركة الجامعة في "رسم السياسة العامة للتعليم الجامعي والبحث العلمي، والعمل على توجيهها وتنسيقها بما يتفق مع حاجات البلاد، وتيسير تحقيق الأهداف القومية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية للدولة" (قانون تنظيم الجامعات، ٢٠٠٦، مادة ١٩).

وفيما يتعلق بإدارة جامعة الإسكندرية ونظام حوكمتها؛ فهي كغيرها من الجامعات المصرية الحكومية، تخضع الجامعة لنفس قانون تنظيم الجامعات المصرية، الذي ينص على أنه "يتولى إدارة كل جامعة مجلس جامعة ورئيس جامعة، ويتولى إدارة كل كلية أو معهد تابع للجامعة مجلس كلية أو معهد وعميد كلية أو معهد، ويتولى إدارة كل قسم من أقسام الكلية أو المعهد التابع للجامعة مجلس قسم، ورئيس مجلس قسم، وتتكون مجالس الأقسام –سواء على المستوى الأكاديمي أو الإداري– من الأفراد القائمين بالعمل بالقسم، وتتكون كل مجالس الكليات من رؤساء الأقسام وأحد أعضاء الأقسام بالأقدمية والقيادات وثلاثة أعضاء ممن لهم دراية؛ خاصة بالمواد التي تدرس بالكلية، ويتكون مجلس الجامعة من عمداء الكليات وبعض القيادات وأربعة على الأكثر من الأعضاء ذوي الخبرة في شئون التعليم الجامعي (قانون تنظيم الجامعات، ٢٠٠٦، مواد ٢٢، ٢٥، ٤٠، ٥٦).

إن تحليل أوضاع جامعة الإسكندرية يكشف عن كثير من جوانب الخلل، التي ترجع في جزء كبير منها إلى قصورٍ في الحوكمة الجامعية، من أبرزها: الاعتماد على الإجراءات الورقية الروتينية بدلًا من التطبيقات التكنولوجية المتطورة، وذلك نتيجة استطالة الهياكل التنظيمية للجامعة، وغلبة المركزية في معظم الأمور، بالإضافة إلى بطء الإجراءات الإدارية، التي بدورها لا تنسجم مع التوجه العالمي، الذي يتطلب سرعة الإنجاز والتوسع في تطبيق الإدارة الإلكترونية (سعد، ٢٠٢٠، ص.٢٣١). بالإضافة إلى ضعف التشريعات والقوانين التي تحمي حقوق الملكية الفكرية، وحقوق النشر عبر الإنترنت بالوحدات/المراكز ذات الطابع

الخاص بالجامعة، بالإضافة إلى جمود اللوائح والقوانين المنظمة للعمل فيها (عطية، ٢٠٢٢، ص‌ص.١٧٤١، ١٧٤٨).

فالجامعة أكثر بيروقراطية نظرًا لتوسعها، وتعرضها للمساءلة بشكل أكبر من السلطات الخارجية إلى الدرجة التي جعلتها معادية للمجتمع الأكاديمي، تترك مسألة الرقابة على التدريس للأقسام العلمية التي غالبًا ما تعطي الأستاذ الحرية في التدريس بالطريقة التي يريدها، ولا يزال يتم تعيين الأكاديميين وترقيتهم على أساس الإنجازات البحثية، وليس الكفاءة التدريسية، وغالبًا ما كان يعترف بالتميز في التدريس من خلال المكافآت الفردية التنافسية؛ مما رسخ من فكرة أن التعليم موهبة، وليس مهارة تنمى (الحبشي، ٢٠٢٠، ص‌ص.٣١٨-٣١٩).

كما أصدرت إدارة جامعة الإسكندرية قرارًا إداريًّا ينص على تطبيق المركزية في معالجة بياناتها الرئيسة؛ مثل: البيانات المالية، وبيانات الموارد البشرية، ولكن من ناحيةٍ أخرى لم تضع إدارة الجامعة ضوابط معيارية تفصيلية رسمية للسيطرة على تنقية بياناتها بدقة؛ بل إن معظم الممارسات في هذه العملية تعتمد على اجتهادات العاملين الفردية في إدارة الجامعة، بالإضافة إلى محدودية الدورات التدريبية المنظمة من قبل إدارة الجامعة في مجال حوكمة البيانات والوثائق، فضلًا عن ندرة وجود إستراتيجية مفصلة ومعتمدة، تختص بالبيانات والمعلومات والوثائق، بجانب قلة وجود لجنة تشرف على تطبيق حوكمة البيانات والوثائق في إدارة الجامعة، وكذلك ضعف البنية التحتية، والازدواجية في أداء العمل، وتضارب التخطيط الإداري، ومحدودية نظام الرقابة، والمتابعة المعلوماتي (اللبان، ٢٠٢٢، ص‌ص.٢٥٠، ٢٦١).

باستقراء ما سبق؛ يتضح أن جامعة الإسكندرية تتميز بضعف استقلاليتها ومركزيتها، على الرغم من تأكيد الدستور المصري على استقلالية الجامعات، وترجمة قانون تنظيم الجامعات لذلك؛ إلا أنها تخضع لنفس قانون تنظيم الجامعات المصرية، الذي يؤكد على أنه يتولى إدارة كل جامعة مجلس جامعة ورئيس جامعة، ويتولى إدارة كل كلية أو معهد تابع للجامعة مجلس كلية أو معهد وعميد كلية أو معهد، ويتولى إدارة كل قسم من أقسام الكلية أو المعهد التابع للجامعة مجلس قسم ورئيس مجلس قسم، وذلك في إطار المركزية الإدارية في مصر، والتي ترتكز بشكل كبير على هرمية السلطة في الدولة، وما أكد ذلك حوكمة جامعة الإسكندرية؛ حيث أصدرت قرارًا إداريًّا ينص على تطبيق المركزية في معالجة بياناتها الرئيسة،

ولكنها لم تضع ضوابط معيارية تفصيلية رسمية للسيطرة على تنقية بياناتها بدقة؛ بل إن معظم الممارسات في هذه العملية تعتمد على اجتهادات العاملين الفردية في إدارة الجامعة، وعليه؛ يتضح أنها هياكل تنظيمية جامدة تحتاج نوعًا من المرونة والابتكار.

٣- السياق الثقافي المؤثر على أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية:

تُعدّ جامعة الإسكندرية إحدى الجامعات المصرية، وبالتالي فإن السياق الثقافي لمصر عامة يؤثر عليها بشكل واضح، وعليه؛ فإن السياق الثقافي المؤثر على أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية يمكن تناوله بالتفصيل على النحو التالي:

تقع أراضي جمهورية مصر العربية في الشمال الشرقي للقارة الأفريقية، وأقصى غرب القارة الآسيوية بشبه جزيرة سيناء، وبهذا الموقع الإستراتيجي؛ فإن مصر تتوسط قلب العالم العربي؛ وتمثل مكانة مركزية في العالم الإسلامي؛ وتُعتبر البوابة الشرقية لأفريقيا. ويحدها (٣) دول من الشمال الشرقي فلسطين المحتلة، ومن الجنوب السودان، ومن الغرب ليبيا، وبحران هما: في الشمال البحر المتوسط، وفي الشرق البحر الأحمر. وتبلغ مساحة مصر حوالي مليون كم^{٢}، موزعة إداريًا على (٢٨) محافظة. وتاريخيًا، تُعدّ مصر من أقدم دول العالم، وتمتلك واحدة من أقدم الحضارات وأكثرها تميزًا في التاريخ (سالم، ٢٠٢١، ص. ١٥٧).

وسياسيًا، تتبع الدولة المصرية النظام الجمهوري الديمقراطي، القائم على أساس المواطنة، والتعددية السياسية والحزبية، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات، والتوازن بينها، وتلازم المسئولية مع السلطة، واحترام حقوق الإنسان وحرياته وسيادة القانون. ويدور الأداء السياسي بمصر في إطار نظام رئاسي جمهوري (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٣ب، ص.١).

واجتماعيًا؛ بلغ عدد سكان مصر في ٢٠٢٣م حوالي (١١٣,٤٤٠,٦١٣) نسمة، وذلك بنسبة ١.٤١% من سكان العالم (Egypt Population, 2023, p.1). ويتركز معظم السكان في الوادي والدلتا، وترتفع الكثافة السكانية بشكل ملحوظ في القاهرة والجيزة والإسكندرية والقليوبية، وتقل في المحافظات الحدودية. وتُعدّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، وتستخدم اللغة الإنجليزية والفرنسية في النشاط الاقتصادي، أما عن الدين –وفقًا

للدستور المصري ٢٠١٤م- فالإسلام دين الدولة، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، ومبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيس للتشريعات المنظمة لأحوالهم الشخصية، وشئونهم الدينية. واقتصاديًا؛ تتبنى الدولة المصرية النظام الرأسمالي كفلسفة اقتصادية قائمة على العرض والطلب وملكية القطاع الخاص. وتعليميًا؛ يتنوع التعليم العالي المصري بشكل كبير، ويشهد تطورات كبيرة في محاولة لمواكبة النظم العالمية، سواء من حيث العدد أو التوزيع أو دوره في التنمية الاقتصادية أو وجوده على خرائط التصنيفات العالمية للجامعات (سالم، ٢٠٢١، ص.١٥٨).

تسعى وزارة التعليم العالي منذ بداية الألفية الثالثة إلى أن يكون للجامعات دور قيادي في مجتمع المعرفة والتميز والقدرة على المنافسة إقليميًا وعالميًا؛ ومن ثم وضعت إستراتيجية للتطوير بعد مؤتمر فبراير ٢٠٠٠م؛ بغرض إيجاد مناخ إيجابي لتحسين جودة وكفاءة نظام التعليم العالي؛ بالإصلاح التشريعي، وإعادة الهيكلة المؤسسية، وإيجاد آليات مستقلة لضمان الجودة، واستحداث أنظمة لمراقبة وتقييم الأداء، والتي ترجمت إلى عدد (٢٥) مشروعًا تشمل جميع محاور التطوير، وذلك حتى عام ٢٠١٧م، تنفذ على ثلاث خطط: خطة خمسية أولى ٢٠٠٢/٢٠٠٧م، خطة خمسية ثانية ٢٠٠٧/٢٠١٢م، خطة خمسية ثالثة ٢٠١٢/٢٠١٧م (سالم، ٢٠٢١، ص. ١٦٤).

ثم كان الإعلان عن الإستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار ٢٠٣٠ لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي التي صدرت في عام ٢٠١٩م، والتي تستهدف إعداد قاعدة علمية وتكنولوجية فاعلة، منتجة للمعرفة، قادرة على الابتكار، لها مكانة دولية، تدفع الاقتصاد الوطني للتقدم المستمر؛ بما يحقق التنمية المستدامة، ومضاعفة الإنتاج المعرفي وتحسين جودته، ورفع مردوده في التصدي للتحديات المجتمعية وزيادة تنافسية الصناعة الوطنية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٩، ص.٢٠).

وفي إطار هذا الاهتمام المتزايد بالتعليم العالي والبحث العلمي والتوسع فيه وتطويره للدخول إلى ميدان المنافسة العالمية؛ قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بما يلي: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٢٣ب، ص.١)

- إنشاء (١٢) كلية ومعهدًا جديدًا بالجامعات الحكومية، وتعديل مسمى (١٠) كليات بالجامعات الحكومية لصالح العملية التعليمية والبحثية بها.

- البدء في إنشاء (٦) جامعات تكنولوجية جديدة؛ هي جامعات: (شرق بورسعيد – ٦ أكتوبر – برج العرب – الأقصر الجديدة (طيبة) – أسيوط – سمنود بمحافظة الغربية)، وذلك بخلاف (٣) جامعات سبق إنشاؤها وبدأت الدراسة بها؛ هي جامعات: (القاهرة الجديدة – قويسنا – بني سويف) التكنولوجية.
- البدء في إنشاء الجامعة المصرية لتكنولوجيا المعلومات بالعاصمة الإدارية الجديدة، بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- إنشاء (١) جامعة خاصة هي: جامعة المدينة بالقاهرة.
- تعديل مسمى (٤) كليات بالجامعات الخاصة لصالح العملية التعليمية بها.
- إنشاء عدد (٢) معهد عالٍ خاصٍّ؛ هما: (المعهد العالي للعلوم الصحية التطبيقية بشربين في محافظة الدقهلية – المعهد العالي للإدارة بالمحلة الكبرى في محافظة الغربية).
- إنشاء (٤) جامعات أهلية دولية؛ هي جامعات: (الملك سلمان، والجلالة، والعلمين الدولية، والمنصورة الجديدة)، تضم (٤٨) كلية، كما تم البدء في إنشاء (١٥) جامعة أهلية أخرى تتبع عددًا من الجامعات الحكومية؛ هي: (القاهرة – أسيوط – المنصورة – الزقازيق – حلوان – المنيا – قناة السويس – جنوب الوادي – بنها – بني سويف – الفيوم– سوهاج – بورسعيد – دمنهور – أسوان).
- إجراء عملية تطوير شاملة، وإنشاء مقر جديد لمعهد بحوث الإلكترونيات.
- البدء في إنشاء مدينه الفضاء المصرية.
- البدء في إنشاء أكاديمية خاصة بالموهوبين والنابغين.

كما ارتفعت ميزانية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتصبح (٦٥) مليار جنية في عام ٢٠٢١/٢٠٢٠م، بعد أن كانت (٢٥) مليار جنية في عام ٢٠١٤/٢٠١٥م، بزيادة قدرها (٤٠) مليار جنيه، وبنسبة زيادة ١٦٠%. واتساقًا مع الاهتمام العالمي بالبحث العلمي؛ فقد ارتفعت نسبة مخصصات البحث العلمي من الدخل القومي لتصبح في ميزانية ٢٠٢١/٢٠٢٠م حوالي ٠.٧٤% بواقع ٣٢.١٢ مليار جنية، بعد أن كانت نسبتها في ميزانية ٢٠١٤/٢٠١٣م حوالي ٠.٦٤% بواقع ١١.٨٩ مليار جنيه (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٢٣أ، ص.١).

ولعب العامل السياسي دورًا مؤثرًا نظرًا لاهتمام القيادة السياسية برقمنة الدولة المصرية، فقد تم إطلاق بنك المعرفة المصري Egyptian Knowledge Bank (EKB) كمبادرة

علمية عام ٢٠١٤م، ليصبح أكبر مكتبة رقمية في العالم، تقدم مصادر غير محدودة وحصريًا للمصريين في شتى مجالات المعرفة (EKB, 2021).

واتساقًا مع سياسة الدولة للتحول الرقمي في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي خلال عام ٢٠٢١م بالجامعات المصرية يوضح الشكل التالي حصاد أداء قطاعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام ٢٠٢١م:

شكل (١): حصاد أداء قطاعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام ٢٠٢١م

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٢٣أ). حصاد أداء قطاعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام ٢٠٢١م ، متاح على< https://mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/reports/p24-12-<2021-1.jpg بتاريخ (٣٠-١١-٢٠٢٣)

ويتضح من الشكل أنه اتساقًا مع سياسة الدولة للتحول الرقمي في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي خلال عام ٢٠٢١م بالجامعات المصرية؛ تم ما يلي:

- تطوير البنية التحتية والمعلوماتية بالجامعات الحكومية والمراكز البحثية بمبلغ (٨) مليار جنيه.
- رصد مبلغ (٤) مليار و(٤٣٥) مليون جنيه لتطبيق الاختبارات الإلكترونية.
- رصد مبلغ (٢) مليار جنيه لميكنة المستشفيات الجامعية.
- رصد مبلغ (١٤.٥) مليون جنيه للتعاقد على تطبيقات نظم المعلومات الطلابية للجامعات الأهلية الأربعة: (الجلالة – الملك سلمان الدولية – العلمين الدولية – المنصورة الجديدة).
- إطلاق (٩) منصات وبوابات تفاعلية.
- تدريب ما يزيد عن (١٧) ألف متدرب على شهادة أساسيات التحول الرقمي بالجامعات المصرية.
- إنشاء مراكز تدريب وإبداع مصر الرقمية بالجامعات المصرية.
- توقيع بروتوكولات تعاون بين الجامعات المصرية ومعهد تكنولوجيا المعلومات بوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات؛ بهدف إنشاء "مركز إبداع مصر الرقمية".

نلاحظ مما سبق: أن القيادات السياسية وصانعي القرار المصري فطنوا إلى مدى أهمية الجامعات عالمية المستوى، وما تفرضه قوى العولمة من متغيرات سريعة ومتلاحقة، تحتاج إلى قوى بشرية مؤهلة ومدربة؛ فسعت الحكومة المصرية إلى إطلاق مبادرات تحول الجامعات المصرية من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها، وتحقيق الملاءمة بين التخصصات وسوق العمل على المستوى القومي ومستوى الأقاليم التخطيطية والمحافظات، وبالتالي؛ الوصول إلى الجودة والكفاءة المطلوبة؛ للمساهمة في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠.

تقع جامعة الإسكندرية جغرافيًّا بمحافظة الإسكندرية؛ وهي إحدى محافظات جمهورية مصر العربية والعاصمة الثانية بعد القاهرة، وهي الميناء الأول لها. تقع في شمال البلاد على ساحل البحر المتوسط، وتضم ثلاث مدنٍ، هي: الإسكندرية وهي العاصمة الإدارية وأكبر مدنها، ومدينة برج العرب الجديدة، ومدينة برج العرب، ومركزًا واحدًا وهو مركز برج العرب. تبلغ مساحة المحافظة (٢٨٧٩) كيلومترًا مربعًا، وترتيبها السابع عشر من حيث المساحة بين

محافظات جمهورية مصر العربية، تحدها من الجنوب والشرق محافظة البحيرة، ومن الغرب محافظة مطروح، يبلغ عدد سكان المحافظة نحو (٥,٤٤١,٣٨٥) نسمة طبقًا للنتائج النهائية لتعداد مصر الصادرة من الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام ٢٠٢١م (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٣ أ، ص.١).

وتتمتع جامعة الإسكندرية بتأثير بالغ في المحيط المحلي لها بمدينة الإسكندرية، سواء على مستوى المعتقدات أو الممارسات، وإيمانًا بهذا الدور الريادي وضعت جامعة الإسكندرية سياسة إلزامية لتطوير بنية تحتية صديقة للبيئة، ليس داخل الحرم الجامعي فقط، بل امتد أثرها ليشمل البيئة المحلية. وقد تم إعداد هذا المقترح ضمن مبادرة قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعة؛ بهدف تطبيق السياسات العامة للدولة فيما يتعلق بالاستدامة والتحول إلى الجامعات الخضراء، سواء للمجتمع المحلي أو المجتمع المحيط (الصادق، ٢٠٢٢، ص.٧٠).

وتحاول جامعة الإسكندرية مواكبة التطورات العالمية، ووضعت خطة زمنية للتحول إلى جامعة ذكية على المستوى التعليمي والإداري باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة والبرمجيات لتطوير التعليم الجامعي بشتى جوانبه؛ حيث تم تحديث البنية التحتية لشبكة الإنترنت، وزيادة السرعة، وإضافة شبكة لاسلكية للإنترنت، وتعديل معظم اللوائح لتتلاءم مع نظام التعليم الإلكتروني؛ من خلال تعديل لوائح كليات الجامعة ومعاهدها في نظم الدراسة والامتحانات لتصبح بنظام التعليم الإلكتروني في التدريس والامتحانات. بالإضافة إلى إقرار شهادة «أساسيات التحول الرقمي» اعتبارًا من سبتمبر ٢٠٢٠م؛ لتكون شرطًا لمنح طلاب الدراسات العليا درجاتهم: (دبلومة – ماجستير – دكتوراه)، بديلًا عن شهادة الـ(ICDL)، وهي أول جامعة حكومية تحولت الدراسة بها إلى نظام الساعات المعتمدة بالكامل، وتشهد تطورًا في سياسات العملية التعليمية وطرق التدريس الحديثة؛ من خلال إنشاء مركز القياس والتقويم، ووحدة الابتكارات التربوية، والتعلم عن بعدٍ؛ لتكون مهمتها هي التعامل مع كافة كليات الجامعة؛ لتحويل المحتويات التعليمية إلى صورة رقمية وفقًا لخطة زمنية محددة، تبدأ من العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢م، لجميع المقررات بكليات الجامعة، كما تعمل الجامعة على تطوير البرامج الدراسية وتحديثها؛ بهدف تقديم خدمة تعليمية متميزة، كما تقوم الجامعة في الوقت الحالي بإنشاء امتداد لجامعة الإسكندرية بمجمع جديد ذكي (قنصوه، ٢٠٢٢، ص.١).

ولتفعيل الخطة الإستراتيجية للتعليم والتكنولوجيا والابتكار ٢٠٣٠م لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ عمدت جامعة الإسكندرية إلى إنشاء لجنة عليا معنية بالبحث العلمي في الجامعة؛ لتكون مسئولة عن وضع الأطر والسياسات الإستراتيجية وآليات تنفيذ الخطة الإستراتيجية في قطاع الدراسات العليا والبحث العلمي بالجامعة، وقد قامت اللجنة العليا للبحث العلمي بالجامعة المشكلة بقرار من رئيس الجامعة بإعداد خطة تنفيذية لجامعة الإسكندرية لتنفيذ إستراتيجية العلوم والتكنولوجيا والابتكار (STI-EGY 2030) لوزارة التعليم العالي، اشتملت على مسارين؛ الأول: يضم (١٠٨) مشروعات ودراسات في (٧) محاور؛ بينها محاور السياسات وتشريعات البحث العلمي ومنظومة البحث العلمي ودعم وتنمية الموارد البشرية وتطوير البنية التحتية وتحقيق ريادة دولية في العلوم والتكنولوجيا والاستثمار في البحث العلمي والشراكة والبحث العلمي وصناعة التعليم والثقافة العلمية والتعاون الدولي، بينما يضم المسار الثاني (١٣) محورًا بعدد (٦٤٨) مشروعًا ودراسةً مهتمة ومعنية بالتنمية المستدامة، بينها: الطاقة والمياه والصحة والسكان والزراعة والغذاء والبيئة وحماية الموارد الطبيعية والتطبيقات التكنولوجية والعلوم المستقبلية والصناعات الإستراتيجية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والفضاء والتعليم (الصادق، ٢٠٢٢، ص.٧١).

وعليه؛ ترتب على الجهود المصرية تطورٌ ملحوظٌ للجامعات المصرية، واحتلالها مراكز في التصنيفات العالمية للجامعات. فوفقًا لتصنيف "THE" وصلت مصر إلى (٢٢) جامعة في أعلى (١٢٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م (The Times Higher Education World University Ranking, 2023). بينما وفقًا لتصنيف "ARWU" وصلت مصر إلى (٧) جامعات في أعلى (١٠٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م للجامعات (Shanghai Ranking, 2023). أما وفقًا لتصنيف "QS" فقد وصلت إلى (١٤) جامعة في أعلى (١٤٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م للجامعات (QS World University Rankings ,2023).

كما يلاحظ أن السياق الثقافي لمصر أثر بشكل واضح على العديد من الأبعاد المرتبطة بجامعة الإسكندرية كجامعة عالمية المستوى؛ ففيما يخص بعد "الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين" نجد أن بها عددًا من الطلاب الدوليين، وكذلك أعضاء هيئة التدريس من الدول الأجنبية، وفيما يخص بعد "التعاون الدولي والتدويل" عقدت جامعة الإسكندرية العديد من الاتفاقات الدولية؛ لتحقيق المزيد من التعاون الدولي والتدويل. وفيما

يخص بعد "التمويل ووفرة الموارد المالية" سعت جامعة الإسكندرية لتوفير العديد من مصادر التمويل المتنوعة التي تستطيع من خلالها تحقيق المزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة. وفيما يخص بعد "الحوكمة" تتميز جامعة الإسكندرية بالاستقلالية، وذلك ما تم توضيحه من خلال أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية.

وفي المحور التالي سيتم عرض وصف وتحليل ثقافي لأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا.

المحور الرابع- وصف وتحليل ثقافي لأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا:

في إطار هذا المحور؛ سوف يقوم البحث بوصف وتحليل ثقافي لأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا، من خلال إلقاء الضوء على أهم أبعاد تلك الجامعات بوصفها جامعات عالمية المستوى جديدة، وهي: (جامعة بكين بالصين، وجامعة نانيانغ التكنولوجية بسنغافورة، وجامعة موناش بأستراليا)؛ من حيث:

١- نبذة عامة عن الجامعة.
٢- أبعاد المستوى العالمي للجامعة.
٣- السياق الثقافي المؤثر على أبعاد المستوى العالمي للجامعة.

وفيما يلي بيان تفصيلي لذلك.

أولًا- جامعة بكين في الصين:

تُعتبر جامعة بكين من الجامعات الرائدة عالميًّا، التي حققت تحسنًا كبيرًا خلال الفترة من ٢٠١١م-٢٠٢٣م في التصنيفات الثلاثة المختارة؛ من خلال تحقيقها للتميز في المجالات المختلفة، التي على رأسها التدريس والبحث العلمي، وكذلك من خلال استدامة مواردها ووفرتها، ووجود نظام متميز للحوكمة على الرغم من قلة الاستقلالية؛ إلا أنها استطاعت أن تكون بحقٍّ جامعة عالمية المستوى، وسيتم تناول جامعة بكين كجامعة عالمية المستوى وفق المحاور الرئيسة التالية:

١. نبذة عامة عن جامعة بكين:

تأسست جامعة بكين في عام ١٨٩٨م تحت اسم جامعة إمبريال في بكين، وكانت أول جامعة وطنية شاملة في الصين وهيئة التعليم العليا في ذلك الوقت. ومنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩م؛ تطورت لتصبح جامعة شاملة مع التعليم الأساسي والبحث في كلٍّ من العلوم الإنسانية والعلوم. ولديها ست كليات، هي: (العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، والاقتصاد والإدارة، والعلوم، وتكنولوجيا المعلومات والهندسة، وكذلك العلوم الصحية). وتتكون من (٥٥) مدرسة وقسمًا، و(٦٠) كيانًا بحثيًّا، و(١٠) مستشفيات تابعة. ويوجد بها أكثر من (١٢,٦٠٠) من أعضاء هيئة التدريس والموظفين، بما في ذلك أكثر من (١٢٣) أكاديميًّا من الأكاديمية الصينية للعلوم والأكاديمية الصينية للهندسة (Peking University, 2023a, p.1).

وتقدم الجامعة (١٢٨) برنامجًا جامعيًّا، و(٢٨٥) برنامجًا للدراسات العليا، و(٢٦٢) برنامجًا للدكتوراه. ولا تزال الجامعة تركز على العلوم الأساسية، فقد أولت اهتمامًا خاصًّا لتطوير العلوم التطبيقية. وفي ديسمبر عام ٢٠١٩م كان هناك (١٦,٣٢٨) طالبًا جامعيًّا، و(١٧,٨٣٠) طالبًا في الدراسات العليا، و(١١,٨١٦) مرشحًا للدكتوراه. كما كان هناك أيضًا ما يقرب من (٦,٨٥٧) طالبًا دوليًّا على المدى الطويل من (١١٦) دولة مختلفة مسجلين في برامج مختلفة في الحرم الجامعي (Peking University, 2023d, p.1).

٢. أبعاد المستوى العالمي لجامعة بكين:

تتبنى جامعة بكين الأبعاد الرئيسة لكي تصبح جامعة عالمية المستوى، ويمكن تناول جهود تلك الجامعة بالتفصيل حتى وصلت لتحقيق هذه الأبعاد تفصيلاً في إطار المحاور الفرعية التالية:

أ- الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين:

يعتبر الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين الركيزة الرئيسة التي تعتمد عليها جامعة بكين في الوصول إلى أن تصبح جامعة عالمية المستوى؛ حيث تعتمد على تحقيق المؤشرات التي ترتبط بالنواحي الأكاديمية، وخاصةً تلك المرتبطة بالتدريس والبحث العلمي؛ حيث اهتمت الحكومة الصينية بصفةٍ عامةٍ منذ قيام الجمهورية الشيوعية عام ١٩٤٩م اهتمامًا بالغًا باستقطاب الطلاب والكفاءات البشرية من مختلف دول العالم للتعلم

فيها؛ لتعريفهم بالثقافة الصينية وقيمها ومبادئها. ومن ثم؛ قامت الصين بإنشاء مجلس المنح الدراسية الصينية (CSC) "Chinese Scholarships Council"؛ ليتولى إدارة نظام الطلاب الدوليين. وقد ساعد هذا النظام في إعداد وتكوين المواهب والكوادر البشرية في مجالات العلوم، والتكنولوجيا، والتعليم، والدبلوماسية والإدارة وغيرها من ميادين العلوم في العديد من دول العالم؛ ولا سيما البلدان النامية، والتي لعبت دورًا فعالًا في تعزيز العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية بين الصين وتلك الدول، فضلًا عن تعزيز تبادل الثقافة والتعليم والأفراد بين الصين ودول العالم (Ministry of Education of the People's Republic of China, 2023, p.1).

وقد أدى الإصلاح والانفتاح في الصين في عام ١٩٧٨م إلى دخول حقبة جديدة لجامعة بكين غير مسبوقة في التاريخ (Peking University, 2023a, p.1). وفي حوالي عام ٢٠٠٠م، قامت الصين بمزيد من الإصلاحات الرئيسة في التعليم العالي، فالجامعات المتخصصة التي تهيمن عليها تخصصات واحدة تُعتبر قديمة وغير منتجة. وقد تمت مطالبة العديد من الجامعات في نفس المدينة بالاندماج لبناء جامعات شاملة وتعزيز مستوى الجامعات؛ لاستيعاب المزيد من الطلاب. وبحلول نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان هناك أكثر من (٤٠٠) عملية اندماج في الصين (Xiong et al., 2022, p.3).

وقد أدى اندماج جامعة بكين مع جامعة بكين الطبية في عام ٢٠٠٠م إلى تهيئة نفسها لتحقيق نمو شامل وحيوي في مجالات مثل: العلوم، والهندسة، والطب، والزراعة، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية؛ بدعم من مشروعي "٢١١" و"٩٨٥"، وحققت الجامعة إنجازات ملحوظة، مثل: تحسين التخصصات، وتنمية المواهب، وكانت مصدرًا رئيسًا لأحدث العلوم والابتكار المعرفي، وجسرًا رئيسًا للتبادل الدولي (Peking University, 2023a, p.1). وتضم الجامعة في الوقت الحاضر (٣١٨٨) عضو هيئة تدريس بدوام كامل، منهم (١١٠٠) أستاذ و(٨٨٩) أستاذًا مشاركًا، إلى جانب (٨١) أكاديميًّا من الأكاديمية الصينية للعلوم، و(١٩) أكاديميًّا من الأكاديمية الصينية للهندسة (Peking University, 2023d, p.1). والجامعة تلعب دورًا حاسمًا في تحديث دولتها؛ باعتبارها مؤسسة رائدة للتدريس والبحث، كما

تتمتع الجامعة بسمعة أكاديمية ممتازة؛ حيث تجتذب كبار العلماء والطلاب من الصين وجميع أنحاء العالم؛ وفقًا لمتطلباتها الأكاديمية (Peking University, 2013, p.27).

ويتضح مما سبق: حرص جامعة بكين على الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين؛ الأمر الذي يوفر للجامعة الحصول على خبرات متنوعة ومتميزة من بيئات علمية مختلفة، من شأنها أن تحقق التميز الأكاديمي للجامعة.

ب- التعاون الدولي والتدويل:

نظرًا لجهود مجلس المنح الدراسية الصيني (CSC) "Chinese Scholarships Council"، والذي لعب دورًا فعالًا في تعزيز العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية بين الصين ودول العالم؛ استقبلت الصين المجموعة الأولى المكونة من (٣٣) طالبًا من دول أوروبا الشرقية في عام ١٩٥٠م. وبنهاية عام ٢٠٠٠م؛ ارتفع إجمالي عدد الطلاب الدوليين في الصين إلى (٤٠٧) آلاف طالب، قدموا من أكثر من (١٦٠) دولة مختلفة؛ منهم حوالي (٨٨) ألف طالب من الحاصلين على المنح الدراسية للحكومية الصينية، و(٣١٧) ألف طالب قادمين بتمويل ذاتي. ومنذ عام ١٩٩٧م؛ تم تكليف (CSC) من قبل وزارة التعليم الصينية بالتسجيل وإدارة العمليات اليومية المتعلقة بالطلاب الدوليين (Ministry of Education of the People's Republic of China, 2023, p.1). وعليه يتضح أن الصين تستخدم المنح الدراسية كأداةٍ تستطيع من خلالها إقامة التعاون الدولي والتدويل بإقامة علاقات ثقافية واقتصادية وتجارية مع دول العالم.

كما تسعى جامعة بكين لتحقيق التعاون الدولي والتدويل بإنشاء عدة مؤسسات متنوعة؛ **أولها:** مكتب العلاقات الدولية "Office of International Relations"، وهو القسم الإداري لجامعة بكين المسئول رسميًّا عن تنفيذ السياسات الدولية وتنسيق التعاون الدولي والتدويل. و**ثانيها:** مكتب الاتصالات العالمية"Office of Global Communications" ، الذي تم إنشاؤه في أبريل عام ٢٠١٩م، وهو بمثابة قناة لربطها بالمؤسسات الأخرى في جميع أنحاء العالم؛ من خلال منصات التواصل الاجتماعي المختلفة وأدوات الاتصال الأخرى. ويلعب المكتب أيضًا دورًا حيويًّا في التعاون مع الأكاديميين والمكاتب داخليًّا، وكذلك أصحاب

المصلحة الرئيسيين خارجيًّا؛ لتعزيز التواصل مع الجامعة وبناء العلامة التجارية. و**ثالثها:** مكتب شئون هونغ كونغ وماكاو وتايوان "Office of Hong Kong, Macao & Taiwan Affairs"، وينفذ المكتب سياسات الجامعة التي تركز على مناطق هونغ كونغ وماكاو وتايوان. و**رابعها:** معهد كونفوشيوس "Confucius Institute"، الذي تم إنشاؤه في عام ٢٠٠٦م؛ للترويج الدولي للغة الصينية. و**خامسها:** منتدى بكين "Beijing Forum"، الذي يعقد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٤م، وتشترك في تنظيمه جامعة بكين ولجنة التعليم لبلدية بكين ومعهد تشي للدراسات المتقدمة، وقد جمع منتدى بكين ثروة من الأبحاث القيمة التي لا تقدر بثمن، فضلًا عن مجموعة من الاقتراحات التي ساعدت في تحقيق تقدم أكاديمي متميز في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وحول العالم (Peking University, 2023b, p.1).

كما تواصل جامعة بكين توسيع أبحاثها التعاونية؛ من خلال برامج التبادل المبتكرة مع أكثر من (٢٦٠) مؤسسة عالمية، مشهورة في أكثر من (٥٠) دولة ومنطقة. كما استضافت العديد من الضيوف البارزين بما في ذلك أكثر من (٦٠) رئيس دولة، (٥٠) منهم حائزين على جائزة نوبل. وتعكس زياراتهم السمعة الدولية لها، والتقدم نحو ترسيخ نفسها كجامعة عالمية المستوى (Peking University, 2013, p.27).

ونظرًا لجهود مكتب شعبة الطلاب للعلاقات الدولية؛ يأتي الآن أكثر من (٧٠٠٠) طالب دولي إلى الجامعة ويدرسون في مجموعة واسعة من برامج الدرجات العلمية المختلفة. وينصب التركيز الأساسي للقسم على وضع السياسات المتعلقة بالقبول والسياسات الإدارية للطلاب الدوليين، بالإضافة إلى الاستشارة والتقديم والتسجيل وإدارة سجلات الطلاب وطلب التأشيرة. وينظم القسم أيضًا أنشطة لامنهجية ورحلات استكشافية ثقافية للطلاب الدوليين، وبالتالي بناء جسر بين الصين والعالم (Peking University, 2023c, p.1).

كما يتوفر للطلاب الدوليين عدة خيارات للدراسة في جامعة بكين، وهي: (١) برامج منح الدرجات الجامعية أو الدراسات العليا؛ (٢) برنامج الطلاب الزائرين (غير منح الدرجة العلمية)؛ (٣) برنامج ما قبل الجامعة؛ (٤) دورات اللغة قصيرة المدى أو برامج الدراسات الصينية (Peking University, 2023d, p.1).

وتعاونت بشكل وثيق مع العديد من الجامعات البحثية عالمية المستوى بالعالم. وفي مايو ٢٠١٩م، أصدرت وثيقة بعنوان "إستراتيجية التنمية الدولية لجامعة بكين: في السعي لتحقيق التميز العالمي"؛ من خلال رؤية الابتكار والانفتاح والتميز والتنوع، والتركيز على قيادة التعاون ورسم ملامحه، وطورت الجامعة البحث العلمي التعاوني على مستوى العالم، وأنشأت نماذج فريدة للتبادل الدولي (Peking University, 2023a, p.1). وعليه؛ يتضح اهتمام جامعة بكين بالتعاوني الدولي.

ج- التمويل ووفرة الموارد المالية:

حتى أوائل الثمانينيات؛ كانت مؤسسات التعليم العالي في الصين تمول بالكامل من قبل الحكومة المركزية. ومنذ عام ١٩٩٩م؛ بلغ الإنفاق الحكومي على التعليم العالي حوالي ٢٠% من إجمالي الإنفاق على التعليم. ونتيجةً لعملية اللامركزية؛ قامت مؤسسات التعليم العالي في الصين بتنويع مصادر تمويلها؛ بسبب عدم كفاية التمويل، فحاولت العديد من الجامعات زيادة دخلها من خلال سلوكيات تسويقية؛ مثل: تقديم دورات بالمراسلة، وتدريب الطلاب على الصناعة، وتقديم خدمات البحث العلمي المدفوعة الأجر للطلاب (Xiong et al., 2022, pp.5,10).

وبالتوافق مع إصلاح التسويق النيوليبرالي في الغرب؛ بدأت الجامعات الصينية في اعتبار الرسوم الدراسية مصدرًا رئيسًا للدخل، فخلال الفترة من ١٩٩٠م إلى ٢٠٠١م، ارتفع دخل الجامعات من الرسوم الدراسية من ١% إلى ٢٤.٧%. وبسبب انخفاض كل من الرسوم الدراسية والتمويل الحكومي بجامعة بكين قبل إطلاق مشروع "٩٨٥" في عام ١٩٩٨م؛ كان على الجامعة في عام ١٩٩٣م إنشاء شركات لجذب أموال الوقف، وتقديم دورات تدريبية هادفة للربح. وفي عام ١٩٨٣م؛ أنشأت إدارة تطوير العلوم والتكنولوجيا والمسئولة عن نقل التكنولوجيا وبراءات الاختراع، لكن الدخل الناتج عنها كان قليلًا مقارنةً بإجمالي إيرادات الجامعة. وفي عام ٢٠١٥م؛ باعت جامعة بكين (٢٦) براءة اختراع، وحصلت على (٢٥) مليون يوان (Shen & Ma, 2018, pp. 146,153).

كما تسعى جامعة بكين من خلال خططها الإستراتيجية إلى تحقيق وفرة في مواردها المالية بطرق متنوعة، هي: التمويل الحكومي؛ حيث توفر الحكومة لها تمويلًا مضاعفًا عدة

مرات لكل طالب؛ باعتبارها إحدى الجامعات عالمية المستوى بالمقارنة بمؤسسات التعليم العالي الأخرى؛ لتعزيز تقدم العلوم والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية بتلك الجامعات (Downes et al., 2012, pp.9-10). فقد حصلت في عام ٢٠١٩م على أكبر مبلغ من الأموال العامة المباشرة المخصصة من الحكومة الصينية بين جميع الجامعات الكبرى في الصين، حيث بلغ حوالي (٥.٨٣) مليار يوان. وفي ذلك العام؛ تلقت (٥٧) جامعة أموالًا تزيد عن مليار يوان من الحكومة الصينية (Statista, 2023, p.1).

وتقوم كل من جامعة تشينخوا، وجامعة بكين، وجامعة تشجيانغ؛ بالحفاظ على العمل التعاوني الدولي عالي الجودة؛ من خلال ضمان أن ٥٠٪ من تعاونهم البحثي الدولي يتم نشر مخرجاته في أعلى المجلات عالميًا التي يتم الاستشهاد بها بشدة (Zhang et al., 2022, p.8). كما قامت جامعة بكين بتنظيم المشاريع والعمل مع جامعة تشينخوا والأكاديمية الصينية للعلوم؛ لإنشاء حدائق العلوم والتكنولوجيا؛ مثل: وادي السيليكون في الصين. كما أن القبول فيها معقد للغاية (Zhong et al., 2019, pp.10,14). حيث يدرس في كلٍّ من بكين وتشينخوا وشنغهاي ٤١.٧٪ من جميع الطلاب الأجانب على مستوى الدراسات العليا في ٢٠١٨م بالجامعات الصينية (Yin & Zong, 2022, p.6). كما تأسست مؤسسة التعليم بجامعة بكين "Peking University Education Foundation" في عام ١٩٩٥، وهي منظمة خيرية تقوم بجمع وإدارة التبرعات لدعم تطوير جامعة بكين (Peking University, 2023b, p.1).

يتضح مما سبق: أن جامعة بكين تسعى لتوفير العديد من مصادر التمويل التي تتسم بالتنوع، والتي تستطيع من خلالها تحقيق المزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة؛ من خلال التمويل الحكومي، والرسوم الدراسية، بالإضافة إلى عقدها العديد من الشراكات البحثية مع العديد من الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم؛ من أجل الحصول على تمويل لبحوثها، بالإضافة إلى مواردها من التبرعات.

د- الحوكمة:

تُعدّ جامعة بكين رمزًا للتعليم الصيني الحديث منذ بداية تأسيسها عام ١٨٩٨م كأول مؤسسة وطنية شاملة، وقد حقق طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والخريجون بها العديد من الإنجازات البحثية، وتؤكد إدارة الجامعة على الحرية الأكاديمية والبحث العلمي، وقد أسهمت الجامعة في تخريج عدد كبير من العلماء في مختلف المجالات (Peking University, 2013, p.3).

ومنذ منتصف الثمانينيات؛ غيرت الحكومة الصينية تدريجيًّا سيطرتها المباشرة على مؤسسات التعليم العالي إلى الإشراف غير المباشر، مما منح الجامعات استقلاليتها في بعض المجالات، مثل: التسجيل والتدريس والبحث والتمويل والحوكمة الداخلية، فكان هذا التحول بمثابة دلالة على عملية اللامركزية في التعليم العالي في الصين، والتي تم تعزيزها بقانون التعليم العالي لعام ١٩٩٨م (Xiong et al., 2022, p.5).

وفي عام ١٩٩٩م؛ بدأت جامعة بكين في إصلاح هيكلها الإداري (Shen & Ma, 2018, p.148). ولكن تمسكت الحكومة المركزية بإدارة الجامعات عالمية المستوى، وكانت جامعة بكين وجامعة تشينخوا الجامعتان الوحيدتان اللتان أشار إليهما الرئيس جيانغ على وجه التحديد، على الرغم من وجود العديد من الجامعات (Downes et al., 2012, pp.9-10). وبرغم توسيع استقلالية جامعة بكين وجامعة تشينخوا في عام ٢٠١٤م، ومنح الوزارة بعض السلطة لهاتين الجامعتين؛ إلا أنه تم الاحتفاظ ببعض السلطة من قبل وزارة المالية واللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح؛ لتعزيز القدرة التنظيمية واستقلالية الجامعات. فالجامعات الصينية لا تتمتع بشكل كامل بالصلاحيات المستحقة، مثل: انتخاب كبار الموظفين الإداريين (الرؤساء ونواب الرئيس)، وكذلك تحديد أعداد الطلاب الإجمالية (Shen & Ma, 2018, pp.147,157).

ويتم تعيين رؤساء الجامعات مباشرة من قبل الحكومة المركزية، ولا يتم اختيارهم من قبل أعضاء هيئة التدريس. ولا تعتمد معايير الاختيار على التفوق الأكاديمي والإنجاز. ومن ثم؛ فإن رؤساء الجامعات في الصين يمثلون الحكومة. ونتيجةً لذلك؛ هناك صراع محتمل مع الثقافة الأكاديمية للجامعات، بالإضافة إلى ذلك يتم التأكيد على عضوية الحزب وقيادة الحزب الشيوعي في حوكمة الجامعة؛ فأنشأت الجامعات الصينية مجلسًا أكاديميًّا تدريجيًّا لتمثيل القوة الأكاديمية في إدارة الجامعة منذ أوائل عام ٢٠١٠م (Hong, 2018, p.727).

وتتكون قيادة الجامعة حاليًا من الرئيس، وأمين سر الحزب، وثلاثة نواب للأمناء، وستة نواب للرئيس. ووفقًا لقانون التعليم العالي تتبنى الجامعات الصينية "نظام الرئيس المسئول تحت قيادة مجتمع الحزب". ويوجد تقسيم واضح للسلطة بين نائب الرئيس ونائب سكرتير الحزب؛ لتجنب الصراعات، وتضم جامعة بكين (٣١) وكالة إدارية و(٢١) قسمًا مشاركًا مع أكبر عدد من الموظفين في الأقسام المالية والتعليمية والقسم الإداري، وقسم التعاون الدولي. ويمكن لأعضاء هيئة التدريس المشاركة في الحكم من خلال وكالات؛ مثل: المجلس

الأكاديمي (على مستوى الجامعة ومستوى الكلية)، وهي هيئة استشارية، تقدم المشورة للقيادة الممثلة في مكتب الرئيس: (الرئيس، والسكرتير، ونواب الرئيس)، واللجنة المشتركة لأعضاء الحزب. والمجلس الأكاديمي على مستوى الجامعة ووظيفته التي تكون محدودة، بينما على مستوى الكليات يلعب دورًا أساسيًّا في توظيف أعضاء هيئة التدريس وتقييمهم بالكليات (Shen & Ma, 2018, pp.149-151).

وعليه؛ يتضح اهتمام الدولة بجامعة بكين في إدارتها وتمويلها؛ من خلال توفير تمويل مضاعف عدة مرات لكل طالب؛ لتعزيز تقدم العلوم والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية بها. كما يتضح ضعف استقلاليتها، كما تتميز أيضًا بالرقابة الصارمة عليها من الدولة؛ ويمكن ملاحظة ذلك في الإبقاء على الإدارة المركزية بقيادة الدولة ودعمها ماديًّا وإداريًّا وسياسيًّا للجامعات عالمية المستوى بصفةٍ عامةٍ، وجامعة بكين بصفةٍ خاصةٍ. كما يلاحظ اهتمام جامعة بكين بتنفيذ المبادرات الإستراتيجية ذات الصلة؛ لتعزيز سمعتها الدولية لتتعامل معها الجامعات العالمية الرائدة في المستقبل، كما جذبت العديد من الطلاب الدوليين والأكاديميين الدوليين، مع جودة البحث والتدريس، فضلًا عن التعاون مع المؤسسات الصناعية المختلفة لتبادل ابتكارات التكنولوجيا الجديدة.

٣. السياق الثقافي المؤثر على أبعاد المستوى العالمي لجامعة بكين:

تقع جامعة بكين في مدينة بكين عاصمة الصين، التي تقع في الطرف الشمالي من سهل شمال الصين، تمتد الجبال في غربها وشمالها وشرقها، أما في جنوبها الشرقي فتنبسط السهول، وباعتبار أن دولة الصين دولة وحدوية مركزية ذات طبيعة ثقافية وسياسية واقتصادية واحدة؛ فإن السياق الثقافي للصين يؤثر ثقافيًّا على أية منطقة في الصين، ويؤثر كذلك على مدينة بكين، ومن ثم جامعتها، وبناء عليه؛ فالسياق الثقافي المؤثر على أبعاد المستوى العالمي لجامعة بكين يمكن تناوله بالتفصيل على النحو التالي:

تقع الصين المعروفة رسميًّا باسم جمهورية الصين الشعبية في شرق آسيا، ويحدها من الشمال روسيا ومنغوليا وكازاخستان وقرغيزستان، ومن الغرب طاجيكستان وأفغانستان وباكستان والهند والنيبال والبوتان وميانمار، ومن الجنوب لاوس وفيتنام وبحر جنوب الصين، ومن الشرق بحر شرق الصين والبحر الأصفر وكوريا الشمالية وروسيا، ويحكمها الحزب الشيوعي الصيني في ظل نظام الحزب الواحد. وعاصمة البلاد هي مدينة بكين. تمتد البلاد

على مساحة (٩,٥٩٦,٩٦٠) كيلو مترًا مربعًا؛ فهي رابع أكبر دولة من حيث المساحة الإجمالية بعد الاتحاد الروسي والمملكة الكندية والولايات المتحدة الأمريكية (Central Intelligence Agency, 2023a, pp.1-3).

تمارس الصين الدكتاتورية الديمقراطية من قبل الشعب الذي تقوده الطبقة العاملة، واقتصاديًّا تنتهج نظام اقتصاد السوق الاشتراكي، وتتمثل مهامه في تحسين النظام الاقتصادي الأساسي. واجتماعيًّا الصين دولة موحدة متعددة القوميات، وجميع القوميات متساوية، ولكل قومية حرية استخدام وتطوير لغتها المنطوقة والمكتوبة (سالم، ٢٠١٨، صص.٦٧-٦٨).

وسكانيًّا؛ تُعتبر الصين من أكبر دول العالم من الناحية السكانية؛ يقدّر تعداد سكان الصين لعام ٢٠٢٣م بنحو (١,٤٢٥,٦٨٦,٧٣٢) نسمة، وذلك بنسبة ١٧.٨١% من إجمالي عدد سكان العالم (Population, 2023, p.1China). ويتكون سكان الصين من ست وخمسين قومية (Central Intelligence Agency, 2023a, pp.1-3). ودينيًّا؛ تُعدّ الصين متعددة الديانات، وتتمثل أهم الديانات بها في: البوذية، والطاوية، والإسلام، والكاثوليكية، والأرثوذكسية. وفي ظل التعدد نص الدستور الصيني على أن "المواطنين الصينيين يتمتعون بحرية الاعتقاد الديني" (سالم، ٢٠١٨، ص. ٦٨).

وتعليميًّا؛ تُعدّ الفلسفة الكونفوشيوسية والأيديولوجية الاشتراكية من العناصر المهيمنة في الشخصية الصينية، ومن السمات البارزة لنموذج التعليم الكونفوشيوسي سيطرة الدولة القوية على التعليم العالي (Hong, 2018, pp.720).

كان التعليم العالي في الصين يعاني من انخفاض مستويات التدريس وجودة البحث في التسعينيات من القرن المنصرم، ولتضييق الفجوة بين الجامعات الصينية والجامعات الأخرى من الدرجة الأولى؛ أصدرت الحكومة نصوصًا رسمية توضح إعادة هيكلة نظام التعليم العالي. كما تبنت إجراءات اللامركزية، مما يسمح للقطاع الخاص بتقديم خدمات التعليم العالي، والموافقة على الاستثمارات العامة في التخصصات الرئيسة والجامعات، ومنح الحقوق المستقلة للجامعات العامة (Do & Mai, 2023, p.206).

فقد اتخذت اللامركزية والخصخصة والتسويق في التعليم العالي الصيني النابعة من تأثيرات النيوليبرالية تأثيرًا كبيرًا؛ فمنذ الإصلاحات الاقتصادية في أواخر السبعينيات اكتسبت

الجامعات العامة تدريجيًّا المزيد من الاستقلالية، وكانت أكثر مرونةً في المنافسة في السوق (Hong, 2018, p.721).

كما أبدت القيادات التعليمية والسياسية توجهًا قويًّا نحو التنافس في سباق التميز الجامعي، واحتلال مكانة مرموقة في التصنيفات العالمية بانتقاء (١٠٠) جامعة صينية وتطويرها، وأطلقت عليها مسمى جامعات النخبة لتصبح في مصاف الجامعات العالمية؛ وعليه أطلقت مجموعة من المبادرات الوطنية لتطوير عدد من الجامعات عالمية المستوى (Ma & Zhao, 2018, pp.939-740; Zhong et al., 2019, p.17).

فبدأ "مشروع ٢١١" رسميًّا في عام ١٩٩٥م، وكان يهدف إلى تحسين جودة التدريس والبحث والإدارة في حوالي (١٠٠) جامعة رئيسة بالجامعات الصينية خلال الفترة من ١٩٩٦م إلى ٢٠٠٠م؛ لتصبح تلك الجامعات ضمن الجامعات عالمية المستوى في نفس مستوى الدول الغربية (Zong & Zhang, 2019, p.417; Do & Mai, 2023, p.209).

كما تم إطلاق "مشروع ٩٨٥" في عام ١٩٩٩م لبناء أفضل الجامعات؛ من خلال تتبع مؤشرات التصنيف السائدة (Zhang et al., 2022, pp.1,6). وقد أكدت دراسة (Zong & Zhang, 2019, p.429) على توسيع نطاق الاعتراف العام بالتأثيرات الإيجابية بشكل ملحوظ لـ"مشروع ٩٨٥" على الجامعات ككل، كما شهدت زيادة كبيرة في المنشورات الأكاديمية.

وفي عام ٢٠١٥م؛ أعلنت الصين في مجلس الدولة عن الخطة الشاملة لمبادرة "China's Double First-Class University Plan" الجامعة الصينية من الدرجة الأولى الممتازة/ الدرجة الأولى المزدوجة، لتحل محل "مشروع ٩٨٥"، وأصبحت إستراتيجية رئيسة للصين؛ لزيادة قدرتها التنافسية الدولية، وتحقيق التنمية المستدامة، فضلًا عن تميز الأداء في النشر الدولي؛ فاحتلت المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في إنتاج الأوراق العلمية المنشورة دوليًّا، فضلًا عن نمو الناتج البحثي الإجمالي في الصين نتيجة التعاون البحثي الدولي إلى حوالي ٢٢٪ خلال الفترة ٢٠١٦م–٢٠٢٠م، في مقابل ما نسبته ١٤.٤٪ في عام ٢٠١٠م (Zhang et al., 2022, pp.1,6).

وقد أنفقت الحكومة على كلٍّ من "مشروع ٩٨٥" الصيني وإستراتيجية "Double World Class Universities" الجامعة الصينية من الدرجة الأولى الممتازة/ الدرجة الأولى المزدوجة ميزانيات بلغت (٣١) مليار يوان، وأكثر من (٤٠) مليار يوان على التوالي.

فهذه المشاريع أصلحت حوكمة الجامعات، وأعطت الجامعات المزيد من الحقوق المستقلة للموظفين والتمويل والمسائل الأكاديمية (Mai, 2022, p.84).

وفي يناير ٢٠١٧م؛ تم إصدار وثيقة بعنوان "إجراءات التنفيذ لتنسيق تطوير الجامعات عالمية المستوى وبناء التخصصات من الدرجة الأولى" "World-class Universities and First-class". وقد أصدرت وزارة التعليم في ٢١ سبتمبر ٢٠١٧م قائمتين للجامعات والتخصصات الأكاديمية المشاركة؛ تضمنت القائمة الأولى (٤٢) جامعة، والقائمة الثانية قائمة التخصصات؛ وتضمنت (١٤٠) تخصصًا أكاديميًّا، ومن تلك الجامعات الرائدة في المشروع كانتا جامعة بكين وجامعة تشينخوا؛ حيث تضمنتا (٤١ و٣٤) تخصصًا من الدرجة الأولى على التوالي (Charlesworth Group, 2023, p.1).

وقد تم وضع معايير لاختيار تلك الجامعات بمشروع الجامعات الصينية من الدرجة الأولى المزدوجة؛ ومنها: **أولاً:** أن تدعم قيادة الحزب الشيوعي الصيني، وتلتزم بالتوجه الاشتراكي في إجراء التعليم. **ثانيًا:** تصل إلى المستوى الدولي المتقدم للمعايير. **ثالثًا:** تلعب دورًا داعمًا وقياديًّا في تنمية المناطق المعنية والمناطق ذات الصلة بالصناعات. ومن منظور المقارنة الدولية؛ فقد استغرق الأمر (٣٠) عامًا لتنتقل الولايات المتحدة من مرحلة النخبة إلى مرحلة تعميم التعليم العالي، و(٢٣) عامًا لليابان، و(١٤) عامًا لكوريا الجنوبية، و(٢٦) عامًا للبرازيل، وأربع سنوات فقط للصين. وتقوم الحكومة الصينية بتقييم جودة التدريس على المستوى الجامعي كل خمس سنوات منذ عام ٢٠٠٣م (Xiong et al., 2022, pp.3-4).

كما أثرت النيوليبرالية على التعليم العالي الصيني بطريقتين؛ **الطريقة الأولى:** تطوير التعليم العالي بطريقة تسويقية، مثل: فرض رسوم دراسية أعلى، وتطوير التعليم العالي غير الحكومي ومؤسسات التعليم التعاوني الصيني الأجنبي. **والطريقة الثانية:** اعتماد الحكومة على أدوات السياسات المؤيدة للمنافسة؛ لتسهيل تطوير الجامعات وتحسين تصنيفها؛ باستخدامها آلية السوق لتحسين الكفاءة وخفض النفقات، وكذلك بتحويل تركيزها من استثمار الموارد لتقييم الأداء، بالإضافة إلى تعيين الكوادر الإدارية المتميزة، فضلًا عن مشاركة أصحاب المصلحة في صنع إستراتيجيات الجامعة طويلة المدى (Shen & Ma, 2018, p.144).

وقامت الجامعات الرئيسة في الصين باستخدام الأموال لجذب العلماء البارزين لتحسين القدرات البحثية، وتم منح الجامعات العامة السلطة في تحديد "الرواتب والترقيات المهنية

للأكاديميين"؛ بناءً على عدد الأوراق المنشورة سنويًّا في المجلات رفيعة المستوى في جميع أنحاء العالم، وكذلك منحهم القرار لتصميم مناهجهم، بجانب إدخال برامج أكاديمية جديدة كالمستخدمة في الدول الغربية، والسماح لهم بتنويع تمويلهم البحثي على أساس الأداء واحتياجات الدولة (Do & Mai, 2023, pp.210-212).

وفي العقود الأخيرة؛ حقق تدويل التعليم العالي في الصين تقدمًا كبيرًا، وساهم في تحويل نظام التعليم الصيني إلى واحد من أكبر وأكثر الأنظمة الواعدة في العالم. فالصين ليست فقط دولة "مرسلة" للطلاب إلى أمريكا الشمالية وأوروبا وأستراليا، حتى مع الارتفاع الكبير في أعداد الطلاب الذين ترسلهم من (٣٩,٠٠٠) في عام ٢٠٠٠م إلى أكثر من (٧٠٠,٠٠٠) في عام ٢٠١٩م، ولكنها أصبحت مؤخرًا دولة مستقبلة مهمة لهم؛ حيث تجتذب عددًا أكبر من الطلاب من جميع أنحاء العالم، مما يجعلها الوجهة الأولى للدراسات الخارجية في آسيا؛ فقد درس أكثر من (٥٨٠) ألف طالب دولي في عام ٢٠١٩م، في مقابل حوالي (٢٠) ألف طالب في عام ٢٠٠٣م (Ma & Zhao, 2018, pp.735-737; Xiong et al., 2022, p.10). ولم يكن لدى الباحثين الصينيين مشكلة في إنشاء المجلات ثنائية اللغة، فهناك عدد كافٍ من المراكز البحثية في العالم يمكن أن تترجم من الصينية إلى اللغة الإنجليزية (Oleksiyenko, 2022, p.391).

وقد ترتب على الجهود الصينية تطورًا غير مسبوق للجامعات الصينية، واحتلالها مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، وفقًا لتصنيف "THE" وصلت الصين إلى (٨٤) جامعة في أعلى (١٢٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م في المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة التي سجلت (١٧١) جامعة، والمملكة المتحدة التي سجلت (١٠٠) جامعة (The Times Higher Education World University Ranking, 2023). بينما وفقًا لتصنيف "ARWU" وصلت الصين إلى المرتبة الأولى بعدد (١٩٢) جامعة في مقابل (١٨٧) جامعة بالولايات المتحدة الأمريكية في أعلى ١٠٠٠ جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م للجامعات، بينما سجلت المملكة المتحدة المرتبة الثالثة بعدد (٦٤) جامعة (Shanghai Ranking, 2023). لكن في تصنيف "QS" سجلت الصين المرتبة الثالثة بعدد (٧١) جامعة في أعلى (١٤٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م للجامعات، في مقابل (٢٠١) جامعة بالولايات المتحدة الأمريكية، و(٩٠) جامعة بالمملكة المتحدة (QS World University Rankings, 2023).

وعلى الرغم من احتلال عدد منشورات العلماء الصينيين المرتبة الثانية عالميًّا، منذ عام ٢٠١٤م، وبغض النظر عن كون عدد الاستشهادات في عام ٢٠١٨م احتل المرتبة الرابعة، والثالثة الآن؛ فإن مؤشر H-Index للعلماء يشير إلى أن الصين خارج ترتيب أول (١٠) دول، والتي هي: الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، ألمانيا، كندا، فرنسا، هولندا، إيطاليا، اليابان، سويسرا، أستراليا (انظر الجدول ٧).

جدول (٧): ترتيب الدول وفقًا لعدد الاستشهادات الدولية

الترتيب	الدولة	المنشورات	الاقتباسات	الترتيب وفقًا للاستشهاد	index -H	الترتيب وفقًا H-index (*)
١	الولايات المتحدة الأمريكية	١٥١٨٨٦٣٠	٤٦٧٥١٩١٢٤	١	٢٨٨٠	١
٢	الصين	٩٢٣٩٠٢٩	١١٨٩٥٧٥٥٩	٣	١٢١٠	١١
٣	المملكة المتحدة	٤٥٠٢٩١٥	١٢٧٩٩٨٨١٣	٢	١٨١٥	٢
٤	ألمانيا	٣٨٧٣٣٤٤	٩٩١٢١٨١٧	٤	١٥٨٤	٣
٥	اليابان	٣٣٣١٦١٩	٦٤٣٨٩٠٩٥	٧	١٢٣٦	٩
٦	فرنسا	٢٦٤٧٠٨٤	٦٧٤٩٠١٥٥	٥	١٤٢٠	٥
٧	الهند	٢٦٣٦١٨١	٣١٥٥٣٦٩٩	١٣	٧٩٥	١٩
٨	إيطاليا	٢٣٥٣٤٠٧	٥٤٨٨٤٧٦٨	٨	١٢٥٥	٨
٩	كندا	٢٢٨١٨٦٥	٦٦١٦٦٨٧٥	٦	١٤٦٠	٤
١٠	أستراليا	١٨٧٧٦٢٩	٥٠٠٥١٤٤٠	٩	١٢٧٦	٧
١١	أسبانيا	١٨٥١٤٢٠	٤١٢٣١٨٣٠	١١	١١٢٧	١٢
١٢	روسيا	١٥٩٢٢١٤	١٣٧٢٠٢٤٨	٢١	٧٠٢	٢٥
١٣	كوريا الجنوبية	١٤٩٧٦٠٣	٢٦٨٣٨٤٠١	١٥	٨٦٣	١٧
١٤	البرازيل	١٣٢٨٧٠٢	١٩٥٢٠٣٦١	١٧	٧٢٩	٢٤
١٥	هولندا	١٢٦٣٨٥٠	٤٣٠١٩٤٢٥	١٠	١٢٨٤	٦
١٦	سويسرا	٩٣٨٨٠٥	٣٢٦٤٥٥٣٠	١٢	١٢١٢	١٠

(*) قامت الباحثة بترتيب الجامعات وفقا لـ "H- index" في الجدول بالرجوع لتصنيف سيماجو (Scimago)، وهو من أهم التصنيفات الدولية التي تقوم بتصنيف الدول وفقًا للنشر العلمي، ويتضمن المجلات والمؤشرات العلمية الخاصة بكل دولة، والتي تم تطويرها من المعلومات الواردة في قاعدة بيانات (Scopus)، ويحتوي التصنيف على مؤشرات (٢٣٣) دولة؛ بما فيها مؤشرات النشر العلمي، وعدد الاستشهادات، ومقارنات بين الدول وفقًا لمجالات العلوم المختلفة.

تابع جدول (٧): ترتيب الدول وفقًا لعدد الاستشهادات الدولية

الترتيب	الدولة	المنشورات	الاقتباسات	الترتيب وفقًا للاستشهاد	index -H	الترتيب وفقًا H- index (*)
١٧	بولندا	٨٩٨١٦٩	١٢١٤٤٥٢١	٢٤	٦٨٧	٢٦
١٨	السويد	٨٥٥٢٥١	٢٧٠٢٩٨٢٩	١٤	١٠٨٧	١٣
١٩	تركيا	٨٣٨٥٣٠	١١٢٨٠٨٩٨	٢٧	٥٦٢	٣٤
٢٠	تايوان	٨٣٥١٨٩	١٤٨٦٨٦٣٣	١٩	٦٤٨	٢٨
٢١	إيران	٨٠٧٩٢٦	١٠٧٩٥٤٨٩	٢٩	٤٤٥	٣٧
٢٢	بلجيكا	٦٩٤٣٦٤	٢٠٦١٤٦١٧	١٦	٩٩٥	١٤
٢٣	الدنمارك	٥٣٣٠٩٣	١٧٥٨١٢٨٩	١٨	٩٤٩	١٥
٢٤	النمسا	٥١٩٧١٥	١٣٧١١٢٨٥	٢٢	٨٢٢	١٨
٢٥	إسرائيل	٤٨٤٩١١	١٤٠٠٩٣٥١	٢٠	٨٦٥	١٦
٢٦	ماليزيا	٤٥٤٩٩٨	٥٥٤٩٩٢٤	٣٧	٤٥٠	٣٦
٢٧	المكسيك	٤٥٤٩٩٨	٦٨٠٨٩١٣	٣٤	٥٦٣	٣٣
٢٨	البرتغال	٤٤٤٠٦١	٨٩٠٥٩٨٥	٣١	٦٣٦	٣٠
٢٩	الجمهورية التشيكية	٤٣٩٨٠٠	٦٦٧١٦٩١	٣٥	٥٨٠	٣٢
٣٠	فنلندا	٤٣٨١٧٥	١٢٤٩٩٩٩٩	٢٣	٧٩٣	٢٠
٣١	النرويج	٤٣١٤٢٩	١١٦٠٠٥٤٧	٢٦	٧٨٥	٢١
٣٢	هونج كونج	٤٢٥٥٤٣	١١٧٧٩٩٧٥	٢٥	٧٣٧	٢٣
٣٣	اليونان	٤١٨٢٠٠	٩٠٢٣٧٩٣	٣٠	٦٣٩	٢٩
٣٤	جنوب أفريقيا	٤١٠٠٠٧	٧٢٧٩٧٤٠	٣٣	٥٩٧	٣١
٣٥	سنغافورة	٤٠١٧٠٧	١١١١٤٠٩٢	٢٨	٧٤٦	٢٢
٣٦	المملكة العربية السعودية	٣٥٦٠٥٨	٥٧٦٧١٥١	٣٦	٥١٧	٣٥
٣٧	مصر	٣٤٦٠٣٦	٤٧٠٢٤٩٧	٣٨	٣٦٩	٣٨
٣٨	نيوزيلندا	٣٢١٦٧٤	٨٣٦٤٦٣٣	٣٢	٦٧١	٢٧

Source: Scimago Journal & Country Rank. (2022). Available on the website on world wide web:< https://www.scimagojr.com/countryrank.php> Accessed (9-12-2023)

(*) قامت الباحثة بترتيب الجامعات وفقا لـ "H- index" في الجدول بالرجوع لتصنيف سيماجو (Scimago)، وهو من أهم التصنيفات الدولية التي تقوم بتصنيف الدول وفقًا للنشر العلمي، ويتضمن المجلات والمؤشرات العلمية الخاصة بكل دولة، والتي تم تطويرها من المعلومات الواردة في قاعدة بيانات (Scopus)، ويحتوي التصنيف على مؤشرات (٢٣٣) دولة؛ بما فيها مؤشرات النشر العلمي، وعدد الاستشهادات، ومقارنات بين الدول وفقًا لمجالات العلوم المختلفة.

باستقراء جدول (٧) يتضح أن جودة المنشورات لم تنل نفس الاهتمام الذي حظي به كم المنشورات؛ نظرًا للسياسات المرتبطة بتحقيق مكانة عالمية وشهرة عالميًّا للجامعات في الصين.

يتضح مما سبق: أن السياق الثقافي للصين أثر بشكل واضح على العديد من الأبعاد المرتبطة بجامعة بكين كجامعة عالمية المستوى؛ ففيما يخص بعد "الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين" اهتمت الحكومة الصينية بصفةٍ عامةٍ منذ قيام الجمهورية الشيوعية عام ١٩٤٩م اهتمامًا بالغًا باستقطاب أفضل المواهب من مختلف دول العالم للتعلم فيها، وفيما يخص بعد "التعاون الدولي والتدويل" فقد حقق تدويل التعليم العالي في الصين تقدمًا كبيرًا، وساهم في تحويل نظام التعليم الصيني إلى واحدٍ من أكبر وأكثر الأنظمة الواعدة في العالم، وفيما يخص بعد "التمويل ووفرة الموارد المالية" قامت الجامعات الرئيسة في الصين بصفةٍ عامةٍ وجامعة بكين بصفةٍ خاصةٍ باستخدام الأموال لجذب العلماء البارزين؛ لتحسين القدرات البحثية، والسماح لهم بتنويع تمويلهم البحثي على أساس الأداء واحتياجات البلد، وفيما يخص بعد "الحوكمة" فقد تمسكت الحكومة المركزية بإدارتها.

ثانيًا- جامعة نانيانغ التكنولوجية في سنغافورة:

تُعتبر جامعة نانيانغ التكنولوجية بسنغافورة من الجامعات الرائدة على المستوى المحلي والعالمي، التي حققت تحسنًا كبيرًا خلال الفترة من ٢٠١١م-٢٠٢٣م في التصنيفات الثلاثة المختارة؛ بتحقيقها للتميز في المجالات المختلفة، التي على رأسها: التدريس والبحث العلمي، والتعاون الدولي، وكذلك من خلال استدامة ووفرة مواردها، ووجود نظام متميز للحوكمة، على الرغم من قلة الاستقلالية؛ إلا أنها استطاعت أن تكون جامعة عالمية المستوى، وفي هذا؛ فإنه يمكن تناول جامعة نانيانغ التكنولوجية وفق المحاور الرئيسة التالية:

١-نبذة عامة عن جامعة نانيانغ التكنولوجية:

تقع جامعة نانيانغ التكنولوجية "Nanyang Technological University" (NTU) في غرب سنغافورة، بدأت الجامعة باسم جامعة نانيانغ عام ١٩٥٥م بتبرعات مالية وأراضي من المتبرعين والمنظمات الخيرية من الصينيين السنغافوريين. وتم تدريس جميع الدورات باللغة الصينية. وفي عام ١٩٨٠م؛ أمرت حكومة سنغافورة بدمجها مع جامعة سنغافورة لتشكيل جامعة سنغافورة الوطنية بعد تقرير داينتون عام ١٩٧٩م؛ بسبب الصعوبة المتزايدة

التي يواجهها خريجو الجامعات الصينيون في العثور على عمل. وفي الوقت نفسه؛ كانت سنغافورة تنمو بسرعة في الصناعة التحويلية، وتحتاج إلى عدد كبير من المهندسين. وقد تلقى مجموعة كبيرة من المهندسين تعليمهم في جامعة سنغافورة الوطنية للسنة الأولى، بينما استمر التعليم الهندسي لباقي الطلاب في الحرم الجامعي السابق لجامعة نانيانغ، التي أعيدت تسميتها باسم معهد نانيانغ التكنولوجي (NTI) "Nanyang Technological Institute" في عام ١٩٨١م (Cheong, 2013, p.80; Hairon, 2021, p.12)؛ لتوفير المزيد من التعليم الهندسي الموجه نحو الممارسة، مما يعكس الجهد المبذول للتوفيق بين الموارد البشرية واحتياجات الاقتصاد الصناعي في سنغافورة. ثم اندمجت لاحقًا (NTI) مع المعهد الوطني للتعليم(NIE) "National Institute of Education"، وهو كلية لتدريب المعلمين، لتشكيل جامعة نانيانغ التكنولوجية في عام ١٩٩١م (Hairon, 2021, p.12). وقد بدأت جامعة (NTU) بأبحاث شديدة التخصص. ومع ذلك؛ فإن تمويل البحوث في سنغافورة مدفوع في المقام الأول عن طريق المشاكل وليس التخصصات العلمية. ولقد تطورت الأبحاث في (NTU) لتصبح متعددة التخصصات في الطبيعة (Cheong, 2013, p.81). وفي عام ١٩٩١م، عندما تم إنشاء جامعة نانيانغ التكنولوجية؛ كان إنفاق الناتج المحلي الإجمالي على البحث والتطوير بسنغافورة يقدر بـ ١% من الناتج المحلي الإجمالي .(Andersson et al., 2022, p.3)

وبحلول عام ١٩٩٩م؛ تغيرت إستراتيجية سنغافورة الاقتصادية نحو البحث والابتكار وريادة الأعمال (Su, 2020, p.43). وتطورت الآن جامعة نانيانغ التكنولوجية إلى جامعة عالمية، كثيفة الأبحاث، تقدم التعليم الجامعي والدراسات العليا. وهي واحدة من أكبر جامعتين حكوميتين في سنغافورة. وتقدم برامجها للمرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا من خلال ثماني كليات ومعاهد؛ وهي: (الأعمال التجارية، والهندسة، والعلوم الإنسانية والفنون والعلوم الاجتماعية، والعلوم، والدواء، والدراسات العليا، والتعليم، والدراسات الدولية). وحرمها الجامعي ذكي، وقد حصلت على (٦١) جائزة "Green Mark Platinum" لمبانيها. ويوجد أيضًا حرم جامعي طبي في نوفينا، يعرف باسم منطقة الرعاية الصحية في سنغافورة (The Times Higher Education World University Ranking, 2023e, p.1; Nanyang Technological University, 2022, pp.3,7,8,9).

٢-أبعاد المستوى العالمي لجامعة نانيانغ التكنولوجية:

تتبنى جامعة نانيانغ التكنولوجية الأبعاد الرئيسة لكي تصبح جامعة عالمية المستوى، ويمكن تناول جهود تلك الجامعة بالتفصيل حتى وصلت لتحقيق هذه الأبعاد تفصيلًا في إطار المحاور الفرعية التالية:

أ- الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين:

تحرص جامعة نانيانغ التكنولوجية على جذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من سنغافورة وجميع أنحاء العالم، ويعمل بها (٧,٧٠٠) عضو هيئة تدريس وباحث من (٧٢) دولة، كما تعاقدت مع أكثر من (٣٥٠) عضوًا في الفترة من ٢٠١٨م-٢٠٢٢م؛ بما في ذلك الأساتذة الجامعيين الجدد المتميزين وكبار أعضاء فريق القيادة من جامعات مرموقة (Nanyang Technological University, 2022, pp.3,7,8,9)، فثلثا أعضاء هيئة التدريس وموظفي البحوث فيها دوليون (Nanyang Technological University, 2023c, p.4).

وتستند إستراتيجيتها لعام ٢٠٢٥م على أربع ركائز أساسية؛ هي (Nanyang Technological University, 2021, p.2):

- التعليم: لتنشئة القادة ذوي الشخصية عالية الكفاءة والذكاء المعرفي.
- البحث: لتعزيز الاكتشافات المتميزة والبحوث متعددة التخصصات عالية التأثير.
- الابتكار: لترجمة المعرفة، التي تفيد المؤسسات الصناعية والمجتمع؛ من خلال الشراكات.
- المجتمع: لتعزيز التنوع والشمول والتماسك بالمجتمع.

ولتحقيق تلك الإستراتيجية؛ يتم جذب أعضاء هيئة التدريس الدوليين الشباب الاستثنائيين من مختلف التخصصات إليها، ومنحهم منح تصل إلى مليون دولار سنغافوري على مدار أربع سنوات لأحدث الأبحاث، بالإضافة إلى احتمالية التعيينات الدائمة، بالإضافة إلى الاحتفاظ بهم مع منح جوائز كراسي الرئيس والعميد لأعضاء هيئة التدريس المتميزين بإنشاء كراسي أستاذية مسماة بأسمائهم. وتتم التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والموظفين

من خلال البرامج التدريبية التي تقدمها أكاديمية القيادة والتوجيه. فضلًا عن تقدم الباحثين الشباب المتميزين للحصول على زمالات مرموقة في العلوم والتكنولوجيا في إطار مخطط يروج له مركز سنغافورة الوطني للبحوث (NRF) "National Research Foundation"، مع توفير تمويل بحثي يصل إلى (٣.٢٥) مليون دولار سنغافوري على مدى خمس سنوات. كما تلتزم جامعة (NTU) بجذب ألمع طلاب ما بعد الدكتوراه وطلاب الدكتوراه محليًا وعالميًا؛ من خلال تقديم برامج دراسات عليا عالية الجودة، بما في ذلك برامج الدكتوراه المشتركة مع الجامعات عالمية المستوى في الدول المختلفة، وكذلك توفير منح دراسية جذابة (Nanyang Technological University, 2023c, pp.8,27).

وقد زاد عدد منشورات جامعة نانيانغ التكنولوجية في المجلات الدولية المحكمة ذات معامل تأثير (≤ ١٠) ثلاثة أضعاف، من (٣٤٠) في عام ٢٠١٥م، إلى (١٤٣٢) في عام ٢٠٢٢م، كما نما عدد منشوراتها في المجلات الدولية المحكمة ذات معامل تأثير (≤ ٢٠) في عام ٢٠٢٢م ما يقرب من (٤) مرات منذ عام ٢٠١٥م. كما ارتفع عدد الباحثين فيها الذين تم الاستشهاد بهم بشكل كبير ليصل إلى (٤١) باحثًا في قائمة الباحثين الأكثر استشهادًا لعام ٢٠٢٢م (Clarivate Analytics)، كأعلى رقم لأي جامعة في سنغافورة (Nanyang Technological University, 2023c, p.4)، وقد تطورت خلال ثلاثة عقود فقط، من مؤسسة تتمحور حول التدريس إلى جامعة كثيفة الأبحاث معترف بها عالميًا (Nanyang Technological University, 2022, p.4). ومن المؤكد أن كثيرًا مما تم تحقيقه لم يكن من الممكن أن يحدث دون دعم فعال من مجلس الأمناء بالجامعة والحكومة ممثلة في وزارة التربية والتعليم على وجه الخصوص. كما زادت الحكومة الاستثمار في البحث والتعليم العالي (Andersson et al., 2022, p.3).

وعليه؛ يتضح أن جامعة نانيانغ التكنولوجية ولتسريع التأثير بالخطة الإستراتيجية ٢٠٢٥م؛ قامت بجذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من سنغافورة والجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم، ورعايتهم، وتنميتهم مهنيًا؛ من خلال البرامج التدريبية التي تقدمها أكاديمية القيادة والتوجيه، وقد انعكس ذلك على زيادة عدد منشورات جامعة نانيانغ التكنولوجية في المجلات الدولية المحكمة ذات التأثير العالمي.

ب- التعاون الدولي والتدويل:

كان لمجلس هندسة الكومنولث "Commonwealth Engineering Council" (CEC) دورٌ مهمٌّ في توفير المراجع حول المناهج الدراسية والروابط مع الشركات متعددة الجنسيات لمعهد نانيانغ التكنولوجي (NTI) "Nanyang Technological Institute" سابقًا حتى تلقى المعهد الأوسمة من لجنة الانتخابات المركزية لتطوير واحدة من أفضل البرامج الهندسية في العالم (Su, 2020, p.46).

وتتعاون (NTU) بقوة مع شركاء الصناعة عبر مجموعة واسعة من التخصصات لتطوير الحلول الصناعية وخلق الفرص التي تؤدي إلى الابتكارات والتقدم التكنولوجي وتسويقها. ففي السنوات القليلة الماضية؛ حققت الجامعة عددًا قياسيًّا من العلاقات مع الشركات الكبرى؛ مثل: رولز رويس وهيوليت باكارد وهيونداي (Nanyang Technological University, 2023a, p.1). وقد تطورت لتصبح أكثر تعاونية وعالمية ومتعددة التخصصات؛ من خلال الاهتمام بالبحوث ذات التأثير العالي العالمي، ودمج البحث مع التعلم بدراسة ست مجالات، هي: الصحة والمجتمع، والثقافة والمنظمات والمجتمع، والذكاء الاصطناعي، والتحضر المرن والنظم البيئية الطبيعية، ومستقبل الصناعة، والتعلم والمخ (Nanyang Technological University, 2021, pp.2,5).

كما أظهرت (NTU) حضورًا قويًّا في الحرم الجامعي للتميز البحثي والمشاريع التكنولوجية، وهي: مبادرة من مؤسسة البحوث الوطنية في سنغافورة لتعزيز العلاقات بين جامعات النخبة والمؤسسات التي يوجد مقرها في سنغافورة. وكذلك تحالف بيركلي التعليمي للأبحاث في سنغافورة بعقد شراكة بينها وبين جامعة كاليفورنيا–بيركلي؛ لتعزيز كفاءة المباني في المناطق الاستوائية، بالإضافة إلى مبادرة سنغافورة–بيركلي لأبحاث الطاقة المستدامة، فضلًا عن مركز كامبريدج للأبحاث المتقدمة في كفاءة الطاقة في سنغافورة. وكذلك تحالف سنغافورة ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا للبحث والتكنولوجيا (SMART) لحل المشاكل المجتمعية؛ من خلال البحوث متعددة التخصصات (Nanyang Technological University, 2023c, p.17).

وتستغل (NTU) اتساع نطاق التعاون متعدد التخصصات عبر الكليات والمعاهد والمراكز لجذب الشركاء والتفاعل معهم من خلال الحرم الجامعي للتميز البحثي والمشاريع التكنولوجية؛ لتحافظ على شراكاتها مع جامعات كثيفة الأبحاث من أوروبا وأمريكا الشمالية

والمملكة المتحدة في مجالات متنوعة، مثل: الطاقة النظيفة، والمستوطنات المرنة، ومقاومة مضادات الميكروبات. وتدعم (NTU) التعاون البحثي الصناعي مع أكثر من (٢٠٠) شركة من خلال مختبرات الشركات التي تشمل قادة؛ مثل: رولز رويس "Rolls Royce"، وهيوليت باكارد "Hewlett Packard"، وجلوبال فاوندريز "Global Foundries" (Su, 2020, pp.49-50; Nanyang Technological University, 2023b, p.1). وتتعاون حاليًا مع حوالي (٦٥٠) مؤسسة تتنوع بين مؤسسات صناعية ومنظمات وجامعات على مستوى العالم؛ لتقديم فرص للطلاب خارج الدولة، فضلًا عن تقديم برامج مبتكرة، ويلتحق بالجامعة (٢٤,٩٠٠) طالب في المرحلة الجامعية الأولى، (٩,٥٠٠) في مرحلة الدراسات العليا، وتخرج في الجامعة (٢٧٥,٦٠٠) طالب يمثلون (١٥٩) دولة. بالإضافة إلى اشتراك (٦,٠٠٠) طالب من (٤٠) دولة ببرامج التبادل الطلابي للجامعة (Nanyang Technological University, 2022, pp.3,7,8,9). وعليه يتضح أن جامعة نانيانغ التكنولوجية تطورت لتصبح أكثر تعاونية وعالمية ومتعددة التخصصات؛ من خلال الاهتمام بالبحوث ذات التأثير العالي العالمي، وكذلك عقد الشراكات بالجامعات عالمية المستوى حول العالم.

ج- التمويل ووفرة الموارد المالية:

زادت جامعة نانيانغ التكنولوجية (NTU) من قدرتها التنافسية البحثية في ٢٠٢١م، بتأمين رقم قياسي قدره (٦٤٤) مليون دولار سنغافوري لتمويل البحوث، على أن يتم تخصيص مبلغ (٥١) مليون دولار سنغافوري لتطوير مركز التميز لمعهد بحوث البيئة والمياه، وكذلك مبلغ (٥٠) مليون دولار سنغافوري لمركز سنغافورة للحياة البيئية والعلوم الهندسية، بالإضافة إلى تخصيص مبلغ (٢٣.٤) مليون دولار سنغافوري لتطوير الاستشعار عن بعد (Nanyang Technological University, 2021, p.8).

وسعت إلى إحداث وفرة في مواردها من خلال مجموعة من الأهداف التي وضعتها في خطتها الإستراتيجية ٢٠٢٥م، التي تم وضعها في يناير ٢٠٢١م، والتي تدعم مصادر تمويل جديدة لها؛ من خلال تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع القطاع الصناعي والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين، فتنوعت مواردها المالية في العام المالي ٢٠٢٢م ما بين رسوم دراسية بلغت (٤٦٩,٣٠٨) ألف دولار سنغافوري، والتبرعات تقدر بـــ(٤١,٤٣٠) ألف دولار سنغافوري، وأرباح الاستثمارات من الشراكات في الصناعة

(٢٦٧,٣٦٧) ألف دولار سنغافوري، وقد بلغ إجمالي دخل الجامعة (١,٠٦٠,٣٤٦) ألف دولار سنغافوري (Nanyang Technological University, 2022, p.29). كما فازت (NTU) في عام ٢٠٢٣م باستمرار تمويل تنافسي يبلغ حوالي (٦٠٠) مليون دولار سنغافوري سنويًا، كما تلقت حوالي (٣) مليار دولار سنغافوري من تمويل الأبحاث على مدى السنوات الخمس الماضية (Nanyang Technological University, 2023c, p.13).

كما نجحت المؤسسة الوطنية للبحوث "National Research Foundation" (NRF) في توفير الموارد اللازمة لكلٍّ من (NUS) و(NTU)، كجامعات مستقلة، وتحررت من قيود العمليات والإجراءات الحكومية (Su, 2020, pp.48-49). ونظرًا لجهود (NTU) المتميزة حصلت على تمويل للأبحاث الكثيفة قدره حوالي (٧.٩) مليار دولار سنغافوري خلال الفترة من (٢٠٠٥ – ٢٠٢١)، بالإضافة إلى تمويل قدره حوالي (٢.٨) مليار دولار سنغافوري لأبحاث الاستدامة خلال نفس الفترة، فضلًا عن (٦٤٤.١) مليون دولار سنغافوري في شكل منح بحثية تنافسية في السنة المالية ٢٠٢١/ ٢٠٢٢م (Nanyang Technological University, 2023c, p.1).

وعليه؛ يتضح أن (NTU) تدعم مصادر تمويل جديدة لها؛ من خلال تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين؛ لتشجيع المزيد من مصادر الدخل لها، وكذلك الرسوم الدراسية للطلاب، كما توفر التمويل الأولي للمشاريع الابتكارية وغير التقليدية ببحوث متعددة التخصصات من قبل فرق أعضاء هيئة التدريس متعددة التخصصات.

د- الحوكمة:

تشتهر سنغافورة بالسرعة التي تنفذ بها القرارات، بمجرد اتخاذها، ولكي تصبح النتائج واضحة بسرعة، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الاستجابة السريعة تتم على خلفية سياسة مدروسة وطويلة الأجل. يعرف السنغافوريون أين يريدون الوصول إلى أهدافهم واتخاذ الخطوات بسرعة لتحقيقها (Andersson et al., 2022, p.3).

ولتوفير قدر أكبر من الاستقلالية للجامعات؛ أوصت لجنة مراجعة حوكمة الجامعات وتمويلها "University Autonomy, Governance and Funding" (UAGF) بسنغافورة

في عام ٢٠٠٠م بضرورة منح قدرٍ أكبر من الحرية الذاتية لكل من جامعة سنغافورة الوطنية (NUS) وجامعة نانيانغ التكنولوجية (NTU)؛ لضمان بقائهما في سباق تنافسية الجامعات، وكذلك لجعلهما أكثر قدرةً على الاستقلال التشغيلي فيما يتعلق بمكافآت الموظفين، بالإضافة إلى منح مجالس الجامعة مزيدًا من الاستقلالية في تحديد التوجهات الإستراتيجية. وفي عام ٢٠٠٥م؛ قبلت الحكومة توصيات اللجنة؛ لإضفاء الطابع المؤسسي على (NUS) و(NTU) مع ضمان محدود لبعض الصلاحيات للحكومة (Hairon, 2021, p.16; Sam, 2016, p.61).

وأيدت اللجنة الاستشارية الأكاديمية الدولية "International Academic Advisory Panel" (IAAP) اقتراح وزارة التعليم في سنغافورة بمنح الاستقلالية لكلٍّ من (NUS) و(NTU)، مع تطبيق متطلبات التمويل القائم على نتائج الأداء، وتحرير الجامعات في جمع التبرعات. وعليه؛ تم تحريرهم لتقديم مقترحات للحصول على منح من مؤسسة البحوث الوطنية (NRF)، وحصولهم على تمويل يصل إلى (١٥٠) مليون دولار سنغافوري، وهذا المبلغ بدوره أعطى قوة توظيف أفضل للمواهب والباحثين الدوليين من حول العالم (Su, 2020, p.44). وبمرور الوقت؛ حصلت جميع الجامعات العامة الست في سنغافورة على وضع الجامعة المستقلة. وبهذا الوضع تتلقى تلك الجامعات تمويلًا حكوميًّا، وتتمتع بالمرونة اللازمة لوضع الإستراتيجيات والابتكار؛ لتحقيق التميز في التعليم والبحث وخدمة الدولة، فضلًا عن الشراكة مع الجامعات الرائدة في العالم (Hairon, 2021, p.16).

وأصبحت الجامعات مستقلة في سنغافورة عام ٢٠٠٦م. وكانت المهمة الأولى هي إعادة الهيكلة الأكاديمية، وتحول (NTU) إلى نظام جامعي حديث متعدد التخصصات، مع إدخال مجلس الشيوخ الأكاديمي باستخدام النموذج الأمريكي، وكانت الحاجة الأساسية هي وجود عميد لتوجيه الشئون الأكاديمية بالجامعة وتطويرها؛ مما أسفر عن نقلها إلى أعلى مستوى أكاديمي (Andersson et al., 2022, pp.4,6).

ويتضمن قانون (NTU) ودستورها على أن "تلتزم (NTU) بمعايير عالية من الحوكمة والكفاءة المهنية والنزاهة والشفافية والالتزام على جميع المستويات، بالإضافة إلى تطبيق ممارسات الحوكمة الرشيدة" (Nanyang Technological University, 2022, p.17)، وقد أنشأت الجامعات في سنغافورة بصفة عامة و(NTU) بصفة خاصة مجلس الأمناء ولجان المجلس، وتعيين شخص منفصل لرئاسة مجلس الإدارة؛ لتعزيز آليات

الرقابة الداخلية؛ من خلال وزير التعليم ومجلس الأمناء على عمداء الجامعات، ولمراقبة الوظائف وتصرفاتهم التنفيذية، بالإضافة إلى تقييم الآليات الداخلية التي تم وضعها للجامعات (Sam, 2016, pp.64,66).

فمجلس أمناء (NTU) المكون من (١٨) عضوًا يعدّ ركيزة أساسية لإدارة الجامعة. ورئيس جمهورية سنغافورة هو رئيس الجامعة، ويشكل مجلس الرئيس فريق القيادة الأساسي للجامعة (Nanyang Technological University, 2023c, p.5)، ومجلس أمنائها هو أعلى هيئة إدارية للجامعة. ويضم قادة أعمال بارزين وأكاديميين وخريجين ورجال أعمال ومهنيين في الخدمة العامة والقطاع الخاص. ويتم تعيين كل عضو على أساس خبرته ومكانته وقدرته على المساهمة في (NTU)، ويقدم أعضاؤه حكمًا مستقلًّا بشأن القضايا الإستراتيجية والأداء وتخصيص الموارد، بالإضافة إلى العلاقات التي تُعتبر ضرورية لنموها. وهو مسئول عن متابعة عمل الجامعة في التعليم والبحث، ومحاسبتها على إدارة أموالها بشكل صحيح، ويتعاون بشكل وثيق مع الإدارة وأصحاب المصلحة في الجامعة لتشكيل الرؤية ومخططها الإستراتيجي، وتطوير البرامج والمبادرات لإحداث تأثير قوي ودائم للجامعة في سنغافورة وخارجها. ويوافق على الميزانية السنوية للجامعة، واستخدام الاحتياطيات التشغيلية للجامعة والقوائم المالية السنوية لها. وينص الدستور صراحةً على ألا يحصل الأمناء على أي أجر مقابل الخدمات التي يقدمونها كأعضاء في مجلس الإدارة (Nanyang Technological University, 2022, pp.17,20).

يرأس المجلس الأكاديمي رئيس (NTU)، ويتكون المجلس من الرئيس ونائب الرئيس، ونائبين للرئيس الأول لكلٍّ من الصحة وعلوم الحياة بجانب الإدارة، بالإضافة إلى كبار النواب، والعمداء، وأمين مجلس الجامعة، والمستشار العام والمدير القانوني، وكبير مسئولي الاتصالات، ومدير المعهد الوطني للتربية، والرئيس التنفيذي لشئون التنمية، والرئيس التنفيذي للتطوير وإدارة المرافق، ويوفر المجلس لأعضاء هيئة التدريس منصة لتقديم المدخلات والتعليقات بشأن المسائل الأكاديمية (Nanyang Technological University, 2023c, p.27; Nanyang Technological University, 2023d, p.1).

كما تميزت الجامعة بتوازن دقيق بين الحرية الأكاديمية والسيطرة السياسية المستمدة من مصدر التمويل الحكومي، فهناك هياكل جماعية لصنع القرار (Andersson et al., 2022, p.xxx).

ولكن لا يزال هناك الكثير من حضور الدولة وتدخلها في أنشطة مؤسسات التعليم العالي، وخاصةً فيما يتعلق بالأمور المالية وتسجيل الطلاب (Sam, 2016, p.66).

وعليه؛ يتضح أن جامعة نانيانغ التكنولوجية مؤسسة مستقلة في سنغافورة منذ عام ٢٠٠٦م؛ إلا أن حضور الدولة وتدخلها في أنشطة مؤسسات التعليم العالي وخاصةً فيما يتعلق بالأمور المالية وتسجيل الطلاب ما زال موجودًا. كما يلاحظ اهتمام الجامعة بتنفيذ المبادرات الإستراتيجية ذات الصلة لتعزيز سمعتها الدولية لتتعامل معها الجامعات العالمية الرائدة في المستقبل، كما جذبت العديد من الطلاب الدوليين، والأكاديميين الدوليين، كذلك التعاون مع المؤسسات الصناعية المختلفة بالعالم، فضلًا عن تنوع مصادر تمويلها.

٣-السياق الثقافي المؤثر على أبعاد المستوى العالمي لجامعة نانيانغ التكنولوجية:

تُعدّ جامعة نانيانغ التكنولوجية إحدى أهم الجامعات بسنغافورة، وتقع في غرب سنغافورة، وعليه؛ فإن السياق الثقافي لسنغافورة يؤثر عليها بشكل كبير وواضح، وعلى هذا سيتم تناول السياق الثقافي المؤثر على أبعاد جامعة نانيانغ التكنولوجية كجامعة عالمية المستوى، والذي يمكن تناوله بالتفصيل على النحو التالي:

تقع جمهورية سنغافورة على جزيرة في جنوب شرقي آسيا، عند الطرف الجنوبي من شبه جزيرة ملايو شرق آسيا، يفصلها عن ماليزيا مضيق جوهر، وعن جزر رياو الأندونيسية مضيق سنغافورة. وهي دولة لديها مدينة واحدة فقط،، وتضم جزيرة رئيسة واحدة، و(٥٨) جزيرة صغيرة، وعلى مر السنين أصبحت سنغافورة من أبرز الدول في آسيا، فضلًا عن العالم. وهي مركز عالمي في آسيا، وقدراتها المالية والتجارية جعلتها مقصدًا للاستثمار، نظرًا لسهولة بدء الأعمال التجارية، وبها العديد من المراكز التجارية العالمية. ونظام حكمها جمهوري برلماني. وعاصمتها سنغافورة. تمتد البلاد على مساحة (٧١٩) كيلو مترًا مربعًا. واقتصاديًّا تنتهج نظام اقتصاد السوق الحر وهو متطور للغاية. صنف اقتصاد سنغافورة الأكثر انفتاحًا في العالم، وثالث أقل اقتصاد من حيث الفساد، وقد واجهت سنغافورة العديد من التحديات بعد حصولها على الاستقلال في عام ١٩٦٥م من الحكم الاستعماري البريطاني لمدة قرن ونصف؛ إذ كانت تفتقر إلى الموارد الطبيعية، كما تعاني من معدلات بطالة عالية، ولكنها استطاعت أن تحتل مرتبة متقدمة في سلم التنافسية العالمي (Central Intelligence Agency, 2023b, pp.1-3;

Marlow-Ferguson, 2002, pp.1200-1201). وقد بدأت الدولة عند استقلالها بناتج محلي إجمالي (٥٠٠) دولار أمريكي للفرد، لتنضم إلى العالم الأول الذي يبلغ اليوم (٦٤,٥٠٠) دولار أمريكي للفرد (Andersson et al., 2022, p.7).

وسكانيًّا يقدّر تعداد سكان سنغافورة لعام ٢٠٢٣م بنحو (٦,٠١٣,٠٩٠) نسمة، وذلك بنسبة ٠.٠٨% من إجمالي عدد سكان العالم (Singapore Population, 2023, p.1)؛ حيث يتكون سكانها من الصينيين ٧٤.٢٪، الملايو ١٣.٧٪، الهند ٨.٩٪، آخرون ٣.٢٪ (تقديرات ٢٠٢١). ودينيًّا تُعدّ سنغافورة متعددة الديانات، وتتمثل أهم الديانات بها في: البوذية ٣١.١٪، المسيحية ١٨.٩٪، الإسلام ١٥.٦٪، الطاوية ٨.٨٪، الهندوسية ٥٪، آخرون ٠.٦٪، لا شيء ٢٠٪ (تقديرات ٢٠٢٠) (Central Intelligence Agency, 2023b, pp.1-3).

تضمنت المادة (١٢) من دستور جمهورية سنغافورة على المساواة والحماية بين جميع الناس أمام القانون: "جميع الأشخاص متساوون أمام القانون، ولهم الحق في حماية القانون على قدم المساواة. باستثناء ما هو مصرح به صراحة في هذا الدستور، لا يجوز أن يكون هناك تمييز ضد مواطني سنغافورة على أساس الدين أو العرق أو النسب أو مكان الميلاد فقط، في أي قانون أو في التعيين في أي منصب أو وظيفة تحت سلطة عامة أو في إدارة أي قانون يتعلق باقتناء أو حيازة أو التصرف في الممتلكات أو إنشاء أو ممارسة أي تجارة أو عمل أو مهنة أو حرفة أو وظيفة" (Republic of Singapore, 2023, pp.19-20).

وتعليميًّا؛ تتمتع سنغافورة بتعليم عالٍ عالمي، ونسبة متوازنة بين الجنسين، وتناقص الاعتماد على مؤسسات التعليم العالي الخاص. كذلك زيادة الاستثمار في الموارد المالية والبشرية المخصصة للبحث؛ فأدت إلى نمو نسبة كبيرة من الأبحاث المنشورة في المجلات المفهرسة الدولية (Horta, 2023, p.18)، التي تقدر بـ(٤٠١,٧٠٧) بحث في عام ٢٠٢٢م، كما احتلت المرتبة الـ(٢٨) في عدد الاقتباسات بنحو (١١,١١٤,٠٩٢) اقتباس في ٢٠٢٢م (انظر الجدول ٧). وبالنظر إلى هذه النقاط؛ يمكن القول: إن الجامعات العالمية في سنغافورة تقدم بيئة تعليمية متميزة ومحفزة للطلاب ومعترف بها عالميًّا.

وتم إقرار قانون التعليم العالي في سنغافورة في عام ١٩٩٧م، الذي يسمح للجامعات أن تدير نفسها مثل هيئات الشركات، والحد من البيروقراطية والروتين والتأخير في عملية صنع القرار، وتأمين الاستقلال المالي لمؤسسات التعليم العالي، وحرية التعيين لقادة

الجامعات، والعمداء، ورؤساء المعاهد؛ وحرية اختيار الطلاب. ومع ذلك، فإن الإطار التشريعي الذي كان سيفتح الباب إلى الاستقلال الذاتي للجامعة لم ينفذ بالكامل؛ لعجز الجامعات عن العمل دون تمويلٍ حكوميٍّ؛ ومن ثم؛ فقدت الفرصة لإدارة نفسها واستمرت كمنفذ لسياسة الحكومة وصنع القرار (Mukherjee & Wong, 2011, p.142).

كما اعتمدت سياسات الإصلاح في العقدين الماضيين لتحويل القطاع الجامعي للانخراط في الابتكار وريادة الأعمال؛ من خلال الشراكة مع الصناعة والتقدم التكنولوجي (Mok, 2015, p.91)، وأعطت سنغافورة أهمية متزايدة للجامعات في تحفيز النمو الاقتصادي؛ من خلال البحوث ذات الصلة بالصناعة، وتسويق التكنولوجيا، وجذب المواهب الأجنبية، وأن تكون مركزًا للخدمات في العالم (Wong et al., 2007, p.941).

كذلك استخدمت سنغافورة التدويل كإستراتيجية لدفع قطاع التعليم العالي، بالإضافة إلى توسيع نطاق المشاركات ومواءمة المناهج الدراسية، فضلًا عن دعوتهم لإنشاء فروع جامعية سواء بالداخل أو الخارج؛ لينتجوا أبحاثًا مؤثرة عالميًّا، ويزيدوا القدرة التنافسية العالمية مع توفير التمويل الحكومي، الذي يقدر بنحو (٢.٢) تريليون دولار في سوق التعليم العالمي. في حين تسعى اقتصادات العالم الثاني في الغالب –مثل: كندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا– للخروج من السياسات وأطر التمويل الوطنية (Liu et al., 2019, pp.16-17,22).

ترتب على الجهود السنغافورية تطورٌ ملحوظ للجامعات السنغافورية، واحتلالها مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات؛ حيث يوجد في سنغافورة (٦) جامعات حكومية. فوفقًا لتصنيف "THE" وصلت سنغافورة إلى جامعتين في أعلى (١٢٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م (The Times Higher Education World University Ranking, 2023). بينما وفقًا لتصنيف كل من "ARWU" وصلت سنغافورة إلى (٤) جامعات في أعلى (١٠٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م للجامعات (Shanghai Ranking, 2023). أما وفقًا لتصنيف "QS" وصلت سنغافورة إلى (٤) جامعات في أعلى (١٤٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م للجامعات (QS World University Rankings, 2023). كما سجلت جامعتان في أفضل (١٠٠) جامعة عام ٢٠٢١م، وهي على الترتيب: سنغافورة الوطنية، ونانيانغ التكنولوجية (انظر جدول ٣).

وعليه؛ يتضح أن سنغافورة واحدة من أكثر الدول تطورًا في آسيا، وتتميز بالتنوع الثقافي واللغوي، حيث يتحدث سكانها العديد من اللغات، بما في ذلك الصينية والملايو والهندية. وتتميز الجامعات العالمية فيها بتوفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة للطلاب، من خلال توفير مرافق حديثة ومتطورة، وتشجيع التعاون بين الطلاب والأساتذة. ومن الجدير بالذكر: أن الجامعات العالمية في سنغافورة تلتزم بمعايير عالية في التعليم والبحث العلمي، وتتمتع بسمعة ممتازة في العالم، حيث تحتل بعضها مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات. كما يلاحظ أن السياق الثقافي لسنغافورة أثر بشكل واضح على العديد من الأبعاد المرتبطة بجامعة نانيانغ التكنولوجية كجامعة عالمية المستوى؛ ففيما يخص بعد "الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين" لتسريع التأثير بالخطة الإستراتيجية ٢٠٢٥م؛ قامت بجذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من سنغافورة والجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم، ورعايتهم، وتنميتهم مهنيًّا، وفيما يخص بعد "التعاون الدولي والتدويل" تعاونت مع مؤسسات صناعية ومنظمات وجامعات على مستوى العالم. وفيما يخص بعد "التمويل ووفرة الموارد المالية" دعمت مصادر تمويلية جديدة لها؛ من خلال تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، وكذلك الرسوم الدراسية للطلاب. وفيما يخص بعد "الحوكمة" يلاحظ أنها مستقلة في سنغافورة منذ عام ٢٠٠٦م؛ إلا أن حضور الدولة وتدخلها في أنشطتها، وخاصةً فيما يتعلق بالأمور المالية وتسجيل الطلاب؛ ما زال موجودًا، وذلك ما تم توضيحه من خلال أبعاد المستوى العالمي لجامعة نانيانغ التكنولوجية.

ثالثًا- جامعة موناش بأستراليا:

تُعدّ جامعة موناش الأسترالية من الجامعات الرائدة على المستوى المحلي والعالمي؛ والتي استطاعت في الآونة الأخيرة تحقيق قفزة أكاديمية كبرى في شتى المجالات الجامعية، وخاصةً في مجالي التدريس والبحث العلمي؛ باعتبارها جامعة بحثية أصيلة تسعى لتحقيق أفضل الرتب الأكاديمية لها بين الجامعات العالمية، وعلى هذا فإنه يمكن تناول جامعة موناش كجامعة عالمية المستوى وفق المحاور الرئيسة التالية:

١. نبذة عامة عن جامعة موناش:

تُعدّ جامعة موناش "Monash University" من الجامعات الرائدة في أستراليا؛ حيث تم إنشاؤها في مدينة ملبورن عام ١٩٥٨م، وتُعدّ الجامعة الأكثر عالميةً في أستراليا، فلديها

ثلاثة مواقع تعليمية دولية، وست فروع، وأكثر من (١٠٠) جامعة شريكة. ومن ضمن فروعها: فرع بأستراليا، وفرع آخر بماليزيا، وثالث في الهند، ورابع في إندونيسيا، وخامس في جنوب أفريقيا، ومركز في مدينة براتو بإيطاليا، ولديها أكثر من (١٥٠) مجالًا نشطًا من مجالات البحث، ويدرس بها (٨٦,٠٠٠) طالب، ويعمل بها (١٧,٠٠٠) عضو هيئة تدريس، وتخرج فيها أكثر من (٤٤٠) ألف خريج (Monash University, 2023a).

وفي سبتمبر ٢٠٢١م؛ أطلقت الجامعة إستراتيجية موناش الجديدة الخطة والتأثير ٢٠٣٠. وتحددت فيها مواجهة تحديات العصر بالتعاون مع الحكومة والصناعة والمجتمع؛ من خلال التعليم والبحث. كما تركز الجامعة على تحقيق التميز في التعليم والبحث؛ بحيث تكون عالمية في نطاقها وثقافتها، مع خدمة المجتمع العالمي والمحلي؛ بالتواصل مع السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس، بالإضافة إلى الشعوب من الدول الأخرى (Monash University, 2021a, p.6).

٢. أبعاد المستوى العالمي لجامعة موناش:

تتبنى جامعة موناش أبعادًا رئيسة لكي تصبح جامعة عالمية المستوى، ويمكن تناول جهود تلك الجامعة بالتفصيل حتى وصلت لتحقيق هذه الأبعاد تفصيلًا في إطار المحاور الفرعية التالية:

أ- الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين:

توفر جامعة موناش بيئة تكتشف المواهب وترعاها؛ لتتحول إلى قدرات وكفاءات، كما تتسم بالنشاط والحيوية مع التزامها بجودة التعليم والبحث والسعي إلى بناء روابط مجتمعية، كما تركز دائمًا على كيفية تمكين الطلاب للتأثير على العالم بصورة إيجابية، فضلًا عن أنها حاليًا أكبر جامعة في أستراليا (Monash University, 2023b). وتسعى إلى تحقيق التميز في التعليم؛ لضمان خدمة طلابها لمصلحة مجتمعاتهم. والمناهج يتم غرسها مع المشاريع الدولية لإعداد خريجيها لمستقبلهم؛ بحيث يكون لديهم مهارات متعددة (Carnegie, 2022, p.107)، وتدعم العديد من المبادرات المرتبطة بتنمية أعضاء هيئة التدريس كجزءٍ من الخطة الإستراتيجية لعام ٢٠٣٠م؛ لتعزز التطوير المهني وقدرات البحث؛ ومنها: مشروع المواهب البحثية، الذي يدعم الباحثين في منتصف حياتهم البحثية؛ ليصبحوا قادة أبحاث في

المستقبل؛ من خلال تسريع تقدمهم الوظيفي. بالإضافة إلى سلسلة الباحث المتقدم للاستماع إلى كبار الباحثين الأكاديميين، وهم يفكرون في وظائفهم البحثية وتقديم نصائحهم لقادة الأبحاث الطموحين، فضلًا عن توفير منح الدكتوراه للخريجين لدعم الطلاب المحليين والدوليين (Monash University, 2023c).

تهدف الجامعة كما جاء في المادة (٥) من قانون جامعة موناش لعام ٢٠٠٩م إلى تحقيق ما يلي (Monash University, 2018, pp.7-9):

- تقديم الخدمات التعليمية والتدريسية ببيئة ذات جودة عالمية المستوى.
- توفير التعليم والتدريب المهني، وكذلك أشكال التعليم الأخرى التي تحددها الجامعة.
- إجراء المنح الدراسية والبحوث البحتة والتطبيقية، والاختراعات والابتكارات والتعليم والاستشارات، التي تسهم في الارتقاء بالمكانة الدولية للجامعة، وتحقيق الفائدة والرفاهية للمجتمع الفيكتوري والأسترالي والدولي.
- إعداد خريجي الجامعة بشكلٍ يسهم في تفوقهم المهني بصفةٍ خاصةٍ، والمجتمعي بصفةٍ عامةٍ.
- خدمة المجتمع الفيكتوري والأسترالي والدولي والمصلحة العامة؛ من خلال:
  - إثراء الحياة الثقافية والمجتمعية.
  - رفع مستوى الوعي العام التربوي والعلمي والتطورات الفنية.
  - توفير الدعم النقدي من داخل الجامعة والمجتمع الأوسع باستخدام خبراتها ومواردها في خدمة تعليم السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في أستراليا؛ بجانب البحث والنهوض بالمعرفة، وبالتالي المساهمة فيما يلي:
    - تحقيق طموحات السكان الأصليين وجزر مضيق توريس.
    - حماية السكان الأصليين القدماء والتراث الثقافي لسكان جزر مضيق توريس.
- تقديم البرامج والخدمات بطريقةٍ تعكس مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية.
- منح الدرجات العلمية والجوائز الأخرى باستغلال خبراتهم أو مواردهم.

كما قامت الجامعة في ٢٠٢٢م بمراجعة النظام البيئي لمنصة البحث لتطوير (٢٥) منصة بحثية بتكلفة تقدر بنحو (٨٠٠) مليون دولار؛ لتشجع التعاون البحثي متعدد التخصصات مع الشركاء الدوليين، وجذب شركاء أبحاث الصناعة، وتطوير المعرفة والتقنيات

البحثية. كما قامت الجامعة بتوسيع برامج الدكتوراه، والذي بدوره ساعد على جذب أفضل المواهب في العالم، والاحتفاظ بهم، وكذلك تكريم العديد منهم؛ لتميزهم البحثي عبر مجموعة متنوعة من الأوسمة الوطنية والدولية، والبالغ عددهم (٤,٠٠٠) باحث، سواء من أعضاء جامعة موناش أو الجامعات الدولية، أو المنظمات الأكاديمية الخارجية، أو شركاء الصناعة، كما زاد فرصة المشاركة لخريجي الجامعة، والبالغ عددهم في عام ٢٠٢٢م ليصبح (٤٦٦,٠٥٤) خريجًا من (١٦٩) دولة، كما زاد عدد الاستشهادات للباحثين والأكاديميين بالجامعة (Monash University, 2022, p.8, 18,30).

كما تتميز الجامعات الأسترالية بصفةٍ عامةٍ، ومنهم جامعة موناش بالاستقلالية، وتُعدّ الحرية الأكاديمية جزءًا قويًّا من الثقافة الجامعية، ويظهر الأكاديميون أن الحرية في متابعة اهتماماتهم البحثية الخاصة هي جزء كبير مما يجذبهم إلى الجامعات (Norton et al., 2018, pp.8,14). ولتحقيق الجودة بالجامعة؛ يضع مجلس الجامعة مجموعةً من الآليات للمساعدة في الإشراف على الجودة الأكاديمية فيها؛ من خلال تقييم نتائج الطلاب، والتدريس والوحدات في كل فترة؛ لتحسين أدائها (Monash University, 2021a, p.18).

يتضح مما سبق: أن بجامعة موناش عددًا كبيرًا من أعضاء هيئة التدريس من الدول الأجنبية؛ الأمر الذي يوفر للجامعة الحصول على خبرات متنوعة ومتميزة من بيئات علمية مختلفة، من شأنها أن تحقق التميز الأكاديمي للجامعة. وتدعم الجامعة العديد من المبادرات المرتبطة بتنمية أعضاء هيئة التدريس كجزءٍ من الخطة الإستراتيجية لعام ٢٠٣٠م؛ لتعزز التطوير المهني وقدرات البحث.

ب-التعاون الدولي والتدويل:

تسعى جامعة موناش لتحقيق التعاون الدولي والتدويل؛ لذا عرضت في خطتها الإستراتيجية (٢٠٢١-٢٠٣٠)، أهدافها التالية (Monash University, 2021b, p.17):

- ضمان تنوع مجموعات الطلاب والموظفين؛ لتشجيع وجهات النظر والثقافات الدولية في أبحاثها وتعليمها وخدماتها، وتحقيق التنوع.
- التأكد من أن الطلاب والموظفين لديهم الكفاءة لتنمية ثقافة الفهم والمشاركة بشكلٍ فعالٍ مع مجتمعات ومجموعات متعددة داخل جامعاتنا وعبر الدول التي توجد بها؛ لتحقيق الكفاءة الثقافية والانغماس العالمي.

- تعزيز التنقل والروابط القوية عبر الجامعات ومع المؤسسات الشريكة في جميع أنحاء العالم؛ من أجل بناء التفاهم والتعاون في مجال البحث والتعليم عبر الدول؛ بما في ذلك على المستوى العالمي؛ لتحقيق التنقل العالمي.
- تعزيز الشبكات والتحالفات الدولية للشركاء الأكاديميين والصناعيين؛ لمعالجة الحلول، ومواجهة التحديات العالمية الرئيسة؛ من خلال التعليم والبحث؛ لتحقيق شبكات التميز.
- ضمان الالتزام بالمعايير الدولية فيما يتعلق بالجودة والاستدامة في الأبحاث والتعليم والخدمات التي تقدمها الجامعة لتحقيق معايير الأداء الدولي.

وتتميز جامعة موناش بعقدها العديد من الاتفاقات الدولية؛ لتحقيق المزيد من التعاون الدولي؛ ومنها: الاتفاق مع كلٍّ من جامعة ولاية بنسلفانيا وجامعة بادوا، في حين تم تجديد اتفاقية تنقل الطلاب مع كلية كينجز لندن King's College London، بالإضافة إلى التوقيع على (١٢) اتفاقًا للتعاون التعليمي مع المؤسسات الصينية في عام ٢٠٢٢م، بما في ذلك تجديد (٥) اتفاقيات، وعمل (٧) اتفاقيات جديدة بالهند، وتقديم منح دراسية في: بنغلاديش، وماليزيا، وفيتنام، وكوريا الجنوبية، وفي أماكن أخرى. وهذا أدى إلى تنويع كبير في أعمالها الدولية للطلاب، بما في ذلك زيادة القبول بنسبٍ بلغت ٢٦٠% من المستهدف للهند، و١٧٠% لفيتنام، و١٣٤% بالنسبة لسنغافورة (Monash University, 2022, p.8). كما يدرس بها طلاب من (١٧٠) دولة، ولديها شراكات من جميع أنحاء العالم (Monash University, 2023b).

ونظرًا لاهتمام الجامعة بتدويل التعليم؛ فقد قدمت دروسًا وورش عمل لتعلم التواصل باللغة الإنجليزية "English Connect"؛ لمساعدة الطلاب الدوليين على التكيف مع الحياة الجامعية، وبلغ إجمالي عدد الطلاب المسجلين (٨,٠٦٣) طالبًا في ٢٠٢٢م. بالإضافة إلى توفير تجارب تعليمية غنية بأكثر من (٣٢,٠٠٠) بيت خبرة في الصناعة، كما سافر أكثر من (١,٧٥٠) طالبًا من جميع الجامعات وجميع المستويات في الخارج؛ للمشاركة في العديد من برامج الدراسة بالخارج من الفصل الدراسي الثاني، وتظهر وحدات الرحلات الميدانية والجولات الدراسية نموًا قويًّا بالشراكة مع جامعة ارويك، وشركاء الصناعة. كما سجل فرع جامعة موناش بماليزيا على سبيل المثال (٩,٣٢٦) طالبًا في عام ٢٠٢٢م. وكان من إجمالي أولئك المسجلين ٢٨.٦% من الطلاب الدوليين، و٧١.٤% كانوا طلابًا محليين ماليزيين (Monash University, 2022, pp.31,7,22,37). ويتضح مما سبق: أن بجامعة موناش عددًا كبيرًا من الطلاب الدوليين؛ الأمر الذي يوفر للجامعة مصادر أخرى للتمويل.

ج- التمويل ووفرة الموارد المالية:

يتم تمويل الجامعات في أستراليا بناءً على بعض المبادئ والأسس التالية (السعودي، ٢٠١٦، ص.٧٥٠):

- منح الاستقلالية التامة للجامعات لتحديد الرسوم الدراسية التي تحصل عليها من الطلاب.
- دفع الرسوم الدراسية مقدمًا، وذلك كائتمان ضريبي.
- إعطاء منح لا تسترد لغير القادرين من الطلاب.

ولا تزال تعتمد الجامعات الأسترالية على الحكومة؛ ففي عام ٢٠١٦م جاء من الحكومة ٥٨% من التدفق النقدي للجامعة -مع احتساب المنح وإيرادات المساعدة- (Norton et al., 2018, p.48).

فالحكومة الفيدرالية تتحمل مسئولية مالية وسياسية كبيرة، فهي مسئولة إلى حدٍّ كبير عن التمويل وسياسات التعليم العالي، بينما تحتفظ حكومات الولايات والأقاليم ببعض المسئولية التشريعية، والتي تتضمن أيضًا في بعض الأحيان التمويل (Hong, 2018, pp.723,726).

كما تتلقى الجامعات الأسترالية الجزء الباقي من تمويلها من مصادر خاصة (رسوم الطلاب والشركات)؛ للقيام بعمليات التدريس والتعليم والأنشطة البحثية وخدمة المجتمع. وتختلف مصادر الدخل بشكل كبير بين الجامعات الأسترالية، ولذا تتبع الجامعات سياسة تمويل أكثر مرونةً، وتستخدم معايير موضوعية في تخصيص التمويل (السعودي، ٢٠١٦، ص.٧٤٩).

ويأخذ الإنفاق على الجامعات الأسترالية أربعة أشكال رئيسة، هي (Norton et al., 2018, p.45):

- المنح المباشرة للجامعات في المقام الأول للتعليم.
- القروض الطلابية، تؤخذ من قبل الطلاب، ولكنها دفعت إلى الجامعات نيابةً عن الطلاب.
- مدفوعات دعم الدخل للطلاب، والتي تدفع مباشرةً للطلاب.
- المنح المباشرة للجامعات، الموجهة في المقام الأول للبحوث.

سعت جامعة موناش إلى توفير مواردها من خلال مجموعة من الأهداف التي وضعتها في خطتها الإستراتيجية (٢٠٢١-٢٠٣٠)، والتي تدعم مصادر تمويل جديدة لها؛ من خلال تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين، التي من شأنها إثراء قدرتها على الابتكار؛ لتزويد طلابها وموظفيها بالقدرات الريادية، وتمثلت تلك الأهداف فيما يلي (Monash University, 2021b, p.18):

- إجراء مشاركة مباشرة بين الطلاب وقطاع الصناعة والشركاء الحكوميين، بما في ذلك المشاريع والتدريب الداخلي، الذي يعدّ جزءًا لا يتجزأ من تعليم موناش: "التعليم المتكامل مع العمل والخبرة".
- دعم ترجمة الأبحاث وفرق أبحاث الدراسات العليا؛ من خلال الشراكات مع المؤسسات الصناعية، ببرنامج الشراكة الصناعية.
- توسيع فرص التعلم المهني ومدى الحياة للخريجين، ومن خلال شركاء الصناعة ببرنامج التعليم المهني.
- تطوير الفرص للموظفين والطلاب والخريجين، مع إطلاق مشاريع جديدة: "التسويق والمشاريع".
- بناء المشاركة في المناطق التي تقع فيها الجامعة: "المشاركة في الحرم الجامعي".

كما حققت جامعة موناش نجاحًا وتطورًا كبيرًا في عام ٢٠٢٢م، مع عرض قوي للتميز التعليمي والأبحاث الرائدة، محليًّا وخارجيًّا؛ فحصلت الجامعة على عدد من المنح والجوائز المهمة؛ منها: (٣٥٨.١) مليون دولار من صندوق النقد الدولي، ومجلس البحوث الأسترالي، والمجلس الوطني للبحوث الصحية والطبية، وصندوق مستقبل البحوث الطبية. فضلًا عن زيادة تمويل الأبحاث والأداء بالجامعة؛ لتحتل المرتبة الأولى بين مجموعة الثماني لإيرادات البحوث من الصناعة والمصادر الدولية، إلى جانب حصولها على (٧٨.٧) مليون دولار من مساهمات الشركاء (Monash University, 2022, pp.6-8). كما حصلت الجامعة على مبلغ (٤٨.٩) مليون دولار كدخلٍ بحثي للجامعة، و(٥١.١) مليون دولار من التبرعات كأموال خيرية (Monash University, 2022, p.105).

كما حصلت من صندوق الاستثمار الحكومي على مبلغ (٥٣.٣) مليون دولار لأربعة مشاريع جامعية في ولاية فيكتوريا عام ٢٠٢١م (Monash University, 2021a, p.23).

بالإضافة إلى حصولها على تمويل كبير من الكومنولث في عام ٢٠٢٢م، والبالغ (١٣٤,٨٠٠,٨٣٥) دولارًا، ومن المجلس الوطني للبحوث الصحية والطبية (٧٨,٣٦٣,٩٣٦) دولارًا، ومن صندوق مستقبل البحوث الطبية (٦٥,٠٨٩,٩٤٢) دولارًا أمريكيًّا، وعلى الرغم من ذلك؛ فقد تأثرت الجامعة بانخفاض الإيرادات من الطلاب الدوليين بسبب جائحة كورونا؛ فبلغ صافي العجز الموحد لعام ٢٠٢٢م (٧٨.٣) مليون دولار في مقابل وجود فائض (٤١٠.٦) مليون دولار في عام ٢٠٢١م (Monash University, 2022, pp.17,104).

يتضح مما سبق: أن جامعة موناش تسعى لتوفير العديد من مصادر التمويل المتنوعة التي تستطيع من خلالها تحقيق المزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة؛ من خلال عقدها العديد من الشراكات البحثية مع العديد من الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم؛ من أجل الحصول على تمويلٍ لبحوثها، بالإضافة إلى موردها من الطلاب الدوليين، الذي تأثر بسبب جائحة كورونا، وتسبب في وجود صافي عجز عام ٢٠٢٢م قدره (٧٨.٣) مليون دولار، في مقابل في وجود فائض (٤١٠.٦) مليون دولار في عام ٢٠٢١م.

د- الحوكمة:

تتمتع الجامعات الأسترالية بشكل كبير باستقلاليةٍ كبيرةٍ بالقياس بغيرها من الجامعات على مستوى كثيرٍ من دول العالم، وذلك على الرغم من تبعية تلك الجامعات لحكومة كل ولاية، وفي هذا؛ تتبع جامعة موناش ولاية فيكتوريا التي تتدخل في بعض شئونها؛ من أجل دعمها، وليس للتدخل في أداءاتها المختلفة وتنظيمها الداخلي.

وتنقسم إدارة التعليم العالي في أستراليا إلى الحكومة المركزية (الفيدرالية)، وحكومة المقاطعات (الولايات)، وتحتفظ حكومات الولايات والأقاليم ببعض المسئولية التشريعية، كما يتم تمثيلها في كل جامعة؛ من خلال إجراء بعض التعيينات في مجالس الجامعات التي تشرف على حوكمتها، ولكن تأثيرها صغير نسبيًّا، ويتكون الهيكل التنظيمي للجامعات الأسترالية عادةً من مجلس الجامعة أو مجلس الشيوخ (الهيئة الإدارية)، الذي ينتخب كلًّا من زعيم الجامعة – المستشار Chancellor – (الرئيس غير التنفيذي) وهو الرئيس الرسمي للجامعة، ويترأس الهيئة الإدارية. ونائب مستشار الجامعة Vice-Chancellor (الرئيس التنفيذي)، والذي يدعمه هيئة تنفيذية تتألف من العميد وست وحدات أخرى. وقادة كل وحدة،

وهم مسئولون عن تقديم المشورة بشأن المسائل السياسية والإدارية ضمن مجال مسئوليتهم الأكاديمي (Hong, 2018, pp.723-727).

تُعتبر الجامعات في أستراليا نفسها مجتمعات تتمتع بالحكم الذاتي، والسلطة في الجامعة لمجالس إدارة الجامعات، ووزراء التعليم ليس لديهم التحكم التشغيلي المباشر؛ لأسباب دستورية تاريخية، ويرى الأكاديميون أنفسهم كأعضاء في المجتمع الجامعي وليسوا فقط موظفين (Norton et al., 2018, p.15).

ويتولى وزير التعليم العالي إدارة القوانين التي تنشئ الجامعات وهيئاتها الإدارية ومتطلبات المساءلة. بينما يتولى مجلس الجامعة –وهو الهيئة الإدارية للجامعة– مسئولية التوجيه العام والإشراف على الجامعة. ويشارك جميع أعضاء المجلس نفس الرؤية المؤسسية للجامعة، ويساهمون في إستراتيجيات الجامعة وأدائها، وتشمل مسئوليات مجلس الجامعة ما يلي (Monash University, 2009, pp.12-14; University Governance, 2023, p.1):

- تعيين ومراقبة أداء نائب المستشار Vice-Chancellor كرئيسٍ ومديرٍ تنفيذيٍّ للجامعة.
- الموافقة على رسالة الجامعة وتوجهها الإستراتيجي.
- إقرار الميزانية السنوية للجامعة وخطة عملها.
- الإشراف على إدارة الجامعة وأدائها.
- وضع المبادئ السياسية والإجرائية لتشغيل الجامعة، بما يتوافق مع المتطلبات القانونية والسياسات الحكومية وتوقعات المجتمع.
- اعتماد أنظمة الرقابة والمساءلة للجامعة، وأي جهة تسيطر عليها الجامعة ومراقبتها.
- الإشراف والرقابة على تقييم وإدارة المخاطر في جميع أنحاء الجامعة.
- الإشراف والرقابة على الأنشطة الأكاديمية بالجامعة.
- الموافقة على أي أنشطة تجارية مهمة للجامعة.

ويعتمد التنظيم الداخلي لجامعة موناش على المجالس الجماعية، بمعنى أن نظام الحوكمة داخل الجامعة نظام جماعي؛ إذ يساعد نائب المستشار كرئيس ومدير تنفيذي للجامعة مجموعةٌ من المكاتب والأفراد الذين يساهمون بشكل مباشر في إدارة الجامعة؛ من

خلال أدوارهم التعاونية مع مجلس الإدارة، ويتضح من خلال نظام الحوكمة أن هناك تخصصًا واضحًا لكل مجال من مجالات إدارة الجامعة؛ حيث إن هناك نواب للجامعة في إدارة شئون التعليم والبحث العلمي والشراكات والشئون الدولية وغيرها من الشئون (Monash University, 2021, pp.5,16-17).

كما يلاحظ أن جامعة موناش تتمتع باستقلالية أكاديمية وإدارية ومالية واضحة، ويلاحظ أن تدخل الحكومة الفيدرالية أو حكومة الولاية يكون من أجل الدعم والمساندة للجامعة في تحقيق أهدافها. كما يلاحظ أنها تتميز بجودة التدريس، كما تقوم بتأهيل طلابها تأهيلًا عاليًا يتضمن العمل على الجانب العملي والتطبيقي للمناهج الدراسية. فضلًا عن اهتمامها بتنفيذ المبادرات الإستراتيجية ذات الصلة لتعزيز سمعتها الدولية. بالإضافة إلى تشجيع العديد من المبادرات المبتكرة لمواجهة التحديات العالمية، كما جذبت العديد من الطلاب الدوليين، والأكاديميين الدوليين، مع جودة البحث والتدريس.

٣- السياق الثقافي المؤثر على أبعاد المستوى العالمي لجامعة موناش:

تُعدّ جامعة موناش إحدى أهم الجامعات الأسترالية، وتقع في مدينة ملبورن عاصمة ولاية فيكتوريا الأسترالية، وعليه؛ فإن السياق الثقافي لأستراليا يؤثر عليها بشكل كبير وواضح، وعلى هذا سيتم تناول السياق الثقافي المؤثر على أبعاد جامعة موناش كجامعة عالمية المستوى، ويمكن تناوله بالتفصيل على النحو التالي: جغرافيًّا تعرف أستراليا بالكومنولث الأسترالي "Commonwealth of Australia"، وتقع في جنوب الكرة الأرضية، وتتكون من الأراضي الرئيسة للقارة وجزيرة تسمانيا وجزر أخرى صغيرة في المحيط الهندي والخليج الباسيفيكي، عاصمتها كانبرا، ومساحتها (٧,٧١٣,٣٦٤) كيلو مترًا مربعًا، وأصبحت أستراليا دولة في عام ١٩٠١م كاتحاد من المستعمرات البريطانية السابقة التي سكنت قارة أستراليا، وتضم ست ولايات؛ وهي (نيو ساوث ويلز، فيكتوريا، جنوب أستراليا، أستراليا الغربية، كوينزلاند، وتسمانيا)، واحتفظوا بإرساء السياسة وتمويل التعليم، وبشكل تدريجي تخلت الدولة عن بعض سلطاتها، وقامت كل ولاية بتطوير سياستها التعليمية منفصلة، ولأستراليا نظام سياسي ديمقراطي ليبرالي مستقر هو نظام الكومنولث (Hutchinson, 2002, pp.55-58).

ولها روابط تاريخية وثقافية عميقة مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وتدعو إلى اقتصاد السوق الحر والديمقراطية وقيمة المساواة والحرية الفردية. وهي تختلف عن غيرها من الدول الغربية المتقدمة في موقعها الجغرافي الفريد؛ الذي يجعلها تتصل بالدول الآسيوية بشكل طبيعي، وخاصةً الدول الآسيوية النامية. وفي هذا السياق؛ تعلق أستراليا أهميةً كبيرةً على العلاقات الآسيوية الأسترالية، ودعت إلى إقامة علاقات جديدة لفهم ثقافي أفضل للثقافات الآسيوية (Hong, 2018, p.720).

يقدّر تعداد سكان أستراليا لعام ٢٠٢٣م بنحو (٢٦,٤٢٧,٨١٠) نسمة، وذلك بنسبة ٠.٣٣% من إجمالي عدد سكان العالم (Australia Population, 2023, p.1)؛ وهي دولة متعددة الأعراق يتكون سكانها من الجنسيات التالية: الإنجليزية ٣٣٪، الأسترالية ٢٩.٩٪، الأيرلندية ٩.٥٪، الأسكتلندية ٨.٦٪، الصينية ٥.٥٪، الإيطالية ٤.٤٪، الألمانية ٤٪، الهندية ٣.١٪، الأسترالية الأصلية ٢.٩٪، اليونانية ١.٧٪، ٤.٧٪ غير محدد؛ وفقًا لتقديرات عام ٢٠٢١م، ويتواجد السكان في المقام الأول على الأطراف، مع وجود أعلى تركيز للسكان المقيمين في الشرق والجنوب الشرقي. ودينيًّا؛ تُعدّ أستراليا متعددة الديانات، وتتمثل أهم الديانات بها في الروم الكاثوليك ٢٠٪، البروتستانت ١٨.١٪، المسيحيين الآخرين ٣.٥٪، المسلمين ٣.٢٪، الهندوس ٢.٧٪، البوذيين ٢.٤٪، الأرثوذكس ٢.٣٪، لا شيء ٣٨.٤٪، غير محدد ٧.٣٪ وفقًا لتقديرات عام ٢٠٢١م (Central Intelligence Agency, 2023c, pp.1-3). وعليه؛ تتميز دولة أستراليا بتنوعٍ ثقافيٍّ كبيرٍ نتيجةً لتأثير المهاجرين الذين وصلوا إلى البلاد عبر التاريخ، بالإضافة إلى الثقافة الأصلية للسكان الأصليين للقارة الأسترالية، وبالتالي؛ تتميز الثقافة الأسترالية بالتعددية والتنوع.

واقتصاديًّا؛ ازدهر الاقتصاد الأسترالي في فترة ما بعد الحرب، وبحلول السبعينيات تمت إزالة السياسات العنصرية التي منعت معظم غير البيض من الهجرة إليها، مما أدى إلى زيادة الهجرة الآسيوية إلى البلاد بشكل كبير، وفي العقود الأخيرة؛ أصبح اقتصادها قادرًا على المنافسة دوليًّا، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى الإصلاحات الاقتصادية التي تم تبنيها في الثمانينيات وقربها من شرق وجنوب شرق آسيا (Central Intelligence Agency, 2023c, pp.1-3).

وتعليميًّا؛ عند النظر إلى الجامعات الأسترالية؛ فإنها قصة نجاح عالمية عندما يتعلق الأمر بالتعليم (Doidge & Doyle, 2022, p.668). فمنذ التوسع السريع في توفير التعليم

العالي فيها الناجم عن إصلاحات دوكينز في أواخر الثمانينيات؛ كانت هناك مناقشات مستمرة لتطوير سياسات التعليم الجامعي وتعزيزه وتحسين جودته، وقد صاحب ذلك توسعٌ بالتعليم الجامعي بسرعة منذ التسعينيات نتيجة موجات متتالية من التغييرات في السياسات المتعلقة بكلٍّ من الحوكمة والتمويل (Bradley et al., 2008, pp.3-4).

حيث انتهى التعليم المجاني في عام ١٩٨٩م، مع تقديم حكومة حزب العمال مخطط مساهمة الطلاب في التعليم العالي (Doidge & Doyle, 2022, p.669). كما شهدت تحول التعليم من موقعه كخدمة مجتمعية أساسية إلى مكانة أخرى كصناعة تصدير متنامية منافسة في السوق العالمية، ومنذ عام ١٩٩٥م؛ طلب من جميع المعاهد الجامعية الأسترالية المسجلة تصميم مناهجها وفقًا لإطار المؤهلات الأسترالي "Australian Qualifications Framework" (AQF) (Hutchinson, 2002, p.61).

كما بحثت الحكومة الأسترالية بجديةٍ عن مبادرات لرفع جامعاتها الرائدة في التصنيف العالمي، مع التركيز على الموارد المالية والبشرية، ووضعت الأساس لإجراء تغييرات شاملة على التعليم العالي، وأعلنت في ٢٠٠٨م رغبتها في أن يكون نظام التعليم العالي على مستوى عالمي أينما كان الطلاب في هذا البلد، وأن تحتفظ أستراليا بقوة نظام التعليم العالي، بدلًا من وضع آمالها على سمعتها في تطوير ثلاث أو أربع مؤسسات "لتكون بمثابة منارات لصناعة التصدير في الخدمات التعليمية"، وتمثلت تلك المبادرات فيما يلي (Sheil, 2010, pp.69-70,72,75):

- إنشاء صندوق استثمار تعليمي بقيمة (١١) مليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٩م.
- توزيع مبلغ بقيمة مليار دولار من صندوق تجديد الجامعات على أفضل الجامعات خلال عامي ٢٠٠٨م و٢٠٠٩م.
- مضاعفة المنح الدراسية الأسترالية للدراسات العليا من (٤,٨٠٠) إلى (٩,٦٠٠) بحلول عام ٢٠١٢م.
- تقديم تمويل جديد رئيس في شكل مستدام لمبادرة التميز البحثي؛ لتحسين الدعم للتكاليف غير المباشرة للبحث.
- دعم مبادرة التميز في البحث لأستراليا "The Excellence in Research for Australia" (ERA)، باستخدام مجموعة من المقاييس ومراجعة الأقران؛ لتمويل

التميز البحثي أينما وجد في (١٥٧) مجالًا من مجالات البحث، على أساس المعايير العالمية.

كما طلب في عام ٢٠٠٨م من أعضاء هيئة التدريس بـ(٣١) جامعة أسترالية المشاركة في التقدير وبرامج المكافآت كإستراتيجية للتميز في التدريس بشكل عام؛ حيث تعتمد الجامعات الأسترالية إطار معايير التدريس البريطاني الذي يشرف على ثلاثة أصول تربوية للمجالات التالية: المعرفة الأساسية، ومجال الأنشطة، والقيم الأساسية (Jacob et al., 2015, p.5).

وقد انعكست تلك المبادرات على التعليم العالي بأستراليا، فعلى الرغم من تحقيق (١٤.٢) مليار دولار من "التصدير" في الخدمات التعليمية في عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، وتم جمع (١٣.٧) مليار دولار أمريكي من قبل الطلاب المحليين، والباقي من قبل الطلاب الخارجيين؛ من الرسوم وخدمات الاستشارات التعليمية، وذلك يمثل حوالي ٦٠% من قيمة صادرات خدمات التعليم في عام ٢٠٠٧م، فهو المصدر الثالث للتصدير بشكل عام خلف الفحم وخام الحديد (Bradley et al., 2008, p.87; Hong, 2018, p.721). فقد زادت معدلات تسجيل الطلاب بمقدار عشرة أضعاف بين عامي ١٩٩٤م و٢٠١٨م، وأصبح التعليم العالي الأسترالي في مرحلة ما قبل وباء كورونا يمثل صناعةً بقيمة (٣٠) مليار دولار، وقد عززت عائدات الطلاب الدوليين بشكل متزايد ميزانيات البحث والأعمال الرأسمالية، التي تهدف إلى تحسين ترتيبها بالتصنيفات (Doidge & Doyle, 2022, pp.668-669).

كما سعت الجامعات الأسترالية إلى عقد شراكات بين جامعاتها مع كلٍّ من الجامعات المناظرة والشركات الكبرى؛ حيث أطلقت دولة أستراليا رؤية "أستراليا أكثر ذكاء"، متضمنة الشراكة مع مؤسسات الإنتاج وعالم الصناعة في دعم المشاريع البحثية؛ بحيث تلعب إنجازات قطاع التعليم الجامعي دورًا حيويًّا في فتح فرص هائلة من المساهمات من أجل أستراليا وفق هذه الرؤية، ويوفر برنامج المشاركة والشراكات في التعليم العالي "Higher Education Participation and Partnerships Program" (HEPPP) التمويل للجامعات، كما التزمت الحكومة الأسترالية باتفاق الجامعات الأسترالية لدفع إصلاح دائم وتحويلي في نظام التعليم العالي الأسترالي، ولذا استثمرت الحكومة (٢.٧) مليون دولار على مدار عامين من ٢٠٢٢م إلى ٢٠٢٣م؛ من خلال مراجعة مدتها (١٢) شهرًا لنظام التعليم العالي، بقيادة فريق من الأستراليين البارزين، عبر التدريس والتعلم والتمويل والإعدادات التنظيمية، وتعزيز

المشاركة بين التعليم العالي والتعليم المهني وقطاعات التدريب والبحث والتعليم الدولي (Australian Government, 2023, p.1).

ونظرًا لزيادة الاستثمار في الموارد المالية والبشرية المخصصة للبحث بأستراليا؛ حدث نمو بنسبة كبيرة من الأبحاث المنشورة في المجلات المفهرسة الدولية، التي تقدر بنحو (١,٨٧٧,٦٢٩) بحثًا في عام ٢٠٢٢م، كما احتلت المرتبة التاسعة في عدد الاقتباسات بنحو (٥٠,٠٥١,٤٤٠) اقتباسًا في نفس العام (انظر الجدول ٧).

وقد ترتب على الجهود الأسترالية تطورٌ ملحوظٌ للجامعات الأسترالية، واحتلالها مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، فوفقًا لتصنيف "THE" وصلت أستراليا إلى (٣٧) جامعة في أعلى (١٢٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م (The Times Higher Education World University Ranking, 2023). بينما وفقًا لتصنيف "ARWU" وصلت أستراليا إلى (٣٤) جامعة في أعلى (١٠٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م للجامعات (Shanghai Ranking, 2023). لكن في تصنيف "QS" سجلت (٣٨) جامعة في أعلى (١٤٠٠) جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣م (QS World University Rankings, 2023). كما سجلت (٨) جامعات في أفضل (١٠٠) جامعة عام ٢٠٢١م، وهي على الترتيب: ملبورن، كوينزلاند، سيدني، الجامعة الوطنية الأسترالية، نيو ساوث ويلز سيدني، موناش، أديليد، ويسترن أستراليا (انظر جدول ٣).

وتركز مهام بعض الجامعات بشكل أكثر تحديدًا على البقاء أو أن تصبح "عالمية المستوى"، كما انعكس ذلك على رؤى الجامعات المختلفة بأستراليا (Carnegie, 2022, pp.89,91). وعليه؛ يتضح أن التغيير الأخير رافقه تنوع مصادر الدخل الجامعي، بما في ذلك مصادر الدخل من الطلاب الدوليين، وتحسين الإنتاجية والكفاءة في التعليم العالي. كما يلاحظ أن السياق الثقافي لأستراليا أثر بشكل واضح على العديد من الأبعاد المرتبطة بجامعة موناش كجامعة عالمية المستوى؛ ففيما يخص بعد "الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين" نجد أن بها عددًا كبيرًا من الطلاب الدوليين، وكذلك أعضاء هيئة التدريس من الدول الأجنبية، وفيما يخص بعد "التعاون الدولي والتدويل" حقق تدويل التعليم العالي في أستراليا تقدمًا كبيرًا، وساهم في تحويل نظام التعليم في أستراليا إلى واحدٍ من أكثر الجامعات عالمية في أستراليا، بالإضافة إلى عقدها العديد من الاتفاقات الدولية؛ لتحقيق المزيد من

التعاون الدولي. وفيما يخص بعد "التمويل ووفرة الموارد المالية" سعت لتوفير العديد من مصادر التمويل المتنوعة التي تستطيع من خلالها تحقيق المزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة. وفيما يخص بعد "الحوكمة" فإنها تتميز بالاستقلالية، وذلك ما تم توضيحه من خلال أبعاد المستوى العالمي لجامعة موناش.

وفي المحور التالي؛ سيتم عرض دراسة مقارنة لأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا:

المحور الخامس– دراسة مقارنة لأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا:

في هذا الجزء؛ سوف يقوم البحث بعقد مقارنة تفسيرية لأبعاد الجامعات عالمية المستوى في كلٍّ من الصين وسنغافورة وأستراليا؛ من خلال خطوتين رئيستين؛ لرصد جوانب التشابه والاختلاف بينهما، وتفسيرها في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة.

الخطوة الأولى: وتتضمن خطوة المقابلة المبدئية، التي تهدف إلى التوصل إلى الفرض الحقيقي للدراسة حول طبيعة العلاقة بين الجامعات عالمية المستوى وأبعادها، والتغلب على مشكلات الجامعات التقليدية، وسيتم تنفيذ تلك الخطوة عن طريق تصنيف المادة العلمية الخاصة بأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في الصين وسنغافورة وأستراليا، والموازنة بينها.

أما الخطوة الثانية فتتضمن المقارنة التفسيرية؛ من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين كلٍّ من جامعة بكين في الصين وجامعة نانيانغ التكنولوجية في سنغافورة وجامعة موناش في أستراليا؛ وذلك من حيث: **(الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين، التعاون الدولي والتدويل، التمويل ووفرة الموارد المالية، الحوكمة)** بكلٍّ منها، ثم تفسير أوجه التشابه والاختلاف هذه في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة؛ بهدف التأكد من صحة الفرض الحقيقي للدراسة الذي سيتم التوصل إليه في الخطوة الأولى، وذلك على النحو التالي:

الخطوة الأولى– المقارنة المبدئية:

سيتم في تلك الخطوة تصنيف المادة العلمية التي سبق عرضها في المحور الثالث من هذا البحث، والخاصة بأبعاد الجامعات عالمية المستوى بجامعات المقارنة، والموازنة بينها؛ بهدف التوصل إلى الفرض الحقيقي للدراسة، وذلك على مستويين:

المستوى الأول: مقارنة واقع أبعاد الجامعات عالمية المستوى بجامعات المقارنة، ومقارنتها بأبعاد الجامعات عالمية المستوى في العالم المعاصر الواردة بالإطار النظري للدراسة، وذلك كما يلي:

من خلال تناول أبعاد **جامعة بكين** يتضح أنها تقترب بشكل كبير وواضح من أبعاد الجامعات عالمية المستوى، التي تم إيضاحها في الإطار النظري للبحث؛ حيث تمكنت من الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين لتصبح جامعة عالمية المستوى. كما اندمجت مع جامعة بكين الطبية في عام ٢٠٠٠م؛ لتحقيق نمو شامل وحيوي في عدة مجالات؛ مثل: العلوم، والهندسة، والطب، والزراعة، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية. بدعم من مشروعي "٢١١" و"٩٨٥"، وحققت الجامعة إنجازات ملحوظة، مثل: تحسين التخصصات، وتنمية المواهب، وتوظيف أعضاء هيئة التدريس من الكفاءات العالية من دول العالم المختلفة، فضلًا عن التدريس والبحث العلمي، ومصدرًا رئيسًا لأحدث العلوم والابتكار المعرفي، وجسرًا رئيسًا للتبادل الدولي؛ لتطوير قادة العالم من الدرجة الأولى بعد التخرج. واستخدمت المنح الدراسية كأداة تستطيع من خلالها إقامة التعاون الدولي والتدويل بإقامة علاقات ثقافية واقتصادية وتجارية مع دول العالم. كما أنشأت عدة مؤسسات متنوعة لتحقيق ذلك. بالإضافة إلى تواصل جامعة بكين مع دول العالم؛ لتوسيع أبحاثها التعاونية؛ من خلال تطوير شبكة عالمية من الشراكة؛ من خلال برامج التبادل المبتكرة مع أكثر من (٢٦٠) مؤسسة عالمية مشهورة في أكثر من (٥٠) دولة ومنطقة. وتعاونت بشكل وثيق مع العديد من الجامعات البحثية عالمية المستوى بالعالم. وفي مايو ٢٠١٩م؛ أصدرت وثيقة بعنوان "إستراتيجية التنمية الدولية لجامعة بكين: في السعي لتحقيق التميز العالمي". وتسعى لتوفير العديد من مصادر التمويل المتنوعة التي تستطيع من خلالها تحقيق المزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة؛ من خلال التمويل الحكومي، والرسوم الدراسية، بالإضافة إلى عقدها العديد من الشراكات البحثية مع العديد من الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم، بالإضافة إلى مواردها من الطلاب الدوليين. إلا أنها تتميز بضعف استقلاليتها، والرقابة الصارمة عليها من الدولة؛ ويمكن ملاحظة ذلك في الإبقاء على الإدارة المركزية بقيادة الدولة ودعمها ماديًّا وإداريًّا وسياسيًّا للجامعات عالمية المستوى بصفةٍ عامةٍ، وجامعة بكين بصفةٍ خاصةٍ.

ومن خلال تناول أبعاد جامعة نانيانغ التكنولوجية؛ يتضح أنها تقترب بشكل كبير وواضح من أبعاد الجامعات عالمية المستوى، التي تم إيضاحها في الإطار النظري للبحث؛ حيث تمكنت من جذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من سنغافورة والجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم، ويعمل بها (٧,٧٠٠) عضو هيئة تدريس وباحث من (٧٢) دولة، كما تعاقدت مع أكثر من (٣٥٠) من أعضاء هيئة التدريس في السنوات الأربع الماضية فقط؛ بما في ذلك الأساتذة الجامعيين الجدد المتميزين وكبار أعضاء فريق القيادة من جامعات مرموقة؛ فثلثا أعضاء هيئة التدريس وموظفي البحوث في جامعة نانيانغ التكنولوجية دوليون. وتتم التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والموظفين من خلال البرامج التدريبية التي تقدمها أكاديمية القيادة والتوجيه. فضلًا عن تقدم الباحثين الشباب المتميزين للحصول على زمالات مرموقة في العلوم والتكنولوجيا في إطار مخطط يروج له مركز سنغافورة الوطني للبحوث، مع توفير تمويل بحثي يصل إلى (٣.٢٥) مليون دولار سنغافوري على مدى خمس سنوات. كما تلتزم بجذب ألمع طلاب ما بعد الدكتوراه وطلاب الدكتوراه محليًا وعلى مستوى العالم. كما تطورت لتصبح أكثر تعاونية وعالمية ومتعددة التخصصات؛ من خلال الاهتمام بالبحوث ذات التأثير العالي العالمي. بالإضافة إلى جذب الشركاء والتفاعل معهم؛ من خلال الحرم الجامعي للتميز البحثي والمشاريع التكنولوجية؛ لتحافظ على شراكاتها مع جامعات كثيفة الأبحاث من أوروبا وأمريكا الشمالية والمملكة المتحدة في مجالات متنوعة؛ مثل: الطاقة النظيفة والمستوطنات المرنة ومقاومة مضادات الميكروبات. كما تدعم مصادر تمويل جديدة لها من خلال تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين؛ لتشجيع المزيد من مصادر الدخل لها، وكذلك الرسوم الدراسية للطلاب، وتوفر أيضًا التمويل الأولي للمشاريع المبتكرة وغير التقليدية ببحوث متعددة التخصصات من قبل فرق أعضاء هيئة التدريس متعددة التخصصات. كما تميزت الجامعة بتوازن دقيق بين الحرية الأكاديمية والسيطرة السياسية المستمدة من مصدر التمويل الحكومي، فهناك هياكل جماعية لصنع القرار. فهي مؤسسة مستقلة في سنغافورة منذ عام ٢٠٠٦م؛ إلا أن حضور الدولة وتدخلها في أنشطة مؤسسات التعليم العالي، وخاصةً فيما يتعلق بالأمور المالية وتسجيل الطلاب ما زال موجودًا.

ومن خلال تناول أبعاد جامعة موناش؛ يتضح أنها تقترب بشكل كبير وواضح من أبعاد الجامعات عالمية المستوى، التي تم إيضاحها في الإطار النظري للبحث؛ حيث تمكنت احتضان الموهوبين، وتوفير تعليم بجودة عالية. بالإضافة إلى إنشاء عدد من البرامج والمبادرات الجديدة في عام ٢٠٢٢م؛ لتعزيز التطوير المهني وقدرات البحث. وشملت هذه الخطة تعزيز المواهب البحثية في موناش، بالإضافة إلى مراجعة النظام البيئي لمنصة البحث لتطوير (٢٥) منصة بحثية بتكلفة تقدر بـ(٨٠٠) مليون دولار؛ لتشجع التعاون البحثي متعدد التخصصات مع الشركاء الدوليين، وجذب شركاء أبحاث الصناعة، وتطوير المعرفة والتقنيات البحثية. كما قامت الجامعة بتوسيع برامج الدكتوراه، والذي بدوره يساعد على جذب أفضل المواهب في العالم والاحتفاظ بهم، وكذلك تكريم العديد منهم لتميزهم البحثي عبر مجموعة متنوعة من الأوسمة الوطنية. كما اهتمت بالحرية الأكاديمية كجزء قوي من الثقافة الجامعية. فضلًا عن مساعدة الطلاب الدوليين على التكيف مع الحياة الجامعية، والشعور بالانتماء؛ بتقديم دروس وورش عمل لتعلم التواصل باللغة الإنجليزية، بجانب توفير تجارب تعليمية غنية بأكثر من (٣٢,٠٠٠) بيت خبرة في الصناعة. كما سعت إلى توفير مواردها؛ من خلال تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين. بالإضافة إلى تمتعها باستقلالية أكاديمية وإدارية ومالية واضحة، ويلاحظ أن تدخل الحكومة الفيدرالية أو حكومة الولاية يكون من أجل الدعم والمساندة للجامعة في تحقيق أهدافها. كما يلاحظ تميزها بجودة التدريس، وتأهيل طلابها تأهيلًا عاليًا يتضمن العمل على الجانب العملي والتطبيقي للمناهج الدراسية.

المستوى الثاني: تصنيف المادة العلمية الخاصة بأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة في الصين وسنغافورة وأستراليا، والموازنة بينها من خلال جدول (٨)؛ بهدف وضع المعلومات في صورة متناظرة؛ لإيضاح جوانب الشبه والاختلاف بينها.

جدول (٨): أوجه المقابلة فيما يتعلق بمحاور البحث

وجه المقارنة	جامعة بكين	جامعة نانيانغ التكنولوجية	جامعة موناش
الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين	• جذب كبار العلماء والطلاب من الصين وجميع أنحاء العالم؛ وفقًا لمتطلباتها الأكاديمية. • إعداد وتكوين المواهب والكوادر البشرية في مجالات العلوم، والتكنولوجيا، والتعليم، والدبلوماسية والإدارة وغيرها من ميادين العلوم في العديد من دول العالم. • تعزيز تبادل الثقافة والتعليم والأفراد بين الصين ودول العالم. • اندماج جامعة بكين مع جامعة بكين الطبية في عام ٢٠٠٠م؛ لتهيئة نفسها حتى تحقق نموًّا شاملًا وحيويًّا في مجالات؛ مثل: العلوم، والهندسة، والطب، والزراعة، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية؛ بدعم من مشروعي "٢١١" و"٩٨٥".	• جذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من سنغافورة والجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم. • التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والموظفين؛ من خلال البرامج التدريبية التي تقدمها أكاديمية القيادة والتوجيه. • منح الباحثين المتميزين منحًا تصل إلى مليون دولار سنغافوري على مدار أربع سنوات لأحدث الأبحاث. • احتمالية التعيينات الدائمة، بالإضافة إلى الاحتفاظ بهم، مع منح جوائز كراسي الرئيس والعميد لأعضاء هيئة التدريس المتميزين، سواء كانوا كبار الباحثين أو في منتصف حياتهم المهنية أو المبتدئين. • زيادة الاستثمار في البحث والتعليم العالي.	• احتضان الموهوبين من جميع أنحاء العالم، والعمل على توفير تعليم بجودة عالية. • إنشاء عدد من البرامج والمبادرات الجديدة في عام ٢٠٢٢م؛ لتعزز التطوير المهني وقدرات البحث. • تكريم الموهوبين لتميزهم البحثي عبر مجموعة متنوعة من الأوسمة الوطنية والدولية. • زيادة الاستثمار في البحث والتعليم العالي.

تابع جدول (٨): أوجه المقابلة فيما يتعلق بمحاور البحث

وجه المقارنة	جامعة بكين	جامعة نانيانغ التكنولوجية	جامعة موناش
التعاون الدولي والتدويل	• تحقيق التدويل والتعاون الدولي بإنشاء عدة مؤسسات لذلك. • توسيع أبحاثها التعاونية؛ من خلال تطوير شبكة عالمية من الشراكة؛ من خلال برامج التبادل المبتكرة مع أكثر من (٢٦٠) مؤسسة عالمية مشهورة في أكثر من (٥٠) دولة ومنطقة. • وتعاونت بشكل وثيق مع العديد من الجامعات البحثية عالمية المستوى بالعالم.	• تتعاون بقوة مع شركاء الصناعة عبر مجموعة واسعة من التخصصات؛ لتطوير الحلول وخلق الفرص التي تؤدي إلى الابتكارات والتقدم التكنولوجي للتسويق. • الاهتمام بالبحوث ذات التأثير العالي العالمي. • جذب الشركاء والتفاعل معهم؛ من خلال الحرم الجامعي للتميز البحثي والمشاريع التكنولوجية. • تتعاون مع جامعات على مستوى العالم؛ لتقديم فرص للطلاب في خارج الدولة.	• عقد العديد من الاتفاقات الدولية؛ لتحقيق المزيد من التعاون الدولي. • تشجيع التعاون البحثي متعدد التخصصات مع الشركاء الدوليين، وجذب شركاء أبحاث الصناعة، وتطوير المعرفة والتقنيات البحثية. • توفير تجارب تعليمية غنية بأكثر من (٣٢,٠٠٠) بيت خبرة في الصناعة. • مساعدة الطلاب الدوليين على التكيف مع الحياة الجامعية، والشعور بالانتماء.
التمويل ووفرة الموارد المالية	• توفر الحكومة لها تمويلًا مضاعفًا عدة مرات لكل طالب؛ باعتبارها إحدى الجامعات عالمية المستوى، بالمقارنة بمؤسسات التعليم العالي الأخرى.	• توفر الحكومة لها التمويل اللازم. • تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين.	• تتحمل الحكومة الفيدرالية مسئولية مالية وسياسية كبيرة، فهي مسئولة إلى حدٍّ كبير عن التمويل وسياسات التعليم العالي، بينما تحتفظ حكومات الولايات والأقاليم ببعض المسئولية التشريعية، والتي تتضمن أيضًا في بعض الأحيان التمويل.

تابع جدول (٨): أوجه المقابلة فيما يتعلق بمحاور البحث

وجه المقارنة	جامعة بكين	جامعة نانيانغ التكنولوجية	جامعة موناش
	• أنشأت إدارة تطوير العلوم والتكنولوجيا والمسئولة عن نقل التكنولوجيا وبراءات الاختراع والأنشطة الأخرى ذات الصلة. • إنشاء شركات لجذب أموال الوقف. • الرسوم الدراسية للطلاب. • تقديم دورات تدريبية. • تقديم خدمات البحث العلمي المدفوعة الأجر للطلاب.	• نجحت المؤسسة الوطنية للبحوث (NRF) "National Research Foundation" على توفير الموارد اللازمة لها، كجامعات مستقلة، وتحررت من قيود العمليات والإجراءات الحكومية. • إجراء أبحاث متطورة؛ من خلال العديد من الإستراتيجيات الوطنية والإستراتيجية ببرامج البحوث التنافسية الدولية. • الرسوم الدراسية للطلاب.	• تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين. • التبرعات. • الرسوم الدراسية للطلاب. • الحصول على المنح والجوائز المهمة؛ منها: (٣٥٨.١) مليون دولار من صندوق النقد الدولي، ومجلس البحوث الأسترالي، والمجلس الوطني للبحوث الصحية والطبية، وصندوق مستقبل البحوث الطبية.
الحوكمة	• ضعف استقلاليتها. • الرقابة الصارمة عليها من الدولة.	• أصبحت جامعة مستقلة في سنغافورة عام ٢٠٠٦م. • تميزت الجامعة بتوازن دقيق بين الحرية الأكاديمية والسيطرة السياسية المستمدة من مصدر التمويل الحكومي، فهناك هياكل جماعية لصنع القرار.	• تتميز بالاستقلالية. • الحرية الأكاديمية جزءٌ قويٌّ من الثقافة الجامعية، ويظهر الأكاديميون أن الحرية في متابعة اهتماماتهم البحثية الخاصة هي جزء كبير مما يجذبهم إلى الجامعات.

وفي ضوء ما سبق بيانه في جزء المقابلة بين جامعات المقارنة؛ بدا واضحًا مدى توافق أبعاد الجامعات عالمية المستوى بجامعات المقارنة، مع معظم الأسس المعيارية للجامعات عالمية المستوى، من حيث: **(الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين، التعاون الدولي والتدويل، التمويل ووفرة الموارد المالية، الحوكمة)**. بالإضافة إلى أن تطبيق أبعاد الجامعات عالمية المستوى ساعد في التغلب على مشكلات الجامعات التقليدية، وعليه ووفقًا لمدخل جورج بيريداي؛ يمكن صياغة الفرض الحقيقي كما يلي:

"**إن أخذ جامعة الإسكندرية بنموذج الجامعات عالمية المستوى، استنادًا إلى الدراسة المقارنة للجامعات الأجنبية المختارة؛ قد يؤدي إلى وضع الحلول العلمية للتغلب على مشكلات الجامعة**".

الخطوة الثانية– المقارنة التفسيرية:

سيتم في هذه الخطوة عقد مقارنة تفسيرية بين حالات المقارنة الثلاث في ضوء المحاور التي سبق عرضها في خطوة المقابلة؛ لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتفسيرها في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة، وذلك على النحو التالي:

أ– الاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين:

على الرغم من اختلاف جامعات المقارنة في زمن نشأتها؛ إذ أنشئت جامعة بكين في عام ١٨٩٨م تحت اسم جامعة إمبريال في بكين، وكانت أول جامعة وطنية شاملة في الصين وهيئة التعليم العليا في ذلك الوقت. في حين أنشئت جامعة نانيانغ التكنولوجية عام ١٩٩١م كجامعة تعليمية في سنغافورة. كما أنشئت جامعة موناش في مدينة ملبورن عام ١٩٥٨م؛ إلا أنها تتشابه في استقطاب العلماء الدوليين؛ فجامعة بكين قامت بجذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من الجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم. كما حرصت جامعة نانيانغ التكنولوجية على جذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من سنغافورة والجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم؛ حيث يعمل بها (٧,٧٠٠) عضو هيئة تدريس وباحث من (٧٢) دولة. كما يمثل أعضاء هيئة التدريس المهرة والمتحمسون جزءًا لا يتجزأ من جامعة موناش؛ حيث تحرص الجامعة على جذب المواهب من أعضاء هيئة التدريس

والباحثين من الجامعات الرائدة في جميع أنحاء. وربما يرجع ذلك لتحقيق جامعات المقارنة سياسة الدولة في التوسع بالتعليم الجامعي.

ويأتي حرص جامعات المقارنة على جذب العلماء الدوليين لمحاولة تحقيق الميزة التنافسية للجامعات، بكل ما يحمله المصطلح من معانٍ. وتعرف الميزة التنافسية "Competitive Advantage" بأنها: مدى قدرة الجامعة على التفوق في الأداء على منافسيها، نتيجة تقديم خدمات بدرجةٍ عاليةٍ من الكفاءة والفعالية، والقدرة على أداء الأعمال بشكلٍ متميز، وبشكلٍ أفضل من المنافسين. وهناك أركان أساسية للميزة التنافسية، وهي: الكفاءة، والجودة، والتحديث، والاستجابة لردود أفعال العملاء (فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٧، ص.٨٩). وفي سياق تحقيق الميزة التنافسية؛ سعت جامعات المقارنة إلى زيادة الاهتمام بتدويل التعليم العالي "Internationalization of Higher Education"؛ والذي يعرف بأنه: عملية دينامية، تهدف إلى تضمين البعد الدولي وعبر القومي في كلٍّ من الوظائف الرئيسة المنوطة بها مؤسسات التعليم العالي، التي تتمثل في التدريس والبحث وخدمة المجتمع، وذلك للاستجابة للمتطلبات، ومواجهة التحديات التي تفرضها عولمة سوق العمل والاقتصاد والمجتمع ككلٍّ (أحمد وآخرون، ٢٠١٩، ص.٦٥).

تتشابه جامعات المقارنة في جذب الطلاب الموهوبين؛ فجامعة بكين هي مهد للطلاب ذوي الجودة العالية والمبدعين، ومصدر رئيس لأحدث العلوم والابتكار المعرفي، وجسر رئيس للتبادل الدولي. في حين سعت جامعة نانيانغ التكنولوجية لجذب المزيد من الطلاب الموهوبين الأجانب. كما كشفت جامعة موناش عن جذب المواهب وتولت رعايتهم؛ لتتحول تلك المواهب إلى قدرات وكفاءات مؤثرة في بلدانهم. ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم التعاون التربوي الدولي "International Education Co-operation"؛ الذي يعرف بأنه: "مجال من مجالات التعاون الدولي يهدف إلى تطوير التربية بكافة أشكالها المختلفة (النظامية وغير النظامية) في جميع أنحاء العالم باعتبارها أهم آلية لدعم احترام الآخرين، كما يهدف كذلك إلى تخطي مشاعر العرقية، وتعميق التفاهم والتبادل والتعاون بين الشعوب". كما يعرف بأنه: "توسيع نطاق تنفيذ الأنشطة والبرامج التربوية؛ من خلال تعزيز كل أنواع التبادل التربوي للطلاب وهيئة التدريس، أو تبادل المواد التعليمية والخبرات التربوية بين الدول المختلفة، وذلك

بهدف تعزيز المثل العليا للسلام، وتحقيق التفاهم والاحترام المتبادل، وصولًا لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة" (سالم، ٢٠١٨، ص.١٤٥). وهنا يظهر تأثير العامل الاجتماعي.

ب-التعاون الدولي والتدويل:

تتشابه جامعات المقارنة في حرصها على زيادة أعداد الطلاب الدوليين لديها؛ لتحول التعليم من موقعه كخدمة مجتمعية أساسية إلى صناعة تصدير متنامية منافسة في السوق العالمية؛ كما في أستراليا؛ فهو المصدر الثالث للتصدير بشكل عام بعد الفحم وخام الحديد. فقد زادت معدلات تسجيل الطلاب بمقدار عشرة أضعاف بين عامي ١٩٩٤م و٢٠١٨م، وأصبح التعليم العالي الأسترالي في مرحلة ما قبل وباء كورونا يمثل صناعةً بقيمة (٣٠) مليار دولار، وقد عززت عائدات الطلاب الدوليين بشكل متزايد ميزانيات البحث والأعمال الرأسمالية التي تهدف إلى تحسين ترتيب الجامعات؛ فالتصنيفات الأعلى تجذب المزيد من الطلاب الدوليين الراغبين في دفع رسوم أعلى؛ ومن ثم؛ زيادة الإيرادات التي تدعم المزيد من البحث. وهنا يظهر تأثير العامل الاقتصادي.

كما تتشابه جامعات المقارنة في إجراء شراكات؛ حيث تقوم كل من جامعة بكين وجامعة تشينخوا وجامعة تشجيانغ بالحفاظ على العمل التعاوني الدولي عالي الجودة؛ من خلال ضمان أن ٥٠٪ من تعاونهم البحثي الدولي يتم نشر مخرجاته في أعلى المجلات عالميًّا التي تم الاستشهاد بها بشدةٍ. كما شاركت جامعة بكين مع ما يقرب من (٤٠٠) جامعة ومعهد بحثي في أكثر من (٦٠) دولة ومنطقة، وتعاونت بشكل وثيق مع العديد من الجامعات بالعالم فئة الجامعات البحثية. وفي مايو ٢٠١٩م؛ أصدرت وثيقة بعنوان "إستراتيجية التنمية الدولية لجامعة بكين: في السعي لتحقيق التميز العالمي"؛ من خلال رؤية الابتكار والانفتاح والتميز والتنوع والتركيز على قيادة التعاون وتشكيله، فطورت الجامعة البحث العلمي التعاوني على مستوى العالم، وصقلت المواهب العالمية، وأنشأت مجتمعًا أكاديميًّا عالميًّا، وأنشأت نماذج فريدة للتبادل الدولي، وتطورت إلى الذروة الفكرية الدولية، ورفع مستوى نظام التعاون العالمي. وتسعى جامعة بكين إلى تحقيق التعاون الدولي والتدويل بإنشاء عدة مؤسسات متنوعة؛ أولها: مكتب العلاقات الدولية "Office of International Relations"، وهو القسم الإداري لجامعة بكين المسئول رسميًّا عن تنفيذ السياسات الدولية لجامعة بكين، وتنسيق التعاون الدولي. وثانيها: مكتب الاتصالات العالمية "Office of Global Communications"،

الذي تم إنشاؤه في أبريل عام ٢٠١٩م، وهو بمثابة قناة لربط جامعة بكين بالمؤسسات الأخرى في جميع أنحاء العالم؛ من خلال منصات التواصل الاجتماعي المختلفة وأدوات الاتصال الأخرى. ويلعب المكتب أيضًا دورًا حيويًّا في التعاون مع الأكاديميين والمكاتب داخليًّا، وكذلك أصحاب المصلحة الرئيسيين خارجيًّا؛ لتعزيز التواصل مع الجامعة وبناء العلامة التجارية. ثالثها: مكتب شئون هونغ كونغ وماكاو وتايوان "Office of Hong Kong, Macao & Taiwan Affairs"، وينفذ المكتب سياسات الجامعة التي تركز على مناطق هونغ كونغ وماكاو وتايوان. ورابعها: معهد كونفوشيوس "Confucius Institute"، الذي تم إنشاؤه في عام ٢٠٠٦م للترويج الدولي للغة الصينية. وخامسها: منتدى بكين "Beijing Forum"، الذي يعقد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٤م، وتشترك في تنظيمه جامعة بكين ولجنة التعليم لبلدية بكين ومعهد تشي للدراسات المتقدمة، وقد جمع منتدى بكين ثروةً من الأبحاث القيمة التي لا تقدر بثمن. فضلًا عن مجموعةٍ من الاقتراحات والأفكار التي ساعدت في تحقيق تقدم أكاديمي متميز في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وحول العالم.

كما تتمتع جامعة تشجيانغ بشراكات إستراتيجية مع (١٤٠) مؤسسة خارجية من أكثر من (٣٠) دولة حول العالم. من بينها المؤسسات الرائدة؛ مثل: إمبريال كوليدج لندن، وجامعة برينستون، وجامعة إلينوي في أوربانا شامبين. وتتعاون جامعة نانيانغ التكنولوجية مع حوالي (٦٥٠) مؤسسة، تتنوع بين مؤسسات صناعية ومنظمات وجامعات على مستوى العالم؛ لتقديم فرص للطلاب في الخارج.

كما تتميز جامعة موناش بعقدها العديد من الاتفاقات الدولية؛ لتحقيق المزيد من التعاون الدولي؛ ومنها: الاتفاق مع كلٍّ من جامعة ولاية بنسلفانيا وجامعة بادوا، في حين تم تجديد اتفاقية تنقل الطلاب مع كلية كينجز لندن "King's College London"، بالإضافة إلى التوقيع على (١٢) اتفاقًا للتعاون التعليمي مع المؤسسات الصينية في عام ٢٠٢٢م، بما في ذلك تجديد (٥) اتفاقيات، وعمل (٧) اتفاقيات جديدة بالهند، وتقديم منح دراسية في بنغلاديش وماليزيا وفيتنام وكوريا الجنوبية وفي أماكن أخرى. وهذا أدى إلى تنويع كبير في أعمالها الدولية للطلاب، بما في ذلك زيادة في قبول الطلاب بلغت ٢٦٠% من المستهدف للهند، و ١٧٠% لفيتنام، و ١٣٤% بالنسبة لسنغافورة. ونظرًا لاهتمام جامعة موناش بتدويل التعليم قدمت دروسًا وورش عمل لتعلم التواصل باللغة الإنجليزية؛ لمساعدة الطلاب الدوليين على التكيف مع الحياة الجامعية، والشعور

بالانتماء، وبلغ إجمالي عدد الطلاب المسجلين (٨,٠٦٣) طالبًا في ٢٠٢٢م. بالإضافة إلى توفير تجارب تعليمية غنية بأكثر من (٣٢,٠٠٠) بيت خبرة في الصناعة، كما سافر أكثر من (١,٧٥٠) طالبًا من جميع الجامعات وجميع المستويات في الخارج؛ للمشاركة في العديد من برامج الدراسة بالخارج في الفصل الدراسي الثاني، وتظهر وحدات الرحلات الميدانية والجولات الدراسية نموًا قويًّا بالشراكة مع جامعة وارويك، وشركاء الصناعة.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "الشراكة" "Partnership"، التي تعرف بأنها: "التزام بين طرفين أو أكثر لاستثمار المصادر المتاحة؛ لتحقيق هدف مشترك، وتبادل المنفعة"، كما تعرف بأنها: "اتفاق بين طرفين أو أكثر على أساس وجود عقد مبرم، يوضح فيه ما لكل طرفٍ من حقوق، وما عليه من واجبات وأدوار لتحقيق هدف مشترك" (سمحان، ٢٠٢١، ص.٣٠٢).

وعليه؛ يتضح اهتمام جامعات المقارنة ببناء شراكات وتحالفات مع العديد من المؤسسات الأكاديمية المرموقة دوليًّا؛ لتبادل الخبرات والمنافع، وإقامة الشراكات معهم؛ من أجل تعزيز مجالات التعليم الذكي، وتحقيق أهدافها.

ج- التمويل ووفرة الموارد المالية:

تتشابه جامعات المقارنة في توفير موارد وفيرة ومتنوعة؛ لتوفير بيئة تعليمية غنية، وإجراء البحوث المتقدمة؛ لسعيهم نحو تحقيق التميز في التعليم والبحث العلمي على المستوى العالمي؛ مما أسفر عنه تحقيق تلك الجامعات تحسنًا كبيرًا في الأداء خلال الفترة من ٢٠١١-٢٠٢٢م في التصنيفات الثلاثة المختارة (انظر جدول ٥). ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "التنوع" "Diversity"، الذي يشير إلى "الوسيلة التي من خلالها تسعى المنظمة إلى تحديد الفرص الممكنة؛ لتقوية وتدعيم مركزها؛ من خلال مجالات عمل في غير تخصصها، وذلك عن طريق الاندماج أو الاستحواذ أو التكامل الأفقي والرأسي مثلًا، وعليه؛ حرصت جامعات المقارنة على تنوع مصادر تمويلها إلى عدة مصادر؛ لتضمن لها استدامة هذه الموارد، ومن ثم؛ الاستمرار في أداء وظائفها الجامعية المختلفة" (سليمان ومحمد، ٢٠٢٠، ص.٣٠٩).

فجامعة بكين تسعى لتوفير العديد من مصادر التمويل المتنوعة التي تستطيع من خلالها تحقيق المزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة؛ من خلال التمويل الحكومي،

والرسوم الدراسية، بالإضافة إلى عقدها العديد من الشراكات البحثية مع العديد من الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم، بالإضافة إلى مواردها من الطلاب الدوليين. فقد حصلت في عام ٢٠١٩م؛ على أكبر مبلغ من الأموال العامة المباشرة المخصصة من الحكومة الصينية بين جميع الجامعات الكبرى في الصين؛ حيث بلغ حوالي (٥.٨٣) مليار يوان. وتقوم كلٌّ من جامعة تشينخوا وجامعة بكين وجامعة تشجيانغ بالحفاظ على العمل التعاوني الدولي عالي الجودة؛ من خلال ضمان أن ٥٠٪ من تعاونهم البحثي الدولي يتم نشر مخرجاته في أعلى المجلات عالميًّا التي يتم الاستشهاد بها بشدةٍ. كما تأسست مؤسسة التعليم بجامعة بكين في عام ١٩٩٥م؛ لجمع وإدارة التبرعات لدعم تطوير جامعة بكين؛ وربما يرجع ذلك لتأثيرات النيوليبرالية على التعليم العالي الصيني بطريقتين؛ **أولاهما:** تطوير التعليم العالي بطريقة تسويقية؛ مثل: فرض رسوم دراسية أعلى، وتطويرها التعليم العالي غير الحكومي ومؤسسات التعليم التعاوني الصيني الأجنبي. **والطريقة الثانية:** اعتماد الحكومة على أدوات السياسات المؤيدة للمنافسة؛ لتسهيل تطوير الجامعات وتحسين تصنيفها؛ باستخدامها آلية السوق؛ لتحسين الكفاءة وخفض النفقات.

بينما سعت جامعة نانيانغ التكنولوجية إلى وفرة مواردها من خلال مجموعة من الأهداف التي وضعتها في خطتها الإستراتيجية ٢٠٢٥م، التي تدعم مصادر تمويل جديدة لها؛ من خلال تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين، التي من شأنها إثراء قدرتها على الابتكار؛ لتزويد طلابها وموظفيها بالقدرات الريادية، وقد تنوعت مواردها المالية في العام المالي ٢٠٢٢م ما بين رسوم دراسية بلغت (٤٦٩,٣٠٨) ألف دولار سنغافوري، والتبرعات تقدر بـ(٤١,٤٣٠) ألف دولار سنغافوري، وأرباح الاستثمارات من الشراكات في الصناعة (٢٦٧,٣٦٧) ألف دولار سنغافوري، وقد بلغ إجمالي دخل الجامعة (١,٠٦٠,٣٤٦) ألف دولار سنغافوري.

في حين سعت جامعة موناش إلى توفير مواردها من خلال مجموعة من الأهداف التي وضعتها في خطتها الإستراتيجية (٢٠٢١-٢٠٣٠م)، والتي تدعم مصادر تمويل جديدة لها؛ من خلال تطوير تحالفات وشراكات دائمة مع القطاع الصناعي والحكومة والمنظمات الأخرى، بما في ذلك الشركاء الخيريين. فحصلت الجامعة على عددٍ من المنح والجوائز المهمة؛ منها: (٣٥٨.١) مليون دولار من صندوق النقد الدولي، ومجلس البحوث الأسترالي، والمجلس الوطني

للبحوث الصحية والطبية، وصندوق مستقبل البحوث الطبية. فضلًا عن زيادة تمويل الأبحاث والأداء بالجامعة؛ لتحتل المرتبة الأولى بين مجموعة الثماني لإيرادات البحوث من الصناعة والمصادر الدولية، إلى جانب حصولها على (٧٨.٧) مليون دولار من مساهمات الشركاء، كما حصلت على مبلغ (٤٨.٩) مليون دولار كدخلٍ بحثي للجامعة، و(٥١.١) مليون دولار من التبرعات. فضلًا عن حصولها من صندوق الاستثمار الحكومي على مبلغ (٥٣.٣) مليون دولار لأربعة مشاريع جامعية في ولاية فيكتوريا عام ٢٠٢١م. بالإضافة إلى حصولها على تمويل كبير من الكومنولث في عام ٢٠٢٢م، والبالغ (١٣٤,٨٠٠,٨٣٥) دولارًا، ومن المجلس الوطني للبحوث الصحية والطبية (٧٨,٣٦٣,٩٣٦) دولارًا، ومن صندوق مستقبل البحوث الطبية (٦٥,٠٨٩,٩٤٢) دولارًا أمريكيًّا، وعلى الرغم من ذلك؛ فقد تأثرت الجامعة بانخفاض الإيرادات من الطلاب الدوليين بسبب جائحة كورونا؛ فبلغ صافي العجز الموحد لعام ٢٠٢٢م (٧٨.٣) مليون دولار، في مقابل وجود فائض (٤١٠.٦) مليون دولار في عام ٢٠٢١م. وهنا يظهر تأثير الإصلاحات الاقتصادية التي تبنتها أستراليا منذ الثمانينيات.

د-الحوكمة:

اختلفت جامعات المقارنة في استقلاليتها، وحريتها في إدارة شئونها؛ فيلاحظ أن الجامعات في الصين بصفة عامة وجامعة بكين بصفة خاصة تتميز بضعف استقلاليتها، كما تتميز أيضًا بالرقابة الصارمة عليها من الدولة؛ ويمكن ملاحظة ذلك في الإبقاء على الإدارة المركزية بقيادة الدولة، ودعمها ماديًّا وإداريًّا وسياسيًّا لجامعات النخبة بصفة عامة. ويتم تعيين رؤساء الجامعات مباشرةً من قبل الحكومة المركزية، فهي ليست مختارة من قبل أعضاء هيئة التدريس. ولا تعتمد معايير الاختيار على التفوق الأكاديمي والإنجاز. ومن ثم؛ فإن رؤساء الجامعات في الصين يمثلون الحكومة، وربما يرجع ذلك للفلسفة الكونفوشيوسية والأيديولوجية الاشتراكية من العناصر المهيمنة في الشخصية الصينية، ومن السمات البارزة لنموذج التعليم الكونفوشيوسي هي سيطرة الدولة القوية عليه.

أما في سنغافورة؛ فعلى الرغم من إقرار قانون التعليم العالي عام ١٩٩٧م، الذي يسمح للجامعات بإدارة شئونها بنفسها مثل هيئات الشركات، والحدّ من البيروقراطية والروتين والتأخير في عملية صنع القرار، وتأمين الاستقلال المالي لمؤسسات التعليم العالي، وحرية التعيين لقادة الجامعات والعمداء ورؤساء المعاهد، وحرية اختيار الطلاب، بالإضافة إلى إدخال مجلس

الشيوخ الأكاديمي باستخدام النموذج الأمريكي في الهيكل الأكاديمي؛ إلا أن الإطار التشريعي الذي كان سيفتح الباب إلى الاستقلال الذاتي للجامعة لم ينفذ بالكامل؛ لعجز الجامعات عن العمل دون تمويلٍ حكوميٍّ؛ ومن ثم؛ فقدت جامعة نانيانغ التكنولوجية الفرصة لإدارة نفسها، واستمرت كمنفذ لسياسة الحكومة وصنع القرار.

بينما تتمتع الجامعات الأسترالية بقدرٍ أكبر من الحرية والاستقلالية في إدارة أمورها؛ حيث احتفظت الدولة بإرساء السياسة وتمويل التعليم، وبشكل تدريجي تخلت الدولة عن بعض سلطاتها، وقامت كل ولاية بتطوير سياستها التعليمية منفصلة، ولأستراليا نظام سياسي ديمقراطي ليبرالي مستقر هو نظام الكومنولث. وقد انعكس ذلك على جامعة موناش؛ حيث يتولى وزير التعليم العالي إدارة القوانين التي تنشئ الجامعات وهيئاتها الإدارية ومتطلبات المساءلة. بينما يتولى مجلس جامعة موناش –وهو الهيئة الإدارية للجامعة– مسئولية التوجيه العام والإشراف على الجامعة. ويعتمد التنظيم الداخلي لجامعة موناش على المجالس الجماعية، بمعنى أن نظام الحوكمة داخل الجامعة نظام جماعي، إذ إنه يقع نائب مستشار الجامعة من الناحية الإدارية أسفل مجلس إدارة الجامعة، وهو المنوط به إدارة الجامعة بشكل كبير؛ من خلال نائب المستشار كرئيس ومدير تنفيذي للجامعة، ومن خلال مجموعة من المكاتب والأفراد الذين يساهمون بشكلٍ مباشرٍ في إدارة الجامعة؛ من خلال أدوارهم التعاونية مع مجلس الإدارة.

يتضح من خلال نظام الحوكمة أن هناك تخصصًا واضحًا لكل مجال من مجالات إدارة الجامعة؛ حيث إن هناك نوابًا للجامعة في إدارة شئون التعليم والبحث العلمي والشراكات والشئون الدولية وغيرها من الشئون. فتتمتع جامعة موناش الأسترالية بالحكم الذاتي وتتمتع باستقلالية واسعة النطاق، في حين كانت كلٌّ من جامعة بكين ونانيانغ التكنولوجية شبه مستقلة مع محدودية في الاستقلالية، وربما يردّ ذلك إلى تطبيق مفهوم الاستقلال الإداري. وتعرف الاستقلالية "Autonomy" بأنها: "حرية التصرف بدون أي تحكم خارجي" (Dictionary.com, 2023, p.1)؛ فدولة الصين تتميز بالمركزية في إدارة شئونها، ومن ثم؛ تمارس الرقابة الصارمة على جامعات النخبة بها، وبالتالي؛ تضعف استقلالية هذه الجامعات في إدارة أعمالها.

كما تتشابه جامعات المقارنة في وجود نظام واضح للحوكمة بكلٍّ منها، يتم من خلاله إدارة شئون الجامعة؛ من خلال مجموعة من النظم والقوانين والإجراءات الواضحة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "حوكمة الجامعات" "University Governance"،

والذي يشير إلى: "الطريقة التي يتم بها تنظيم الجامعات وتشغيلها وإدارتها" (Hong, 2018, p.724)، ويتضح من ذلك: أن كل جامعة سعت لوضع نظام حوكمة مستقل بما يتناسب مع ظروفها ودرجة الاستقلالية التي تتمتع بها.

وفي ضوء ما تم عرضه في خطوة المقارنة التفسيرية لحالات المقارنة الثلاث، ومن خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الحالات في إطار محاور البحث، ثم تفسيرها؛ بدا واضحًا صحة الفرض الحقيقي للدراسة؛ حيث اتضح: "إن أخذ جامعة الإسكندرية بنموذج الجامعات عالمية المستوى، استنادًا إلى الدراسة المقارنة للجامعات الأجنبية المختارة؛ قد يؤدي إلى وضع الحلول العلمية للتغلب على مشكلات الجامعة". وفي المحور التالي؛ سيتم عرض نتائج البحث وإجراءاته المقترحة.

المحور السادس- نتائج البحث والإجراءات المقترحة:

في هذا الجزء؛ سوف يقوم البحث بعرض نتائج البحث والإجراءات المقترحة؛ لتطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية:

أولًا- نتائج البحث:

توصل البحث لمجموعةٍ من النتائج؛ هي:

١- أن هناك أربع إستراتيجيات لإنشاء جامعة عالمية المستوى؛ وهي:

- تطوير الجامعة الحالية كما فعلت بعض الجامعات الصينية منذ أوائل الثمانينيات، والأسترالية في التسعينيات، ويعدّ هذا البديل أقل تكلفةً، ولكنه يمثل تحديًا للإصلاح.
- دمج المؤسسات كما تبنت بعض الجامعات الصينية هذا البديل الإستراتيجي مؤخرًا، ففي الصين حدثت بعض عمليات الاندماج؛ على سبيل المثال: تم دمج جامعة بكين الطبية مع جامعة بكين في عام ٢٠٠٠م.
- إنشاء مؤسسة جديدة، ولكن إنشاء جامعة عالمية المستوى "WCU" من الصفر مكلف للغاية، غير أنه يحقق المطلوب بشكل أسرع وأكثر نجاحًا، كما فعلت سنغافورة في تأسيس جامعة نانيانغ التكنولوجية "Nanyang Technological University" (NTU) في عام ١٩٩١م.

- التعاون بين القطاع العام والخاص باستخدام الإستراتيجية التعاونية، يمكن القيام بذلك على المستويين الوطني والدولي على حدٍّ سواء في نفس الوقت. ومن المتوقع أن تلعب الشراكات بين الجامعة والقطاع الخاص دورًا اقتصاديًّا بارزًا على المستوى الوطني في التنمية، كما حدث في سنغافورة، فجامعة سنغافورة الوطنية ساهمت في التحول نحو اقتصاد قائم على المعرفة.

٢- اهتمت الدول التي بها جامعات المقارنة بتحقيق مبادرات التميز الجامعي، التي صارت شائعةً بشكل متزايد في سياسات البحث والتطوير الوطنية على مستوى العالم.

٣- تسعى جامعات المقارنة إلى استقطاب الأكاديميين والطلاب الموهوبين، ليس فقط من بلادهم، ولكن أيضًا على المستوى الدولي.

٤- وضعت الحكومة الصينية عدة سياسات لزيادة عدد الصينيين الحاصلين على درجات علمية متقدمة بالخارج للعودة إلى وطنهم. وقد أظهرت "خطة الألف موهبة" التي بدأت في عام ٢٠٠٨م مساهمات العلماء العائدين في التنمية الأكاديمية والاقتصادية في الصين، والبالغ عددهم حتى عام ٢٠١٨م أكثر من (٧,٠٠٠) من كبار العلماء.

٥- سعت جامعات المقارنة إلى عقد شراكات بين جامعاتها وبين الجامعات المناظرة والشركات الكبرى.

٦- تقوم كلٌّ من جامعة بكين وجامعة تشينخوا وجامعة تشجيانغ بالحفاظ على العمل التعاوني الدولي عالي الجودة؛ من خلال ضمان أن ٥٠٪ من تعاونهم البحثي الدولي يتم نشر مخرجاته في أعلى المجلات عالميًّا التي تم الاستشهاد بها بكثرة.

٧- تحول التعليم من موقعه كخدمة مجتمعية أساسية إلى مكانة أخرى كصناعة تصدير متنامية منافسة في السوق العالمية، كما في أستراليا؛ فهو المصدر الثالث للتصدير بشكل عام بعد الفحم وخام الحديد. فقد زادت معدلات تسجيل الطلاب بمقدار عشرة أضعاف بين عامي ١٩٩٤م و٢٠١٨م، وأصبح التعليم العالي الأسترالي، في مرحلة ما قبل وباء كورونا، يمثل صناعةً بقيمة (٣٠) مليار دولار، وقد عززت عائدات الطلاب الدوليين بشكل متزايد ميزانيات البحث والأعمال الرأسمالية، التي تهدف إلى

تحسين ترتيب الجامعات؛ فالتصنيفات الأعلى تجذب المزيد من الطلاب الدوليين الراغبين في دفع رسوم أعلى؛ ومن ثم؛ زيادة الإيرادات التي تدعم المزيد من البحث.

٨- تتشابه جامعات المقارنة في تنوع مصادر التمويل ما بين التمويل الحكومي ومصروفات الطلاب، والدخل الناتج عن الملكية الفكرية والخدمات الجامعية؛ وربما يرجع ذلك للتحول من الجامعات التقليدية إلى جامعات ريادة الأعمال.

٩- وضع ميزانيات كبيرة بجامعات المقارنة؛ لاستثمارها في المرافق ومعدات المختبرات في العديد من المجالات العلمية.

١٠- زيادة حجم ومعدل نشر الأوراق العلمية في المجلات المفهرسة عالميًّا من الدرجة الأولى.

١١- تتمتع سنغافورة بتعليم عالٍ عالمي، ونسبة متوازنة بين الجنسين، وتناقص الاعتماد على مؤسسات التعليم العالي الخاص. كذلك زيادة الاستثمار في الموارد المالية والبشرية المخصصة للبحث؛ فأدت إلى نمو نسبة كبيرة من الأبحاث المنشورة في المجلات المفهرسة الدولية، التي تقدر بـ(٣٧٣,٢٠٢) بحث في عام ٢٠٢٢م، كما احتلت المرتبة الـ(٢٨) في عدد الاقتباسات بنحو (٩,٥٨٠,٩٤٣) بحثًا في ٢٠٢٢م.

١٢- اختلفت جامعات المقارنة في استقلاليتها، وحريتها في إدارة شئونها، فيلاحظ أن الجامعات الصينية تتصف بضعف استقلاليتها، والرقابة الصارمة عليها من الدولة، في مقابل الجامعات الأسترالية.

١٣- برغم الجهود التي قامت بها جامعة الإسكندرية؛ إلا أنه بمراجعة التصنيفات العالمية خلال الفترة الزمنية من ٢٠١١-٢٠٢٣م؛ لرصد واقع وترتيب جامعة الإسكندرية في ظل معايير التصنيف على المستوى العالمي؛ يلاحظ تدني مستواها عالميًّا؛ وربما يرجع ذلك للأسباب التالية:

- انخفاض مستوى الجودة، سواء في المدخلات أو العمليات أو المخرجات؛ حيث يغلب على الجامعة الطابع النمطي، وقلة الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وتزايد أعداد الطلاب، وضعف مصادر التمويل الحكومية أو وجود مصادر تمويل أخرى.

- ضعف الاهتمام بمنظومة البحث العلمي بالجامعة؛ وضعف الميزانية المخصصة للبحث العلمي.
- تدني قيم ونسب الإنفاق على التعليم بالجامعة، وضعف عناية القيادات الجامعية السكندرية بوضع إستراتيجية لتسويق البحوث العلمية، بالإضافة إلى قلة المخصصات المالية لتمويل المشروعات الريادية في الجامعة، بجانب ضعف البنية التحتية، وضعف الاتصال بين الجامعة والقطاع الخاص.
- جهود التدويل المبذولة داخل الجامعة لا تزال محدودةً، ولا توجد إستراتيجية واضحة المعالم لاجتذاب الطلاب الدوليين، والافتقار إلى البنية الأساسية اللازمة لاستقبالهم.
- وجود قصور في الحوكمة الجامعية، التي من أبرزها: الاعتماد على الإجراءات الورقية الروتينية، بدلًا من التطبيقات التكنولوجية المتطورة، وذلك نتيجة استطالة الهياكل التنظيمية للجامعة، وغلبة المركزية في معظم الأمور، بالإضافة إلى بطء الإجراءات الإدارية، التي بدورها لا تنسجم مع التوجه العالمي، الذي يتطلب سرعة الإنجاز والتوسع في تطبيق الإدارة الإلكترونية.

وعليه؛ لكي تصبح جامعة الإسكندرية عالمية المستوى عليها جذب الأكاديميين والطلاب الموهوبين، ليس فقط من مصر، ولكن أيضًا على المستوى الدولي، وضخّ ميزانيات كبيرة لاستثمارها في المرافق ومعدات المختبرات في العديد من المجالات العلمية، بالإضافة إلى زيادة حجم ومعدل نشر الأوراق العلمية في المجلات المفهرسة عالميًّا من الدرجة الأولى، والمشاركة في الاتفاقيات متعددة الأطراف، القائمة على الاعتراف بالمؤهلات الأكاديمية المصرية عمومًا، والسكندرية خصوصًا، بجانب التعاون البحثي عالميًّا.

ثانيًا- الإجراءات المقترحة لتطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية:

بناءً على الإطار النظري، وتحليل نتائج الدراسات السابقة، وخبرات جامعات المقارنة، وانطلاقًا من أهمية التصنيفات العالمية في تحقيق السمعة الأكاديمية العالمية للجامعة، وخاصةً بأبحاثها العلمية وبتدريسها، وتحقيق التميز في أداء جامعة الإسكندرية؛ يطرح البحث في هذا الجزء عددًا من الإجراءات المقترحة، يمكن أن تسهم في تطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية لتصل إلى مستوى الجامعات عالمية المستوى من خلال المحاور التالية:

١- إجراءات مقترحة عامة لتطوير المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية:

- تطوير البنية التحتية لمباني الجامعة ومرافقها من مختبرات ومعامل وغيرها، بالإضافة إلى التقنيات المستخدمة في العملية التعليمية، وتوفير منصات تعليمية خاصة بالجامعة، وتقديم برامج متخصصة ومؤهلة لمتطلبات المجتمع وسوق العمل.
- تحسين مستوى الجودة، سواء في المدخلات أو العمليات أو المخرجات؛ ليغلب على الجامعة الطابع الابتكاري. بالإضافة إلى الاستفادة من رأس المال الفكري للجامعة كمؤسسةٍ بحثيةٍ في محاولة تطبيق الأفكار المتميزة، والاستفادة منها لخدمة المجتمع.
- إجراء مشاركة مباشرة بين الطلاب وقطاع الصناعة والشركاء الحكوميين، بما في ذلك المشاريع والتدريب الداخلي، الذي يعدّ جزءًا لا يتجزأ من التعليم المتكامل مع العمل والخبرة.
- الاهتمام بمنظومة البحث العلمي بالجامعة، ووضع تشريعات وقوانين لحماية الابتكارات وحقوق الملكية الفكرية، مع دعم الإبداع العلمي في كل التخصصات.

٢- إجراءات مقترحة خاصة بأبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية:

تتم الإجراءات المقترحة التي يمكن أن تسهم في تطوير أبعاد المستوى العالمي لجامعة الإسكندرية لتصل إلى مستوى الجامعات عالمية المستوى من خلال المحاور التالية:

أ- إجراءات خاصة بالاستقطاب والاحتفاظ بأفضل المواهب والباحثين الدوليين:

ينبغي على الحكومة وجامعة الإسكندرية أن تعملا على تحسين الظروف التي تدفع بالمواهب والباحثين ذوي المهارات العالية في الخارج للعودة إليها، وجذب المواهب القادرة على المساهمة في الارتقاء بمسيرة التنمية في البلاد؛ من خلال تطبيق عدد من الإجراءات لدعم المواهب الطلابية المبدعة؛ مثل: البرنامج التدريبي لتأهيل طلاب الدراسات العليا لعملهم المستقبلي وبرنامج الـ(١,٠٠٠) موهبة، الذي نفذته الحكومة الصينية؛ بهدف جذب المواهب المتفوقة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين من الخارج؛ للاستفادة منهم في تحسين ترتيب جامعة الإسكندرية في التصنيفات العالمية، بالإضافة إلى تحقيق ما يلي:

- استقطاب الأساتذة والخبراء المتميزين في جامعات العالم من التخصصات المختلفة للتدريس في جامعة الإسكندرية؛ من خلال تقديم مجموعة من التسهيلات المادية والمعنوية المناسبة لهم، بجانب زيادة عدد البعثات والتبادل، سواء لأعضاء هيئة التدريس أو الطلاب بين جامعة الإسكندرية والجامعات المختلفة المتقدمة.
- تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بصورةٍ إجماليةٍ، بحيث تقدم بعض البرامج لتطوير نظم إعدادهم والتنمية المستمرة لأدائهم، وتوفير الوسائل لتشجيعهم وتحفيزهم على النشر والمشاركة في المؤتمرات، وتطوير نظم وقواعد الترقيات وأساليب فحص الإنتاج العلمي وتقييمه، مع الالتزام بالمعايير العالمية في تقويم الطلاب والامتحانات.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم على الاتجاهات المعاصرة في طرق التدريس الحديثة في مختلف التخصصات، بالإضافة إلى إيفادهم في مهام علمية للاطلاع على خبرات الأساتذة في الجامعات المتقدمة في تدريس تخصصاتهم، بجانب تقديم الخدمات المتنوعة لهم عبر مواقع الجامعة على الإنترنت، وتقديم التسهيلات لتحفيز الطلاب والأساتذة على استخدامها.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة الفعالة في المؤتمرات الدولية والإقليمية، وكذلك تدريبهم على كيفية النشر الدولي بصورةٍ فعالة، كما ينبغي إصدار دوريات دولية على مستوى جامعة الإسكندرية، بالإضافة إلى إنشاء وحدات لترجمة كتب العلوم الاجتماعية والإنسانية، ونشرها دوليًّا باللغة الإنجليزية لترقى للمستوى المطلوب، وكذلك زيادة عدد اللغات المقدم بها الإنتاج العلمي للجامعة، فضلًا عن إتاحة الدوريات العالمية المتخصصة لجميع أعضاء هيئات التدريس على شبكة الإنترنت وفي المكتبات الجامعية؛ لزيادة التبادل المعرفي، ومواكبة المستحدثات العالمية في المجالات كافةً.
- استحداث حوافز ومكافآت وجوائز جديدة في مجال خدمة المجتمع لأعضاء هيئة التدريس، الذين لهم إسهامات في تطوير المجتمع المحلي أو الدولي، وفي تطوير مجالات وأنشطة الجامعة.

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على نشر بحوثهم العلمية في المجلات العلمية المصنفة عالميًا، وتأليف كتب تنشر من قبل دور نشر عالمية، والعمل على مواكبة موقع الجامعة لتقنيات البحث في المحركات العالمية، وتفعيل صفحات أعضاء هيئة التدريس في المواقع الأكاديمية، وتحسين صورة جامعة الإسكندرية عالميًا.
- التوسع في المشاركات البحثية مع المراكز البحثية والجامعات عالمية المستوى، كما هو الحال في جامعات المقارنة، وإنشاء وحدة إدارية للحصول على براءات الاختراع، وحماية الملكية الفكرية، بالإضافة إلى تطوير العديد من الشراكات مع القطاعات الإنتاجية والخدمية لخدمة المجتمع؛ لتؤمن لها مصادر تمويل إضافية.
- تطوير المعامل والمراكز البحثية، وتزويدها بالإمكانيات المناسبة؛ وفقًا للمعايير المحلية والعالمية.
- الاشتراك في المسابقات الدولية في المجالات كافةً؛ الابتكارية والفنية والرياضية؛ بهدف تحسين مكانة جامعة الإسكندرية على الساحة الدولية، وجذب الطلاب الدوليين، وأعضاء هيئة التدريس.

ب- إجراءات خاصة بالتعاون الدولي والتدويل:

أصبح التدويل من أهم مؤشرات التصنيفات لترتيب الجامعات الأفضل في العالم، ومن الآليات التي ينبغي على جامعة الإسكندرية اتباعها وصولًا للجامعات عالمية المستوى -كما هو الحال في الخبرة بجامعات المقارنة- ما يلي:

- التأكيد على دعم وحدة التعاون الدولي بالجامعة؛ لتحديد حاجات أصحاب المصلحة، والتعرف على مشكلاتهم، مع توجيه الأبحاث العلمية لخدمة هذه المشكلات؛ بهدف وضع جامعة الإسكندرية على خريطة الجامعات العالمية.
- التوسع في استقطاب الطالب الدولي في جامعة الإسكندرية، وزيادة عدد الطلاب الذين يدرسون بالخارج؛ حيث ينبغي أن يكون هناك التزام قوي بمبادرة "ادرس في مصر" "Study in Egypt" ومواقع الوافدين، ويشتمل هذا الالتزام على عملية دمج فعال للطلاب الدوليين في بيئة الحرم الجامعي، بالإضافة إلى التأكيد على عولمة المناهج الدراسية، واعتبارها ميزة وجزءًا لا يتجزأ من سياسة الجامعة، كما

ينبغي تقديم برامج دراسية تركز على تخصصات مطلوبة دوليًا، جاذبة للدراسة، وتوفير بنية تحتية أساسية متكاملة تضمن تحقيق معايير الجودة بجامعة الإسكندرية، وتناول القضايا المتعلقة بتكليف الطلاب الجامعيين الوافدين في بيئتهم الجديدة، وخلق مجالات دراسية جديدة وتخصصات فرعية بينية مع الجامعات المرموقة عالميًا.

- تشجيع برامج التبادل الطلابي عن طريق تقديم حوافز مالية مناسبة لجذب الطلاب الدوليين والأجانب، باتخاذ إجراءات دعائية وإعلامية؛ للاستفادة من الموقع الجغرافي لجامعة الإسكندرية؛ فهي تطل مباشرةً على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وبالتالي؛ لديها القدرة على استغلال هذا الموقع في استقدام طلاب وافدين.
- تنفيذ برامج للتبادل مع الجامعات العالمية، والتعاون البحثي، ودعم الطلبة المحليين في اكتساب مزيدٍ من الخبرات الدولية؛ من خلال مجموعة من التدابير؛ مثل: المنح الدراسية المستهدفة؛ وإعطاء مزيدٍ من الاهتمام لدراسة اللغات الأجنبية، والتي تشكل قاعدة الانطلاق نحو التدويل.
- التوسع في مشاركة جامعة الإسكندرية وتعاونها مع الجامعات المرموقة دوليًا؛ من خلال تشكيل برامج ذات درجة مزدوجة، كما هو الحال في الخبرة بجامعات المقارنة. والاستفادة والتعلم من الجامعات البحثية الأخرى ذات المعايير العالمية؛ لتحقيق التكامل والترابط في البرامج الدراسية والبحثية والخدمية؛ لتوسيع مجالات التعاون الدولي، بالإضافة إلى أنها تمنح الطالب حرية التنقل بين هذه الجامعات لدراسة بعض المقررات التي تفيد تخصصه.
- تطوير المناهج ذات البعد الدولي؛ للتأكيد على أن خريجي جامعة الإسكندرية يمتلكون المهارات الدولية المطلوبة لسوق العمل، بالإضافة إلى مراجعة البرامج الدراسية للدرجات الجامعية والبحثية والخدمية، وفرز ما يمكن الاستغناء عنه، وما ينبغي تطويره؛ لمواجهة المعرفة في المستوى العالمي.
- الشراكة البحثية مع باحثين دوليين (في مجالات تخصصهم) كما هو الحال في الخبرة المقارنة والارتقاء البحثي، ونشر المخرجات البحثية في المجالات الدولية المصنفة عالميًا ذات التأثير المرتفع (IF) "High Impact Factor"، وتوجيه جهد

أعضاء هيئة التدريس بحثيًّا نحو النشر الدولي، سواء في صورة بحث أو كتاب أو غير ذلك، مما يعزز مكانة الجامعة في تلك التخصصات، وفي مقابل ذلك زيادة الحوافز المالية للباحثين للنشر في الدوريات العلمية العالمية وفقًا لمعامل التأثير (IF)؛ مثل: "Science" و"Nature".

ج- إجراءات خاصة بالتمويل ووفرة الموارد المالية:

تمثل الموارد المالية وما يرتبط بها من إفصاح وشفافية أساسًا للجامعات عالمية المستوى، ولذلك يجب إعطاء جامعة الإسكندرية -كما هو الحال في الخبرة بجامعات المقارنة- حريةً أكبر في تسيير شئونها المالية، واتباع إستراتيجية تسويق المخرجات التعليمية والبحثية؛ بهدف زيادة التمويل؛ من خلال ما يلي:

- زيادة الميزانية الحكومية المخصصة للجامعات المصرية، ومن ثم؛ تزداد الميزانية المخصصة لجامعة الإسكندرية.
- توفير مصادر أخرى ذاتية متعددة للتمويل، تعتمد على التمويل من مصادر تنافسية متنوعة أكثر توجهًا نحو السوق (بما في ذلك الرسوم الدراسية، والتبرعات، والمنح البحثية، والكيانات الخاصة، وهيئات الدولة الأخرى)؛ لتحسين وتطوير العملية التعليمية والبحثية بها، وذلك بهدف الارتقاء بمستوى البحث العلمي الجامعي، وتطوير البنية التحتية، وتطوير قاعات الدراسة والمدرجات والمعامل باستمرارٍ؛ وفقًا للمعايير المحلية والعالمية.
- الاستفادة من المرافق الجامعية: (المستشفيات، والقاعات، والمزارع، والمطاعم)؛ في أنشطة توجه لخدمة المجتمع كمشاريع استثمارية تدر دخلًا للجامعة.
- زيادة استثمار إجمالي الناتج المحلي للتعليم العالي بأكثر من ٢٪ سنويًّا في المستقبل.
- إنشاء مؤسسة التعليم بجامعة الإسكندرية، وهي منظمة خيرية تقوم بجمع وإدارة التبرعات؛ لدعم وتطوير جامعة الإسكندرية، كما في جامعة بكين بالصين.

- زيادة دخل الجامعة من خلال تطبيق سلوكيات تسويقية بوحدة الابتكارات التربوية والتعلم عن بعدٍ بالجامعة؛ مثل: تقديم دورات عن بعدٍ أو وجهًا لوجهٍ لأفراد المجتمع، وتدريب الطلاب على الصناعة، وتقديم خدمات البحث العلمي المدفوعة الأجر للطلاب.
- دفع جامعة الإسكندرية للتوسع في البرامج الجامعية الخاصة الحديثة، التي تتواكب مع سوق العمل والتغيرات العالمية، والتي تجذب أعدادًا أكبر من الطلاب؛ الأمر الذي يزيد من مقدار الرسوم الدراسية كمصدر رئيس من مصادر الدخل للجامعة.
- عقد شراكات بين جامعة الإسكندرية وجهات رعاية مختلفة؛ من خلال مركز التطوير الوظيفي وريادة الأعمال بالجامعة؛ لرعاية البحوث التي يعقدها أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعة.
- تشجيع الشباب على إقامة مشاريع صغيرة، ويمكن أن تلعب الجامعة دورًا استشاريًّا للشباب رواد الأعمال، بالتعاون مع بنك وطني ممول بقروض ميسرة؛ من خلال مركز التطوير الوظيفي وريادة الأعمال بالجامعة، على أن تحصل الجامعة على مقابل مادي نظير ذلك.
- عقد شراكات بين جامعة الإسكندرية والجامعات المناظرة والشركات الكبرى؛ كالجامعة اليابانية ببرج العرب؛ لدعم المشاريع البحثية التي تخدم المجتمع العالمي، واستثمارها في مشاريع اقتصادية للدولة.
- عقد شراكات بين جامعة الإسكندرية مع مراكز البحوث الوطنية في مصر؛ للحصول على مزيدٍ من التمويل الحكومي الموجه للبحث العلمي.
- عقد شراكات مع المنظمات غير الحكومية في مصر وخارجها؛ للحصول على مزيد من الخدمات أو المبالغ المالية؛ لتطوير الخدمات التعليمية والبحثية بالجامعة لخدمة المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.
- نقل التكنولوجيا؛ من خلال دعم التحالفات الدولية مع المؤسسات الأكاديمية التي لم تعطها جامعة الإسكندرية الأهمية التي تستحقها، والاستفادة من اتفاقيات التعاون العلمي والتكنولوجي بالشكل الذي يؤدي إلى نقل العلوم والتكنولوجيا، وتوطينها ثم توليدها بالجامعة.

- إقامة وحدة لتمويل الأبحاث والمشاريع البحثية المتميزة، يكون هدفها التغلب على القيود الإدارية والمالية المتعلقة بحضور الباحثين المؤتمرات والندوات العلمية، وتشجيع القطاع الخاص واشتراكه في تمويل أنشطة البحث العلمي، واعتباره استثمارًا وطنيًا له مردود مباشر وغير مباشر، ووضع آليات مناسبة لتفعيل دور صندوق تمويل التعليم الجامعي.
- توفير التمويل الأولي للمشاريع الابتكارية وغير التقليدية ببحوث متعددة التخصصات من قبل فرق أعضاء هيئة التدريس متعددة التخصصات.
- دعم مشاركة جامعة الإسكندرية مع الجامعات العربية، والأفريقية، والأوروبية، والأمريكية، والآسيوية، والأسترالية؛ في جميع مجالات التعاون، وكذلك التعاون مع المنظمات الدولية؛ كجامعة الدول العربية، ومنظمة الكوميسا الأفريقية، والاتحاد الأوروبي، واليونسكو، والوكالة الفرانكوفونية الجامعية.

د- إجراءات خاصة بالحوكمة:

من الأبعاد الأساسية التي تسهم في بناء الجامعات عالمية المستوى تطبيق الحوكمة الرشيدة ومبادئها المختلفة، كما هو الحال في المؤسسات الجامعية بجامعات المقارنة، الأمر الذي يساعدها على بلوغ غاياتها الإستراتيجية، ويمكن لجامعة الإسكندرية تحقيق هذا البعد من خلال تحقيق ما يلي:

- إعادة النظر في التشريعات والقوانين واللوائح الحاكمة لعمل جامعة الإسكندرية، وتطويرها بما يتفق مع التجديدات التي تتطلبها **الجامعات عالمية المستوى**؛ لتحقيق استقلالية جامعة الإسكندرية ماليًا وإداريًا وتنظيميًا وأكاديميًا؛ بدءًا من نظام القبول بها حتى نظام الامتحانات.
- إصدار التشريعات التي تسمح بإقامة شراكات ناجحة مع جامعات ومؤسسات عالمية حول العالم.
- تشكيل مجلس أمناء بجامعة الإسكندرية مكون من (١٨) عضوًا كركيزةٍ أساسيةٍ لإدارة الجامعة؛ بحيث يضم: قادة أعمال بارزين، وأكاديميين، وخريجين، ورجال أعمال،

ومهنيين في الخدمة العامة والقطاع الخاص. ويتم تعيين كل عضو على أساس خبرته ومكانته وقدرته على المساهمة في الجامعة، ويقدم أعضاؤه حكمًا مستقلًا بشأن القضايا الإستراتيجية والأداء وتخصيص الموارد، بالإضافة إلى العلاقات التي تُعتبر ضروريةً لنموها. وهو المسئول عن متابعة عمل الجامعة في التعليم والبحث، ومحاسبتها على إدارة أموالها بشكل صحيح، ويتعاون بشكلٍ وثيقٍ مع الإدارة وأصحاب المصلحة في الجامعة؛ لتشكيل الرؤية ومخططها الإستراتيجي، وتطوير البرامج والمبادرات؛ لإحداث تأثير قوي ودائم للجامعة في مصر وخارجها. ويوافق على الميزانية السنوية للجامعة، واستخدام الاحتياطيات التشغيلية للجامعة والقوائم المالية السنوية لها، على ألا يحصل الأمناء على أي أجر مقابل الخدمات التي يقدمونها كأعضاء في مجلس الإدارة.

- التخلص من الهياكل التنظيمية الجامدة، والاتجاه نحو التنظيمات المرنة والمبتكرة، مع توظيف الأدوات الذكية في الأعمال الإدارية والتنظيمية، التي تساعد على تبادل المعلومات بين الإدارات المختلفة.
- تبني الجامعة لإستراتيجيات واضحة ومحددة، تتضمن رؤية الجامعة ورسالتها وسياستها وأهدافها وإدارتها وخططها المستقبلية لمتغيرات العصر والمجتمع العالمي.
- تبني ديمقراطية اتخاذ القرارات؛ عن طريق إشراك أصحاب المصلحة داخل المجتمع الجامعي وخارجه في مناقشة القرارات الجامعية قبل إصدارها في شكل قوانين.
- دعم الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب في ظل المعايير المهنية والأكاديمية المتعارف عليها، والمحددة في ظل القانون، وإتاحة الحرية للجامعة في صياغة أهدافها وأولوياتها وإستراتيجياتها، وصياغة لوائحها الداخلية وإقرارها، والحرية في تحديد شروط القبول وأعداد الطلاب المقبولين بها.

وختامًا؛ الجامعة التي لن تستطيع تحسين ترتيبها بحيث يكون لها مكانة جامعية عالمية المستوى؛ لن تستطيع تحسين اقتصاد دولتها، أو المنافسة في الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة.

المراجـع

١. إبـراهيم، إيمـان عبـدالفتاح محمـد، وبغـدادي، منـار محمـد إسـماعيل. (٢٠٢٠). سياسـات تحول الجامعات الوطنية إلى جامعات عالمية في كل من اليابان وكوريا الجنوبية والصين وإمكانية الإفادة منها في مصر. **مجلـة دراسـات تربويـة واجتماعيـة**، كلية التربية، جامعة حلوان، مج(٢٦)، ج(٤)، يناير، ١٨٢-٢٧٥.

٢. إسماعيل، منـى عبدالعزيز عبدالغفار. (٢٠٢٢). دور جامعة الإسكندرية في بناء وتنمية مجتمع المعرفة: دراسة تحليلية تقويمية. **المجلـة العلميـة للمكتبـات والوثـائق والمعلومـات**، مج(٤)، ع(٩)، ١٦٥-١٧٨.

٣. أحمد، شـاكر محمـد فتحـي، وصـقر، ولاء السـيد عبـدالله، والدغيـدي، أحمـد رفعـت علـي. (٢٠١٩). **معجم مصطلحات التربية المقارنة والدولية**. القاهرة: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.

٤. أحمد، شاكر محمد فتحي، وزيدان، همام بدراوي. (٢٠٠٣). **التربيـة المقارنـة: المنـهج – الأساليب – التطبيقات**. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

٥. البـدوي، محمـد جـابر أحمـد. (٢٠٢١). تطـوير الممارسـات الإداريـة للقيـادات الأكاديميـة وفـق منهجيـة سـتة سـيجما مـن وجهـة نظـر رؤسـاء الأقسـام: دراسـة تطبيقيـة بالكليـات المعتمدة بجامعة الإسكندرية. **المجلـة التربويـة، كليـة التربيـة، جامعـة سـوهاج**، ع(٨٢)، ج(٢)، فبراير، ٦٢٦-٧٢٠.

٦. بدوي، محمود فوزي أحمد، ومصطفى، عماد نجم عبد الحكيم. (٢٠١٨). تعزيز تنافسية التعليم العـالي المصـري مـدخلًا لتطـوير واقـع مؤسسـاته فـي تصـنيفات نخبـة الجامعـات العالمية. **المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج**، ع(٥٣)، ٣٢٧-٤١٢.

٧. جامعـة الإسـكندرية. (١ فبرايـر، ٢٠١٦). **التبـادل الطلابـي**. متـاح علـى https://alexu.edu.eg/index.php/2015-11-18-11-10-16/2016-02-01-09-57-50، بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٣٠).

٨. ـــــــــــــــ. (٢٠١٨). **إحصـائيات هامـة**. متـاح علـى <https://alexu.edu.eg/index.php/ar/statistics-data-ar> بتاريخ (٢٠٢٣/٣/٦).

٩. جامعة الإسكندرية. (٢٠١٨أ). **الدليل الموحد للدراسات العليا**. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية.

١٠. _____. (١٣ سبتمبر، ٢٠٢٠). **اتفاقية تعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا لإنشاء اللجنة القومية للتنمية المستدامة والحوكمة جامعة الإسكندرية**. متاح على < https://www.alexu.edu.eg/index.php/2018-04-02-10-35-29/5834 > بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٢٩).

١١. _____. (٦ فبراير، ٢٠٢١). **رئيس جامعة الإسكندرية يفتتح مشروع أهداف التنمية المستدامة في الجامعات من أجل إدارة أفضل للتغيرات المناخية**. متاح على < https://alexu.edu.eg/index.php/2015-11-18-08-37-44/2015-12-09-07-02-57/18-%D8%A3% > بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٢٩).

١٢. _____. (٢٢ أبريل، ٢٠٢١). **جامعة الإسكندرية حققت ١٢ هدفًا من التنمية المستدامة في نتائج تصنيف THE البريطاني ٢٠٢١**. متاح على < https://alexu.edu.eg/index.php/%D8%A3> بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٢٩).

١٣. _____. (١٧ يونيه، ٢٠٢١). **جامعة الإسكندرية تحصد مقعدًا في تحالف الجامعات الفرانكفونية التي تعمل على الهدف الخامس للتنمية المستدامة**. متاح على < https://alexu.edu.eg/index.php/2018-04-02-10-35-29/6450-%D8%ACA9 > بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٢٩).

١٤. _____. (٢٠ يونيه، ٢٠٢١). **جامعة الإسكندرية تشارك في مشروع التعليم المفتوح من أجل التنمية المستدامة الأورومتوسطية**. متاح على < https://www.alexu.edu.eg/index.php/2018-04-02-10-35-29/6453-%D8%AC> بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٢٩).

١٥. _____. (٢٠٢٣أ). **نبذة تاريخية عن جامعة الإسكندرية**. متاح على <https://alexu.edu.eg/index.php/history-ar> بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٣٠).

١٦. _____. (٢٠٢٣ب). **رؤية ورسالة وقيم جامعة الإسكندرية**. متاح على <ttps://alexu.edu.eg/index.php/ar/vision-ar > بتاريخ (٢٠٢٣/٨/٦).

١٧. جامعة الإسكندرية. (٢٠٢٣ج). **الأساتذة الزائرون**. متاح على < https://alexu.edu.eg/index.php/2015-11-18-11-08-54/2016-02-03-07-54-57> بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٣٠).

١٨. _____. (٢٠٢٣د). **إحصائيات هامة**. متاح على <https://alexu.edu.eg/index.php/statistics-data-ar> بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٣٠)

١٩. جمهورية مصر العربية. (2014). **دستور 2014م**. القاهرة: المطابع الأميرية.

٢٠. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠١٨). **مصر في أرقام ٢٠١٨، مارس**. القاهرة: مطبعة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

٢١. _____. (٢٠٢٠). **مصر في أرقام ٢٠٢٠، مارس**. القاهرة: مطبعة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

٢٢. الحبشي، شيماء جبر عبد الله جبر. (٢٠٢٠). دور التكوين الجامعي للطالب في تحقيق الميزة التنافسية: جامعة الإسكندرية أنموذجًا. **مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق**، ع(١٠٧)، ج(٢)، أبريل، ٢٤٣-٣٦٦.

٢٣. حجاب، سلوى السيد عبدالقادر عبدالحميد. (٢٠٢٢). التعليم الهجين بين الفرص المتاحة والتحديات: دراسة أنثروبولوجية لتجربة جامعة الإسكندرية. **مجلة كلية الآداب**، مج(١٤)، ع(١)، ٣٤١-٤١٨.

٢٤. حسنين، منال سيد يوسف. (٢٠٢٠). تأثير القيادات الجامعية في دعم ثقافة تسويق البحوث العلمية بجامعة الإسكندرية: دراسة ميدانية على القطاع الطبي. **دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق**، ع(١٠٧)، أبريل، ١١٣-٢٤١.

٢٥. سالم، محمود محمد المهدي. (٢٠١٨). القوة الناعمة للتعليم العالي وتحقيق المصالح القومية: دراسة مقارنة في الصين والاتحاد الروسي والولايات المتحدة ومصر. **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس**، مج(٤٢)، ع(١)، ١٤-١٧٨.

٢٦. سالم، محمود محمد المهدي. (٢٠٢١). جغرافيا التعليم العالي: دراسة مقارنة في الصين وإسرائيل ومصر. **مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس**، ع(٤٥)، ٤٩-٢١٢.

٢٧. سعد، السيدة محمود إبراهيم. (٢٠٢٠). إستراتيجية مقترحة لتطوير النظام الإيكولوجي لريادة الأعمال المرتكز على الجامعة: دراسة حالة. **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس**، مج(٤٤)، ع(١)، ٩٥-٣٠٢.

٢٨. السعودي، رمضان محمد. (٢٠١٦). دراسة مقارنة للأداء الجامعي في كل من أستراليا وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر. **مجلة التربية المقارنة والدولية**، ع(٦)، السنة (٢)، ٦٤٥-٨٥٨.

٢٩. سليمان، شريف عبدالله، ومحمد، صهيب شحته. (٢٠٢٠). دراسة مقارنة لبعض الجامعات الأجنبية ذات المستوى العالمي وإمكانية الإفادة منها في جامعة عين شمس. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ع(٤٤)، ج(٣)، ١٥٣-٣٤٢.

٣٠. سمحان، منى عبد الله صالح. (٢٠٢١). الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع(١٩٠)، ج(٤)، إبريل، ٢٩٥-٣٣٦.

٣١. السيد، حسام حمدي عبد الحميد. (٢٠١٧). دراسة مقارنة للجامعات ذات المستوى المتميز عالميًّا في كل من ألمانيا والصين وماليزيا وإمكانية الإفادة منها في مصر. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان**، مج(٢٣)، ع(٣)، ٨١-١٩٦.

٣٢. الصادق، آلاء جعفر. (٢٠٢٢). الاهتمام البحثي بأهداف التنمية المستدامة في جامعة الإسكندرية: دراسة تحليلية. **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**، مج(٩)، ع(٣)، ٤٩-١٠٦.

٣٣. عبد التواب، عبد التواب عبد اللاه، وعمار، بهاء الدين عربي محمد. (٢٠١٨). الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم الجامعي في ضوء جامعات النخبة. **مجلة الثقافة والتنمية**، جمعية الثقافة من أجل التنمية، ع(١٣٤)، السنة (١٩)، ١-٦٤.

٣٤. عطية، أفكار سعيد خميس. (٢٠١٧). تطوير الممارسات الإدارية لقيادات جامعة الإسكندرية في ضوء مفهوم اليقظة الإستراتيجية. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، كلية التربية، جامعة حلوان، مج(٢٣)، ع(١)، ٧٩٣-٩٠٣.

٣٥. _____. (٢٠٢٢). إدارة التسويق الإلكتروني للخدمات التعليمية: دراسة تطبيقية على الوحدات ذات الطابع الخاص بجامعة الإسكندرية. **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع(٩٣)، ج(٣)، فبراير، ١٦١٧-١٧٨٧.

٣٦. فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية. (٢٠٠٧). **معجم المصطلحات الإدارية**. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

٣٧. قنصوه، عبد العزيز. (٢٠٢٢). **خطة طموحة للتحول الرقمي ورقمنة الخدمات لتحويلها لـ"جامعة ذكية"**. متاح على <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2361874> بتاريخ (٢٠٢٢/٣/٦).

٣٨. اللبان، نرمين إبراهيم على إبراهيم. (إبريل، ٢٠٢٢). حوكمة البيانات والوثائق في إدارة جامعة الإسكندرية العامة. **المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات**، مج(٤)، ع(١٠)، ٢٣٧-٢٧٨.

٣٩. محمد، هدى محمد عبد السلام، وعبد الدايم، محمد أحمد، وناصف، محمد أحمد حسين، وسيرنا، جابريال رامون. (٢٠٢٠). مبادرات التميز والإصلاح الإداري: دراسة حالة للجامعات البحثية عالمية المستوى باليابان وإمكانية الاستفادة منها في مصر. **مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة بنها**، مج(٣١)، ع(١٢٢)، أبريل، ٢٩٥-٣٣٢.

٤٠. المغربل، أمنية أمين محمد. (٢٠١٨). عوامل تحقيق الميزة التنافسية لجامعة الإسكندرية: دراسة ميدانية. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، قسم الإدارة التربوية وسياسات التعليم، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

٤١. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. (٢٠٠٦). **قانون تنظيم الجامعات الصادر بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢م ولائحته التنفيذية بقرار رئيس الجمهورية رقم ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥م وفقًا لآخر التعديلات**. ط٢٤، القاهرة: وزارة الصناعة والتجارة.

٤٢. الهيئة العامة للاستعلامات: بوابتك إلى مصر .(٢٠٢٣أ). **محافظة الإسكندرية**. متاح على <https://www.sis.gov.eg/Story/233623/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9?lang=ar> بتاريخ (٢٠٢٣/٦/٦).

٤٣. الهيئة العامة للاستعلامات. (٢٠٢٣ب). **النظام السياسي في مصر**. متاح على: https://www.sis.gov.eg/Story/233623/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9?lang=ar> بتاريخ (٢٠٢٣/٦/٦).

٤٤. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (٢٠١٩). **الإستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار ٢٠٣٠**. القاهرة: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٤٥. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (٢٠٢٣أ). **الوزارة في أرقام: مجمل حصاد (أرقام ومعلومات)**. متاح على <https://mohesr.gov.eg/ar-eg/Pages/Facts_figures.aspx> بتاريخ (٢/١٢/٢٠٢٣).

٤٦. _____. (٢٠٢٣ب). **الجامعات المصرية الأهلية**. متاح على الموقع <https://mohesr.gov.eg/ar-eg/Pages/National_Universities.aspx> بتاريخ (٦/٦/٢٠٢٣).

47. Ahmed, N., & Wahed, M. (2020). **The De-democratization of AI: Deep learning and the compute divide in artificial intelligence research**. arXiv preprint arXiv:2010.15581.

48. Agasisti, T., Yang, G. L., Song, Y. Y., & Tran, C. T. T. D. (2021). Evaluating the higher education productivity of Chinese and European "elite" universities using a meta-frontier approach. **Scientometrics**, 5819–5853.

49. Altbach, P. G. (2011). The past, present, and future of the research university. **Economic and Political weekly**, 65-73.

50. Andersson, B., Shah, H., Su, G., & Mayer, T. (2022). **Troika! The Remarkable Ascent of a Great Global University, Nanyang Technological University Singapore, 2003–2017**. Singapore: World Scientific.

51. Australia Population. (2023). **World Population Review.** Available at <https://worldpopulationreview.com/>, Accessed (15/6/2023).

52. Australian Government, Education of Department. (2023). **Higher Education Review**. Available on the website on world wide web: <https://www.education.gov.au/australian-universities-accord> Accessed (11/4/2023).

53. Bradley, D., Noonan, P., Nugent, H., & Scales, B. (2008). **Review of Australian higher education**. Australia: Department of Education, Employment and Workplace Relations.

54. Carnegie, G. D. (2022). Global university rankings: The macro-micro contradiction in public university management. **Accounting and Management Review| Revista de Contabilidade e Gestão**, Vol.(26), No.(1), 77-109.

55. Central Intelligence Agency. (2023a). **The World Factbook - Chine: Country Summary.** Available at: <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/china/>, Accessed (5/6/2023).

56. Central Intelligence Agency. (2023b). **The World Factbook - Singapore: Country Summary.** Available at: <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/singapore/summaries>, Accessed (5/6/2023).

57. _____. (2023c). **The World Factbook - Australia: Country Summary.** Available at: <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/australia/>, Accessed (12/6/2023).

58. Charlesworth Group. (2023). **New Chinese Double First-Class University Plan Released.** Available at: <https://cwauthors.com/article/double-first-class-list>, Accessed (12/8/2023).

59. Cheong, S. A. (2013). Econophysics: An experimental course for advanced undergraduates in the Nanyang Technological University. **IIM Kozhikode Society & Management Review**, Vol(2), No(2), 79-99.

60. China Population. (2023). **World Population Review.** Available at: <https://worldpopulationreview.com/>, Accessed (15/6/2023).

61. Chirikov, I. (2022). Does conflict of interest distort global university rankings? **Higher Education**, No(86), 1-18.

62. Davies, J., Donnelly, M., & Sandoval-Hernandez, A. (2021). Geographies of elite higher education participation: An urban 'escalator'effect. **British Educational Research Journal,** Vol(47), No(4), 1079–1101.

63. Dictionary.com. (2023). **Autonomy**. Available on Website on World Wide Web <https://www.dictionary.com/browse/autonomy> Accessed (24/6/2023).

64. Do, H. T. H., & Mai, A. N. (2023). Role of the government in the establishment of world-class universities in China. **Policy Futures in Education**, Vol(21), No(2), 205-219.

65. Dobbins, M., & Knill, C. (2014). Higher education governance and policy change in Western Europe: International challenges to historical institutions. **Springer**.

66. Doidge, S., & Doyle, J. (2022). Australian universities in the age of COVID. **Educational Philosophy and Theory**, Vol(54), No(6), 668-674.

67. Downes, M., Wei, Y., & Zhou, A. (2012). **Elite universities in China and the technology sector: A policy analysis report.** Available on Website on World Wide Web: <http:sites.fordschool.umich.edu/china-policy/filles/2021/09/UTF-8Elite-Universities-in-China-A-Policy-Analysis-Report-Downes-Wei-Zhou.pdf> Accessed (1/8/2023).

68. Egypt Population. (2023)**. World Population Review.** Available at: <https://worldpopulationreview.com/>, Accessed (15/6/2023).

69. Fan, X., Liu, H., Wang, Y., Wan, Y., & Zhang, D. (2022). Models of internationalization of higher education in developing countries: A perspective of international research collaboration in BRICS countries. **Sustainability**, Vol(14), No(20), 13659.

70. Fauzi, M. A. (2021). Research vs. non-research universities: Knowledge sharing and research engagement among academicians. **Asia Pacific Education Review**, 1-15. <https://link.springer.com/article/10.1007%2Fs12564-021-09719-4> Accessed (22/1/2022).

71. Fu, Y. C., Baker, D. P., & Zhang, L. (2020). Engineering a world class university? The impact of Taiwan's world class university project on scientific productivity. **Higher Education Policy**, Vol(33), No(3), 555-570.

72. Fudan University. (2023a). **About FDU**. Available on the website on world wide web: <https://www.fudan.edu.cn/en/About/main.htm> Accessed (27/3/2023).

73. _____. (2023b). **Gateway for Faculty & Staff**. Available on the website on world wide web: < https://www.fudan.edu.cn/en/167/list.htm> Accessed (27/3/2023).

74. _____. (2023c). **Study at Fudan: The guide to study abroad at Fudan.** International Students Office, Fudan University.

75. _____. (2023d). **Gateway for students**. Available on the website on world wide web: <https://www.fudan.edu.cn/en/166/list.htm> Accessed (27/3/2023).

76. Hairon, S. (2021). **Overview of education in Singapore**. Singapore: Springer Nature.

77. Hong, M. (2018). Public university governance in China and Australia: A comparative study**. Higher Education**, Vol(76), 717-733.

78. Hou, A. Y. C. (2021). **Book review: Review of "research handbook on university rankings: Theory, methodology, influence and impact".** Edward Elgar Publishing.

79. Horta, H. (2023). Emerging and near future challenges of higher education in East Asia. **Asian Economic Policy Review**, Vol(18), No(2), 1-21.

80. Hutchinson, M. (2002). **Australia**. In R. M. Ferguson, World education encyclopedia: A survey of educational systems worldwide. 2nd ed., Vol(1), USA: Gale Group, pp.55-68.

81. Jacob, W., Xiong, W., & Ye, H. (2015). Professional development programmes at world-class universities. **Palgrave Communications**, Vol(1), No(1), 1-27.

82. Kam, W. P. (2008). **Towards a "Global Knowledge Enterprise": The entrepreneurial university model of the national university of Singapore**. Singapore: NUS Entrepreneurship Centre.

83. Li, J., & Xue, E. (2021). Returnee faculty responses to internationalizing "Academic Ecology" for creating world-class universities in China' elite universities. **Higher Education**, Vol(81), No(5), 1063-1078.

84. Lin, A. F. Y. (2020). Internationalization initiatives of Taiwan's higher education: A stepping stone to regional talent circulation or reproduction of unbalanced mobility scheme? **Higher Education Evaluation and Development**, Vol(14), No(2), 69-91.

85. Liu, Z., Moshi, G. J., & Awuor, C. M. (2019). Sustainability and indicators of Newly Formed World-Class Universities (NFWCUs) between 2010 and 2018: Empirical analysis from the rankings of ARWU, QSWUR and THEWUR. **Sustainability**, Vol(11), No(10), 1-29.

86. Ma, J., & Zhao, K. (2018). International student education in China: Characteristics, challenges, and future trends. **Higher education**, Vol(76), No(4), 735-751.

87. Mai, A. N. (2022). The effect of autonomy on university rankings in Germany, France and China. **Higher Education for the Future**, Vol(9), No(1), 75-92.

88. Marlow-Ferguson, R. (2002). **World education encyclopedia: A survey of education systems worldwide**. 2nd. USA: Gale Group.

89. Miller, D., & Xu, X. (2020). CEO long-term orientation and elite university education. **Strategic Organization**, Vol(18), No(4), 520-546.

90. Ministry of Education of the Peoples Republic of China. (2023). **Overall situation of studying in China for international students.** Available on the website on world wide web: <http://en.moe.gov.cn/Cooperation_Exchanges/201506/t20150626_191375.html> Accessed (3/9/2023).

91. Mok, K. H. (2015). The quest for global competitiveness: Promotion of innovation and entrepreneurial universities in Singapore. **Higher Education Policy**, Vol(28), No(1), 91-106.

92. Monash University. (15 October, 2018). **Monash University Act 2009**. Monash University.

93. Monash University. (2021). **Annual Report 2021**. Monash University.

94. _____. (2022a). **Annual Report 2022**. Monash University.

95. _____. (2022b). **Monash University Strategic Plan 2021-2030: Impact 2030**. Monash University.

96. Monash University. (2023a). **Who we are.** Available on the website on world wide web: <https://www.monash.edu/about/who> Accessed (5/6/2023).

97. _____. (2023b). **Monash University**. Available on the website on world wide web: <https://www.easyunime.com/australia/monash-university-8079> Accessed (5/6/2023).

98. _____. (2023c). **Talent enhancement at Monash**. Available on the website on world wide web: <https://www.monash.edu/research/talent-enhancement> Accessed (5/6/2023).

99. Mukherjee, H., & Wong, P. K. (2011). **The National University of Singapore and the University of Malaya: Common roots**

and different paths. In A, Philip.; & S, Jamil. The road to academic excellence: The making of world-class research universities, Direction in Development; human development, World Bank, 129-166.

100. Nanyang Technological University. (2021). **NTU 2025**. Singapore: Nanyang Technological University.
101. _____. (2022). **Sustainable momentum annual report 2022**. Singapore: Nanyang Technological University, Available on the website on world wide web: <https://www.ntu.edu.sg/about-us/annual-reports> Accessed (27/3/2023).
102. _____. (2023a). **Industry research collaborations**. Available on the website on world wide web: <https://www.ntu.edu.sg/research/research-collaboration/industry-collaborations> Accessed (10/9/2023).
103. _____. (2023b). **Research: Research collaborations**. Available on the website on world wide web: <https://www.ntu.edu.sg/research/research-collaboration> Accessed (10/9/2023).
104. _____. (2023c). **NTU at a Glance**. Institutional Statistics-Student & Academic Services Department and Corporate Communications Office.
105. _____. (2023d). **University leadership**. Available on the website on world wide web: <https://www.ntu.edu.sg/about-us/leadership-organisation/university-leadership> Accessed (10/9/2023).
106. National University of Singapore. (2023). **Founded by the community for the community**. Available on the website on world wide web: <https://nus.edu.sg/about/founded-by-the-community> Accessed (6/5/2023).
107. _____. (2022). **National University of Singapore: Annual report 2022**. Singapore: NUS Office of Corporate Relations.
108. Norton, A., Cherastidtham, I., & Mackey, W. (2018). **Mapping Australian higher education 2018**. Grattan Institute.
109. Oleksiyenko, A. V. (2022). World-class universities and the Soviet legacies of administration: Integrity dilemmas in Russian higher education. **Higher Education Quarterly**, Vol(76) ,No(2), 385-398.

110. Oleksiyenko, A. V., Chan, S. J., Kim, S. K., Lo, W. Y. W., & Manning, K. D. (2021). World class universities and international student mobility: Repositioning strategies in the Asian Tigers. **Research in Comparative and International Education,** Vol(16), No(3), 295-317.

111. Peking University. (2013). **Peking University international student orientation guide**. Peking University: International Student Division, May.

112. _____. (2023a). **About: Message from the President Welcome to Peking University**. Available on the website on world wide web: <https://english.pku.edu.cn/about.html> Accessed (27/3/2023).

113. _____. (2023b). **Collaboration**. Available on the website on world wide web: <https://english.pku.edu.cn/collaboration.html> Accessed (29/8/2023).

114. _____. (2023c). **International students' division office of international relations, Peking University, About Us**. Available on the website on world wide web: <http://oldisd.pku.edu.cn/HOME/ABOUT_US/From_the_Director.htm> Accessed (30/8/2023).

115. _____. (2023d). **International students' division office of international relations, Peking University, Admission: General information**. Available on the website on world wide web: <http://oldisd.pku.edu.cn/HOME/ABOUT_US/From_the_Director.htm> Accessed (30/8/2023).

116. Prihatin, E., Hassan, S. H., & Gaffar, M. F. (2022). Governance of graduate programs of selected prominent universities in different countries: Strategies in addressing challenges and impacts of global changes. In Proceeding of **International Conference on Research of Educational Administration and Management** (ICREAM), Vol(5), No(1), 224-234.

117. QS World University Rankings. (2023). **QS Arab Region University Rankings 2023**. Available on the website on world wide web: <https://www.topuniversities.com/university-rankings/arab-region-university-rankings/2023> Accessed (15/10/2023).

118. QS World University Rankings. (2023). **QS World University Rankings methodology: Using rankings to start your university search**. Available on the website on world wide web: <https://www.topuniversities.com/qs-world-university-rankings/methodology> Accessed (23/10/2023).

119. Republic of Singapore. (2023). **Constitution of the Republic of Singapore**. Available at: <https://sso.agc.gov.sg/Act/CONS1963?ProvIds=P14-> Accessed (10/6/2023).

120. Robertson, S. L. (2022). V-charged: Powering up the world-class university as a global actor. **Globalisation, Societies and Education**, Vol(20), No(4), 423-434.

121. Ros, V., & Sol, K. (2021). The quest for world-class universities: A goal for Cambodian universities? **Cambodian Journal of Educational Research**, Vol(1), No(2), 24–40.

122. Sabzalieva, E. (2017). The policy challenges of creating a world-class university outside the global 'core'. **European Journal of Higher Education**, Vol(7), No(4), 424-439.

123. Salmi, J. (2016). Excellence initiatives to create world-class universities: Do they work? **Higher Education Evaluation and Development**, Vol(10), No(1), 1-29.

124. Sam, C. Y. (2016). Governing higher education institutions in Singapore: An agency framework. **Serbian Journal of Management**, Vol(11), No(1), 55-68.

125. Scimago Lab. (2023). **Scimago Journal & Country Rank.** Developed by Scimago Lab and powered by Scopus. Available at: <https://www.scimagojr.com/countryrank.php.> Accessed (26/2/2023).

126. Shanghai Jiao Tong University. (2023a). **General information**. Available on the website on world wide web: <https://en.sjtu.edu.cn/about/general_information> Accessed (1/10/2023).

127. _____. (2023b). **Facts & Figures**. Available on the website on world wide web: <https://en.sjtu.edu.cn/about/facts_and_figures> Accessed (1/10/2023).

128. Shanghai Ranking. (2021). **Academic Ranking of World Universities 2021.** Available on the website on world wide web: <https://www.shanghairanking.com/rankings/arwu/2021> Accessed (15/2/2022).

129. Shanghai Ranking. (2023). **About Academic Ranking of World Universities.** Available on the website on world wide web: <https://www.shanghairanking.com/rankings/arwu/2023> Accessed (15/10/2023).

130. Shen, W., & Ma, W. (2018). **The neoliberalism reform under the legacy of planed economy: The Peking University case**. Higher education governance in East Asia: Transformations under neoliberalism, 143-159.

131. Sheil, T. (2010). Moving beyond university rankings: Developing a world class university system in Australia. **Australian Universities' Review**, Vol(52), No(1), 69-76.

132. Singapore Population. (2023). **World Population Review**. Available at: <https://worldpopulationreview.com/> Accessed (15/6/2023).

133. Statista. (2023). **Amount of public funding allocated to the leading universities in China in 2019.** Available on this Website on World Wide Web: <https://www.statista.com/statistics/1098792/china-public-funding-of-leading-universities/ />, Accessed (15/6/2023).

134. Su, G. (2020). International collaboration as a catalyst for change: The case of Nanyang Technological University, Singapore 2003–2017. **Successful Global Collaborations in Higher Education Institutions**, 43-50.

135. Tang, C. W. (2019). To be a first-class department in a first-class university: Perceived effects of a world-class initiative in two departments in a Taiwanese university. **Journal of Higher Education Policy and Management**, Vol(41), No(3), 275-291.

136. The Times Higher Education World University Ranking. (2023a). **About Fudan University**. Available on the website on world wide web: <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/fudan-university> Accessed (27/3/2023).

137. _____. (2023b). **About Zhejiang University**. Available on the website on world wide web: <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/zhejiang-university> Accessed (27/3/2023).

138. The Times Higher Education World University Ranking. (2023c). **About Shanghai Jiao Tong University**. Available on the website on world wide web: <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/shanghai-jiao-tong-university> Accessed (27/3/2023).

139. The Times Higher Education World University Ranking. (2023d). **About National University of Singapore**. Available on the website on world wide web: <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/national-university-singapore> Accessed (27/3/2023).

140. The Times Higher Education World University Ranking. (2023e). **About Nanyang Technological University**. Available on the website on world wide web: <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/nanyang-technological-university-singapore> Accessed (27/3/2023).

141. _____. (2023f). **About The University of Queensland**. Available on the website on world wide web: <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/university-queensland> Accessed (4/11/2023).

142. _____. (2023g). **About The UNSW Sydney**. Available on the website on world wide web: <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/unsw-sydney> Accessed (4/11/2023).

143. _____. (2011-2023). **World University Rankings "Egypt".** Available on the website on world wide web: <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2022/world-ranking#!/page/0/length/25/locations/EGY/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats> Accessed (15/2/2022).

144. The University of Queensland. (2023). **About UQ: University profile**. Available on the website on world wide web: <https://www.uq.edu.au/about/university-profile> Accessed (11/4/2023).

145. The Egyptian Knowledge Bank (EKB). (2023). **About The EKB**. Available on the website on world wide web: < https://www.ekb.eg/ar/web/researchers/home> Accessed (18/8/2023).

146. Tsinghua University. (2020). **Tsinghua University 2020**. Available on the website on world wide: <https://www.tsinghua.edu.cn/> Accessed (11/4/2023).

147. _____. (2023a). **History**. Available on the website on world wide web: <https://www.tsinghua.edu.cn/en/About/History.htm> Accessed (27/3/2023).

148. _____. (2023b). **Facts and Figures**. Available on the website on world wide web: <https://www.tsinghua.edu.cn/en/About/Facts_and_Figures.htm> Accessed (27/3/2023).

149. _____. (2023c). **Global Strategy**. Available on the website on world wide web: <https://www.tsinghua.edu.cn/hzjl/gjhz/qqzl1.htm> Accessed (24/6/2023).

150. _____. (2023d). **Career Development**. Available on the website on world wide web: <https://www.tsinghua.edu.cn/en/Faculty___Staff/Career_Development.htm> Accessed (24/6/2023).

151. _____. (2023e). **Research**. Available on the website on world wide web: <https://www.tsinghua.edu.cn/en/Research/Collaborating_Institutions/Overseas_Partnerships.htm> Accessed (24/6/2023).

152. University Governance. (2023). **Victoria's public universities are formed under their own Acts.** Available on the website on world wide web: <https://www.vic.gov.au/university-governance> Accessed (24/6/2023).

153. UNSW Sydney. (2021). **UNSW Annual Report**. Available on the website on world wide web: <https://newsroom.unsw.edu.au/unsw-annual-report-2021> Accessed (4/11/2023).

154. University of New South Wales Sydney. (2023a). **History**. Available on the website on world wide web: <https://www.unsw.edu.au/about-us/our-story/history> Accessed (4/11/2023).

155. _____. (2023b). **Human Resources**. Available on the website on world wide web: <https://www.unsw.edu.au/human-resources/about-unsw> Accessed (4/11/2023).

156. William R. F. (2022). **Campus & Community: College accepts 722 under early action program.** Harvard University, December, p.1. <https://news.harvard.edu/gazette/story/2022/12/harvard-college-accepts-722-under-early-action-program/> Accessed (21/3/2023).

157. Wong, P., Ho, Y., & Singh, A. (2007). Towards an entrepreneurial university model to support knowledge-based economic development: The case of the National University of Singapore. **World Development**, Vol(35), No(6), 941-958.

158. Wu, Y., & Cheong, C. Y. M. (2020). The hypertextual gateway of elite Chinese universities: A genre analysis of the 'About' webpages**. Issues in Language Studies**, Vol(9), No(2), 94-125.

159. Xiong, W., Yang, J., & Shen, W. (2022). Higher education reform in China: A comprehensive review of policymaking, implementation, and outcomes since 1978. **China Economic Review**, No(72), 101752.

160. Yan, K., & Wu, L. (2020). The adjustment concerns of rural students enrolled through special admission policy in elite universities in China. **Higher Education**, Vol(80), No(2), 215-235.

161. Yin, X., & Zong, X. (2022). International student mobility spurs scientific research on foreign countries: Evidence from international students studying in China. **Journal of Informatics**, Vol(16), No(1), 1-12.

162. Zhang, D., Ding, W., Wang, Y., & Liu, S. (2022). Exploring the role of international research collaboration in building China's world-class universities. **Sustainability**, Vol(14), No(6), 1-17.

163. Zhang, Y., & Wang, Y. (2021). Inequality and access to elite universities in China: Reexamining the interacting multiple capitals model. **Studies in Higher Education**, Vol(46), No(9), 1881-1893.

164. Zhong, Z., Liu, L., Coates, H., et al. (2019). What the U.S. (and Rest of the World) should know about higher education in China. **Change: The Magazine of Higher Learning,** Vol(51), No(3), 8–20.

165. Zong, X., & Zhang, W. (2019). Establishing world-class universities in China: Deploying a quasi-experimental design to evaluate the net effects of Project 985. **Studies in Higher Education**, Vol(44), No(3), 417-431.